وزارة التعليـــــم العالـــــي والبحـــــــث العلمـــــــــي
جامعـــــــة محمـــــد خيضـــــــر بسكـــــــرة
كليـــــة العلـــــوم الإنسانيـــــة والاجتماعيـــــة(قطب شتمة)
قســـــم العلـــــوم الإنسانيـــــــة
شعبـــــة التاريـــــخ

عنـــــوان المذكـــــــرة

تطور الثورة في الولاية التارخية الثانية 1962/1954

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة
لبنى باسي

إشراف الاستاذ
نصر الدين مصمودي

السنة الجامعية

2013/2012 م

1434/1433 هـ

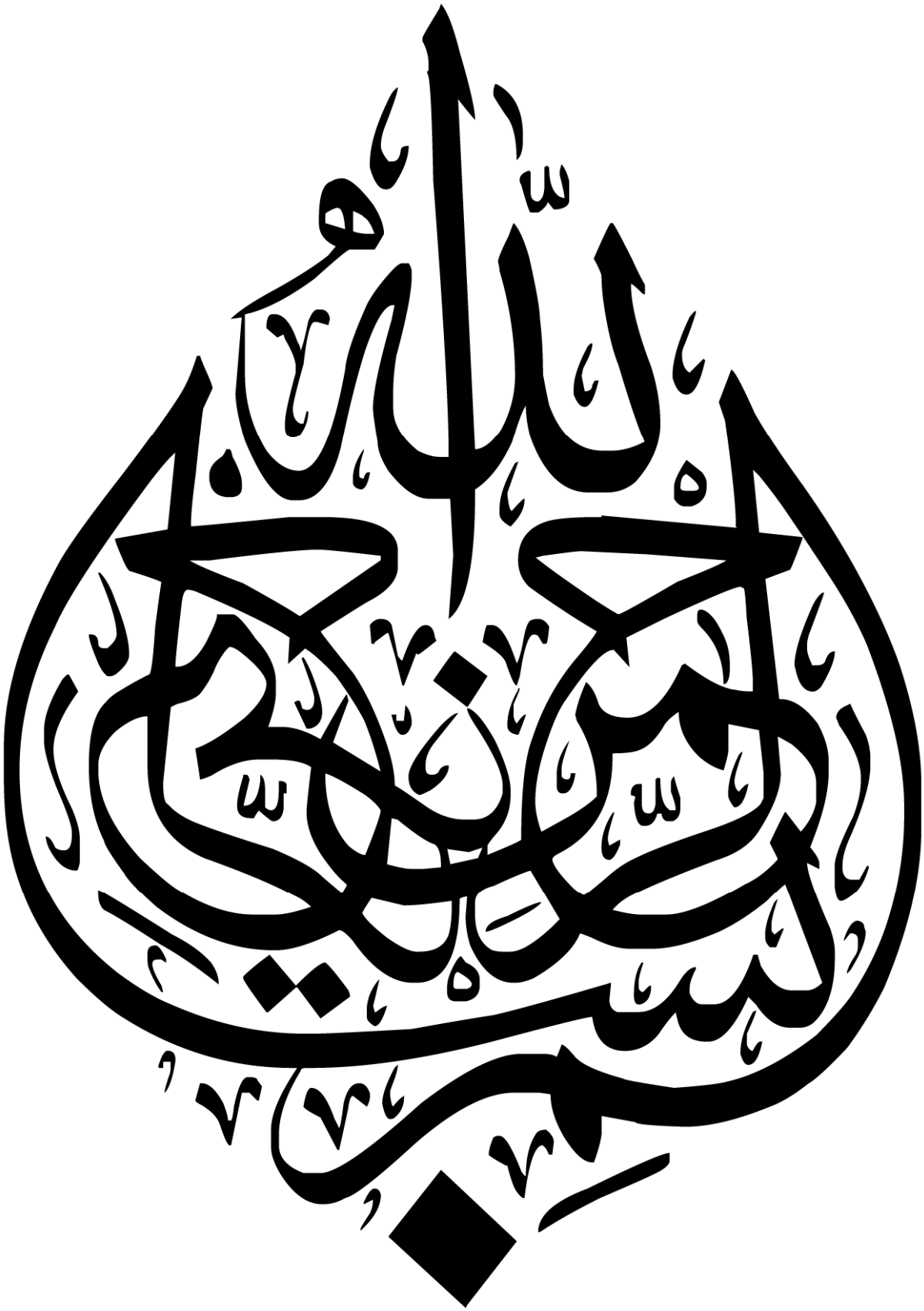

شكر وعرفان

قد يقف المرء عاجزا عن رد الجميل لذوي الفعل وقد لا تطاوعه أساليب التعبير ليعبر عن معاني الشكر والتقدير، الشكر لله أولا وأخيرا ومن باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

«من لا يشكر الناس لا يشكر الله»

أتوجه بالشكر الجزيل ووافر الامتنان والعرفان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل المتواضع وأخص بالذكر

الأستاذ المشرف: ناصر الدين مصمودي الذي كان لي نبراسا ومرشدا ونورا أنار طريقي لأخر لحظة من إنجاز هذه المذكرة

وإلى جميع أساتذة قسم التاريخ جامعة محمد خيضر بسكرة

تحية شكر وتقدير

وأرجو من المولى أن يجزيهم أحسن جزاء

مقدمـــــة

مقدمـــة

إن عظمة أي أمة وأي شعب تظهر من خلال ما قدمت من تضحيات دفاعا عن الوطن ومقوماتها الشخصية عن كل إعتداء بإختلاف نوعه وشكله أو مصدره، ويعد الشعب الجزائري من بين هذه الشعوب التي قدم أبناؤها تضحيات جسيمة عبر تاريخه الطويل.

ومن أروع صور هذه التضحيات التي سجلها شعب تلك الثورة الخالدة التي تبقى الأجيال تروي بطولاتها ويتردد صداها في كل ربوع الجزائر وتشهد على أحداثها ومآثرها الجبال والسهول والقرى والمدن التي كانت ميدانا لها طيلة سبعة سنوات ونصف وإن ثورة التحرير كانت خلاصة لمختلف أنواع المقاومات التي قام بها الشعب الجزائري في وجه الاستعمار الفرنسي على أرضه التي سعى في الحفاظ عليها بمختلف الوسائل والطرق لإبقائها رهينة لديهم فكان لها أبناء الجزائر بالمرصاد.

فشاركت كل مناطق الوطن في الجهاد والكفاح وقدمت كل ما يمكن تقديمه من التضحيات ومن بينها المنطقة الثانية التاريخية (منطقة الشمال القسنطيني)، التي كانت مميزة بأحداثها وتطوراتها الثورية خلال 7 سنوات يصعب تفصيلها بسبب النشاط الثوري المكثف للمنطقة سطرته الظروف التي شهدت تطورات وأحداث فاقت كل التوقعات.

أسباب إختيار الموضوع :

يعود اهتمامي إلى دراسة المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) إلى كوني ترعرعت بمنطقة قسنطينة التي أثرت في من خلال مآثرها التاريخية والروايات الشفهية التي كنت أسمعها عن بطولات القادة الثوريون لذا سعيت من أجل الإطلاع اكثر على أحداث الثورة بهذه المنطقة إضافة إلى كوني تأثرت في دراستي بمنطقة الشمال القسنطيني التي عرفت أحداثا دامية منها مجازر 8 ماي 1945 وكذا للأهمية التي تعرفها المنطقة فهي حدودية ومحاذية لدولة تونس أين النشاط التمويني واللوجستيكي، وبعد استشارة المشرف الذي شجعني على دراسة هذا الموضوع فكان ذلك حافزا قويا دفعني للدراسة والبحث حول هذا الموضوع بالإضافة إلى جملة من العوامل الأخرى نلخصها في ما يلي:

- المساهمة في تعزيز الكتابه عن الثورة التحريرية في منطقة الشمال القسنطيني مابين 1954 و 1962 ودورها في تحرير البلاد في تاريخ الثورة ومواصلة رسالة الشهداء والوفاء لهم بخير خلف لخير سلف وحتى نستلهم منها العبرة والمواقف البطولية وتكون لنا مصدر نستثمره لكتابه تاريخ ثورتنا المجيدة :

- قلة الدراسات العلمية الأكاديمية المتخصصة لهذه الولاية الثورية التي أسهمت بكل فعالية منذ انطلاق الثورة في ليلة أول نوفمبر 1954 إلى غاية الاستقلال 1962 .
- محاولة إبراز دور الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) في الثورة وقياداتها المتعاقبة الذين وقفوا وقفة رجل واحد في وجه العدو ، وأفشلوا مخططاته المتعددة والهادفة للقضاء على نشاط الثورة داخل الولاية.
- المساهمة في إثراء المجهود العلمي والتاريخي لإماطة اللثام على تاريخ الجزائر من خلال دراسة الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) والتي شهدت محطات هامة في تاريخها النضالي والثوري ومعظمه مازال بعيدا عن الأفواه.

إشكالية البحث:

عرفت المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني، قبل مؤتمر الصومام 20 أوت 1956) محطات هامة في مسار الثورة التحريرية أي منذ إندلاعها في أول نوفمبر 1954 من خلال تأثيرها على الإدارة الإستعمارية بإقرار قوة الثورة وبعملها المتواصل ، فكان لقيادة الولاية الثانية الأثر البالغ على المواقف والقرارات التي تتبنها الهئيات العليا للثورة لمواكبة التطورات السياسة والعسكرية، ونظرا لموقعها الإستراتيجي على الحدود ضمن نطاقها الجغرافي حيث تتمركز بها المصالح الحيوية للثورة ومنها السياسية والعسكرية والإقتصادية بلإضافة إلى التمركز الإستطاني بها وفي ظل هذا الثقل يمكننا طرح الإشكالية التالية: كيف إستطاعت المنطقة الثانية أن تنجز الأدوار الهامة التي أسندت لها وكيف تمكنت من التفاعل مع أحداث الثورة ؟ ومواجهة الخطط السياسية و العسكرية للسياسة الفرنسية ؟

- وعليه يندرج مجموعة من التساؤلات الفرعية :

- كيف كانت بداية الثورة في المنطقة الثانية؟
- ما أثر هجومات 20 أوت 1955 التي شهدتها المنطقة على الثورة؟
- ما مدى مساهمتها في عقد أول مؤتمر وطني للثورة التحريرية؟ وفيما تتمثل نتائج التنظيمات التي أقرها ؟ وما هي إنعكاساتها على مسار الثورة؟.
- ما هي السياسة التي انتهجتها فرنسا لتطبيق مخططاتها السياسية الإستعمارية الفرنسية في المنطقة؟ وكيف إستطاع قادة الثورة أن يتحدوا المشاريع الفرنسية إنطلاقا من مبدأ القيادة الجماعية؟
- ما علاقة الولاية الثانية بالولايات الأخرى وبالهيآت القيادية؟ وإلى أي مدى أثرت هذه العلاقات في مسار العمل المسلح؟

- ما موقف الولاية الثانية من التطورات التي عرفتها الجزائر عشية الإستقلال والذي أصطلح على تسميته بأزمة صائفة 1962؟

منهجية البحث:

إن التنقيب في تاريخ الثورة بالولاية الثانية التي كانت إحدى الولايات التاريخية التي لعبت دورا هاما وساهمت في تحقيق إستقلال الجزائر من خلال الأحداث التي عاشتها المنطقة أثمرت في توجيه الثورة التي صعبت على العدو إنجاز ما كان يطمح إليه وإن هذا البحث يحتاج إلى تضافر جهود الباحثين لكشف الحقائق ولتصويب الأحكام الخاطئة وبأسلوب موضوعي وعلى هذا الأساس تم الاعتماد على منهجين المنهج التاريخي الوصفي والمتمثل في جمع المادة ووصفها واستعراض الأحداث التاريخية التي مرت بها الولاية الثانية عبر مراحل هذه الدراسة بالتفصيل، والكيفية التي تفاعلت بها مع الثورة وكيف صنعت قيادتها بعض هذه التطورات لتوجه الثورة نحو الهدف المنشود وهو الاستقلال وباستخدام هذا المنهج سنحاول استعراض المراحل التي عاشتها الثورة في الولاية الثانية والمنهج التاريخي التحليلي الذي يعتمد أساسا على المادة التاريخية لدراستها وتحليلها والتعليق عليها للوصول بنتيجة تعتبر تفسيرا منطقيا للأحداث التي مرت بها الولاية الثانية.

أهداف البحث :

أن دراسة أحداث الثورة لابد لها أن تنطلق من التفاصيل الجزئية لإظهار الحقائق التي لايمكن التطرق لها عندما تكون الدراسة عامة وإنطلاقا من ذلك تتشكل نواة كتابة التاريخ الوطني التي مازالت أغلبها مدونة بأقلام أجنبية ولم تنصفه تمام الإنصاف ولأنه تعرض للتشويه والمغالطة من قبل الإدارة الإستعمارية ولم يكن القصد من هذه الدراسة هو تفضيل المنطقة الثانية عن بقية المناطق بل لإبراز إنجاز ما حققه الشعب الجزائري في هذا الإقليم الذي يعد جزء من العمل التي ساهمت في تحقيقه كل المناطق.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز النقاط التالية :

- الوقوف على المحطات الثورية التي عرفتها الولاية الثانية التاريخية منذ اندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954 إلى غاية الاستقلال 1962 وكيف تفاعلت مع الأحداث وكيف أثرت فيها وساهمت في تطورتها.

- إبراز دور ومساهمة الولاية الثانية في الثورة من خلال تأثيرها على الإدارة الاستعمارية الفرنسية بما صنعته من أحداث عسكرية للثورة
- إظهار العلاقة التي كانت تربط قيادة الولاية الثانية التاريخية الأخري المجاورة والهيآت القيادة العليا وتأثيرها في ذلك .
- تجلية موقف قيادة الولاية الثانية من كل الأحداث التي مرت بها الثورة وعبر مسارها الممتد من 1954 إلى 1962 سواء كانت المتعلقة بالمشاريع الفرنسية المقدمة آنذاك ، أو موقفها من المواقف التي كانت داخل الأجهزة العليا القيادية للثورة.

– عدم وجود دراسات سابقة للموضوع المدروس التي ساعد على تصور الجوانب المختلفة له

– رحيل الكثير من صانعي الأحداث بالمنطقة عن الحياة ورحل معهم بذلك ارث تاريخي هام

<u>خطة البحث</u>

قسمت بحثي الذي يمتد من الفترة الزمنية 1954 سنة إندلاع الثورة التحريرية إلى غاية 1962 الاستقلال إلى مقدمة وثلاثة فصول متبوعة بمجموعة من الملاحق لها صلة بالموضوع ففي:

الفصل التمهيدي: تناولنا فيه التعريف لمنطقة (الشمال القسنطيني) إبتداءا من تحديد الموقع والتضاريس والمناخ والمجاري المائية التي تميز هذه المنطقة إضافة إلى الإطار البشري والتعريف بسكان منطقة الشمال القسنطيني بمختلف قبائلها وأعراشها ثم التعرف على مراحل الإحتلال الفرنسي بالمنطقة وأشكال المقاومات التي وقفت ضد الإستعمار الفرنسي بدءا بمقاومة الحاج أحمد باي إلى غاية المقاومات الشعبية الأخرى ثم التطرق بعدها لمختلف الأوضاع التي عاشتها المنطقة إقتصاديا واجتماعيا وثقافيا والتحولات التي فرضت عليها في ظل الإستطان الأروبي، بالإضافة إلى الأوضاع السياسية التي تمثلت في نشاط الأحزاب السياسية بها خاصة بعد الحرب العالمية الأولى إلى غاية الثامن ماي 1945 الذي كان محطة جديدة للنشاط السياسي

الفصل الأول: الذي تناولنا فيه إستعداد المنطقة الثانية في التحضير لإعلان ثورة الجهاد والوقوف عند إبراز المحطات التي مرت بها أثناء هذه الفترة إنطلاقا من انعكاسات الثامن ماي على مناطق الولاية قالمة، خراطة سطيف، قسنطينة، وأثرها على المنطقة ثم دور المنطقة في إعادة بناء النشاط السياسي ومساهمتها في هذا النشاط، ثم بعد ذلك تناولنا مؤتمر 16/15 فيفري 1947 لحزب الشعب الجزائري

الذي انبثقت عنه المنظمة الخاصة (L'OS) التي يوكل لها أمر التحضير للعمل المسلح إلى غاية إكتشافها من طرف العدو 18 مارس 1950 وحلها فيما بعد، كما تطرقنا الى الظروف التي كانت سببا في العمل المسلح الذي تأجل إلى غاية 1954 للأزمة التي تعرض لها حزب الشعب في المنطقة الثانية وصولا إلى تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل23 مارس1945 ثم عقد اجتماع الإثنين والعشرين بالجزائر وما أتفق فيه بالمشروع في الإعداد لتفجير الثورة وتحديد قادة المناطق ومنها المنطقة الثانية التي كلف على رأس قيادتها ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف، الذين فجرو الثورة وتمكنوا من مواجهت كل التحديات.

الفصل الثاني: والذي تناولنا فيه تطورات الثورة في المنطقة الثانية في ظل القيادات التاريخة بداية بالحديث عن قيادة ديدوش مراد منذ إلتحاقه بالثورة بالمنطقة واستعداداته وإعلان الثورة بها بالإضافة إلى أهم المعارك التي خاضها ضد العدو والصعوبات التي واجهته إلى غاية استهاده، ثم قيادة زيغود يوسف للمنطقة ونشاطاته بها إنطلاقا من تصديه للعدو من خلال هجومات الشمال القسنطيني ثم دوره في التحضير لعقد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ومشاركة المنطقة الثانية فيه إلى غاية استشهاده ليتم التعرض بعدها إلى التنظيمات التي عرفتها الولاية الثانية في ظل قيادة بن طوبال وما لحقها من تطورات سياسية وعسكرية تحت قيادة علي كافي و بوبنيدر.

الفصل الثالث : والذي تطرقنا فيه للسياسة الفرنسية بالولاية الثانية خاصة بعد مجيء ديغول إلى الحكم 1958 صاحب المشاريع السياسية والعسكري المختلفة وكيف تمكنت الولاية الثانية من مواجهة هذه المشاريع ليتم التعرض بعدها بعدها إلى علاقة الولاية الثانية بالولايات الأخرى ،ثم علاقتها بالهيئات القيادية للثورة لإبراز بعدها مواقف الولاية الثانية من أزمة صائفة 1962 التي عاشتها الجزائر.عشية الاستقلال

وفي الخاتمة حاولنا الإجابة عن الإشكالية المطروحة من خلال إبراز دور الولاية الثانية في التصدي للمشاريع الفرنسية وإفشال جميع المخططات الاستعمارية وأهم الإنجازات التي حققتها جبهة التحرير ولتغطية هذا الموضوع تم الاعتمادعلى مجموعة المصادر والمراجع نذكر منها:

- مجموعة من الشهادات الحية الجرائد و المجلات و على رأسها مجلة أول نوفمبر في اعداد مختلفة و جريدة المجاهد

- المذكرات الشخصية لبعض قادة الثورة و أهمها مذكرات العقيد، علي كافي ، " **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962** " و مذكرات النقيب صايكي محمد، " **شهادة ثائر من قلب المعركة** " و مذكرات العقيد الطاهر الزبيري، " **مذكرات آخر قادة الاوراس التارخيين** "، والواقع أن هذه الشهادات كانت جريئة في طرح العديد من القضايا التي أثارت الجدل والنقاش بين المؤرخين وحتى بين رفقاء السلاح فكانت بذلك منطاقا مهما لمعرفة أحداث الثورة في الولاية الثانية.
- أما قائمة الكتب العربية، كتاب اوزغيدي محمد لحسن" مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الجزائرية 1956-1962 "، الذي وقف عند حقائق هامة تمس الموضوع وعلى رأسها مؤتمر الصومام، كتاب محمد **عباس، ثوارعضماء** الذي تناول جوانب مختلفة ومتعددة من ثورة التحرير من خلال حواراته مع العديد من قادة الثورة في الولاية الثانية أمثال عمار بن عودة، علي كافي، صالح بوبنيدر، كتاب قليل عمار، " **ملحمة الجزائر** بأجزائه الثلاثة "، على اعتبار أنه كان قائدا على إحدى مناطق الولاية.

أما الكتابات الأجنبية فلم استطع الاطلاع إلا على القليل منها مثل:

Molamed tagia, " **Algerie en guerre** " اد تمت الاستفادة منه في رسم ملامح الثورة انطلاقتها وصعوباتهاوفي علاقتها بالولاية الرابعة كتاب Solatan brahim chaibout, **Zighoud youcef** الدي اعطى صورة واضحة منطقة الشمال القسنطيني والتعريف بشخصية زيغود يوسف ومساهمته في التحضير لمؤتمر الصومام 20اوت1956

هذا وقد واجهتنا عدة مشاكل وصعوبات أثناء قيامنا بدراسة الموضوع والذي لم يكن بالأمر السهل بسبب تشعب وإتساع الموضوع من جهة ولصعوبة جمع المادة العلمية المتخصصة له من جهة أخرى لم تكن هناك دراسات سابقة للموضوع التي تساعد على تصور الجوانب المختلفة له.

– رحيل الكثير من صانعي الأحداث بالمنطقة عن الحياة والذين رحل معهم إرث تاريخي هام

وفي الأخير أملي كبير أن أكون قد سلطت الضوء ولو بجزء بسيط ومعتبر على أهم الأحداث والتطورات التي عرفتها المنطقة الثورية.

كما لا يفوتني في الأخير أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد وأخص بالذكر الأستاذ المشرف نصر الدين مصمودي وارجو من الله أن يكون هذا البحث سبيلا للمعرفة وبداية الإنطلاقة لأبحاث تاريخية أخرى والتماس الفضلية الأخلاقية ،المجد والخلود لشهادئنا الأبرار.

الفصل التمهيدي

التعريف بمنطقة الشمال القسنطيني

أولا: الإطار الجغرافي والبشري للمنطقة

ثانيا: احتلال المنطقة والمقاومة التي واجهته

ثالثا: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

رابعا: الأوضاع السياسية

1- الإطار الجغرافي والبشري للمنطقة

الموقع والتضاريس : يمتد الشرق القسنطيني من الرقعة الجغرافية الواسعة التي كانت تمثل بايلك الشرق أو بايلك قسنطينة أثناء فترة التواجد العثماني[1] وبعد سقوطها في أيدي الاحتلال الفرنسي حافظت الإدارة الجديدة في تقسيمها للمقاطعات على نفس الحدود الجغرافية الموروثة لبايلك قسنطينة مع تغير الإسم من بايلك beilik إلى مقاطعة pronoince [2]، كما كان يسميها الضباط الفرنسيون أمثال سيروكا seroka وفيرو feraud قسنطينة في كتابهم في المجلة الإفريقية[3] وقد سماها قادة الثورة عند تفجيرها بالمنطقة الثانية،أما حدودها الجغرافية فتمتد **من الشرق** الحدود التونسية، **ومن الغرب** الطريق الوطني الرابط بين سطيف وخراطة وسوق الإثنين حاليا، **ومن الشمال** البحر الأبيض المتوسط، **ومن الجنوب** السكة الحديدية ابتداء من سطيف الممتدة إلى الحدود التونيسية بسيقوس، سدراته ومداوروش[4] ، وهي تغطي الولايات التالية: قسنطينة، قالمة، عنابة، سكيكدة، ميلة، جيجل، وجزء من سوق أهراس وسطيف أي بمساحة قدرها 26,433 كلم[2] وقد عرفت هذه المنطقة بعد تفجير الثورة في الوثائق الفرنسية بالشمال القسنطيني أو كوندو أو السمندو.[5]

أما المظهر الطبيعي للسطح الخاص بالشرق الجزائري يتميز بالطابع الجبلي، تلتقي في وسطه سلسلتا جبال الأطلس الشمالية التلية، وجبال الأطلس الجنوبية الصحراوية عند كتلة الأوراس.[6] ينقسم إلى ثلاث مناطق وهي: المنطقة الساحلية و المنطقة الوسطى(التلية)[7] والهضاب العليا القسنطينية التي تشمل

---

[1] - محمد الصالح العنتري، فريدة منسية في حال دخول الترك قسنطينة واستيلائهم على أرضها وتاريخ قسنطينة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص:15.

[2] - هواري مختار ، سياسة الإدارة الإستعمارية الفرنسية اتجاه بعض العائلات المنتفذة في الجنوب القسنطيني (1837 – 1870) . مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، في التاريخ الحديث والمعاصر ؛ جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الاداب و العلوم الانسانية ، قسم التاريخ . 2008-2009 ، ص 3.

[3] - seroka (commandant) : le sud constantion ، (1830 – 1855) –R – A – Vol 56 1912 . p : 519 – et feraud(ch) : bendjellab . sultons de touggourt – mots historque de provience de constqrine . R . V . vol 25 (1887) . p : 458.

[4] - الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة ، قصر الأمم من 08 إلى 10 ماي 1984 ، طبع ونشر قطاع الإعلام والثقافة والتكوين ، الجزائر ، المجلد2 ، الجزء الأول ، ص 35.

[5] - انتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس . مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية ، مطبعة الهدى ، الجزائر ، ص 38 – 39 .

[6] - محمد الصالح العنتري. مرجع سابق ، ص:25 أنظر أيضا: بوعزة بو ضرساية، الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم (1830-1837)، ص: 20.

[7] - عبد القادر حليمي ، جغرافية الجزائر، طبيعية، بشرية، اقتصادية ، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1968 ، ص: 87-97.

على جبال البيبان[1]، والسهول العليا القسنطينية وسهول عنابة و سكيكدة[2] ، يشمل على نوعين من المناخ: مناخ البحر الأبيض المتوسط في المناطق الشمالية والذي يتميز بفصلين أحدهما ممطر ودافئ وطويل شتاء حار وجاف صيفا مع هبوب رياح ساخنة ورطبة في كل فصول السنة ورياح موسمية مشبعة ببخار الماء صيفا في المناطق الساحلية والتلية[3] أما مقياس درجات الحرارة تتراوح بين 12° شتاء و20° صيفا[4] مع ارتفاع نسبة الرطوبة[5] وهي أكثر المناطق تساقطا للأمطار بمعدل 800 ملم سنويا و قد تصل إلى 1000 ملم وتقل عن 800 ملم بنواحي قالمة[6]، مع وجود غطاء نباتي كثيف كالصنوبر والعرعار وتجري فيه أودية عديدة مثل واد السيبوس، واد الكبير أما النوع الثاني من المناخ فهو المناخ القاري الذي يشمل أراضي الهضاب يتميز بالحرارة بمعدل6°شتاء 26°صيفا مع هبوب رياح ساخنة وجافة[7]، وبالبرودة شتاء مع طهور الجليد وتساقط الثلوج، وهي أقل المناطق تساقط للأمطار بمعدل تتراوح بين 600و400 ملم تسوده حشائش قصيرة وشجيرات متباعدة[8] ويتميز بكثرة الشطوط أهمها شط الحضنة.[9]

2- الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية

- الاطار البشري

بعد احتلال مدن الشرق الجزائري تغير الوضع الاجتماعي بسبب السياسة الفرنسية ممأدى إلى تغير تركيبة المجتمع الجزائري إلى مجموعتين : الأولى تتمثل في فئة الجزائريين وهم: **القبائل، البدو، الأتراك** هم العنصر الحاكم للبلاد قبل الإحتلال الفرنسي والكراغلة[10] [11] ، طبقة الحضر البلدية: يقطن أفرادها بالمدن الكبرى، وقد كان إقليم قسنطينة أثناء حكم الحاج أحمد باي يشمل العديد من القبائل أمثال: عامر الشراقة قبائل الحنانشة، أولاد بن عاشور في فرجيوة، أولاد بن عزالدين في الزواغة، أما بالنسبة

---

[1] - مرجع سابق، ص:5.

[2] - بوعزيز ، يحيى ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية ،ط1 ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2009، ص:65.

[3] - عبد القادر حليمي ، المرجع السابق ، ص ص: 87-93.

[4] - مكتب الدراسات للنشر و التوزيع، أطلس تاريخ الجزائر و العالم، ، مراجعة: محمد الهادي لعروف، دار الهدر للنشر و التوزيع ، الجزائر، (د س ن)، ص:15.

[5] - يحيى بوعزيز ، المرجع السابق ، ص:394.

[6] - توفيق أحمد المدني ، جغرافيا القطر الجزائري ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 ، ص:56.

[7] - عبد القادر حليمي ، المرجع السابق ، ص ص: 68 -88.

[8] - توفيق أحمد المدني ، المرجع السابق ،ص:56.

[9] - مكتب الدراسات ، المرجع سابق ، ص:12.

[10] - المولودون من أم جزائرية وأب تركي

[11] - ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية : دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000 ، ص: 157.

للجماعات الأجنبية فهناك اليهود الذين يتمتعون بنفوذ إقتصادي كبير والأروبيون من التجار وقناصلة الدول الأروبية وأفراد البعثات الدينية، استقروا بعد احتلال الجزئر.[1]

- **الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية**

حسب تقرير أندري نوشي أن سكان الشرق الجزائري عشية الإحتلال 1200000نسمة[2] أما في سنة 1848 فقد بلغ مجموع السكان المسلمين بـــ: 114338 في قسنطينة، عنابة 101155، سكيكدة 601113 قالمة 17855، سوق أهراس20091[3] ، وحسب احصائيات أكتوبر1954 فإن مجموع سكان المدن والقرى في منطقة الشمال القسنطيني وصل إلى 1237180 جزائري 41.358 أوربي[4] وقد كان الشعب الجزائري يعيش حياة بسيطة وهادئة ومع دخول الإستعمار الفرنسي كالعاصفة الهوجاء عجزت خلالها تركيبة المجمع الجزائري عن الصمود أمام التدفقات البشرية الدخيلة[5] إذ بلغت نسبة الإستيطان 90% في عمالة قسنطينة، ووصل عدد المستوطنات30 مستوطنة و لتسهيل عملية الإستيطان شرعت الإدارة الاستعمارية في الإستحواذ على الأرضي ففي 1851 فقدت 16 قبيلة أكثر من 65000 هكتار من حوالي 50000هكتار في عمالة قسنطينة، و مع حلول 1871 صودرت12182هكتار ومن مجموع 204933هكتار مما أدى إلى تفكيك المجتمع الجزائري و تشريدهم و طردهم نحو أراضي قاحلة و أصبحوا يعملون كخماسة في أراضيهم[6] و منهم من تعرض للقتل و النفي بسبب الحروب القائمة و القوانين الجزرية كقانون التجنيد الإجباري 3 فيفري 1912 إذ تم تجنيد حوالي 13255 بعمالة قسنطينة و أدين 2904 شخص بسبب رفظه التجنيد.[7]

---

[1] - محمد الصالح العنتري . مرجع سابق ، ص: 27، أنظر يضا: يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص: 293.

[2] - بوعزة بوضرساية ، الحاج احمد باي رجل دولة و مقاوم (1830-1850)، رسالة ماجستير، معهد التاريخ، 1993-1994 ، ص: 23.

[3] - أحمد توفيق المدني. مرجع سابق ، ص: 136 – 139.

[4] - brahim soltan Chaibout، ، zeghout youcef, que j'il connu, lotissement bruere, Bouzareah, Alger, 2007 ; P : 12.

[5] - بك محمد ، محمد الأمين العمودي و دوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع . رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر ، جامحة الحاج لخضر، باتنة، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، 2008 ، ص23.

[6] - عباد صالح.الجزائر بين فرنسا والمستوطنون (1830-1930) : ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 1999 ، ص: 14 – 15.

[7] - brahim soltan Chaibout,op.sit, p :27.

وأجبر معظم السكان على دفع ضرائب مجحفة في حقهم إذ تم تغريمهم ب 22815فرنك وخاصة في عين مليلة و الحضنة[1]، مما تسبب في هجرة العديد من العائلات نحو العديد من الدول ، بحلول 1951 والذي بلغت به نسبة الهجرة بدائرة قسنطينة إلى 1700 مهاجر[2]، كل ذلك ساعد على انتشار العديد من الأوبئة و الأمراض وخاصة منها وباء الكوليرا الذي حصد في1849 في مقاطعة قسنطينة وحدها 9434 نسمة لتتوسع على منطقة القبائل وقضت على معظمها[3] وكان من اسبابها أيضا المجاعات الكبرى وخاصة وخاصة مجاعة سنتي 1867 – 1868 و التي مست بالأخص مدينة قسنطينة و الهضاب العليا التي نتج عنها وفاة 500000 جزائري[4] ولم يكن الوضع الصحي بأحسن حال عن الاوضاع الأخرى فلم يستفد السكان من المستشفيات التي تم إنشاؤها[5]، أما مجال الزراعة فقد تنوعة محاصيلها حتى أن أحد الفرنسيين قال (لم أتوقع أن أراضي الايالة و خاصة الشرق الجزائري خصبة لهذه الدرجة فالحبوب تغطي السهول و خضرة الأشجار الوافرة نور المتعة للمشاهد)[6] ولكن تم الاستحواذ عليها من قبل الشركات التجارية مثل الشركة الجنفوية بسطيف التي استحوذت على 000 30 هكتار من الأراضي المزروعة حبوبا[7] فعلى حساب الحبوب وزراعة التبغ اهتموا بالحوامض و الكروم اذ قدرت نسبة المساحة المخصصة لها في القطاع القسنطيني ب 25467 هكتار[8] بالإضافة إلى إستغلال أهم الموانئ البحرية مثل سكيكدة ، القالة ، ، جيجل في الصيد البحري يضاف لها الاستحواذ على المواشي التي أصبحت ملك للمعمرين[9] أما في ما يخص الصناعة و التجارة فكان هناك إهتمام بصناعة الأسلحة و السفن الحربية و الجلود. فقسنطينة وحدها كان بها 38 مصنع للجلود و 167 مصنع للأحذية[10] تم القضاء عليهم وأقاموا مكانها صناعة محدودة تتماشى مع مصالحهم وأنشأو بها 21 مصنعا بقسنطينة لصناعة التبغ[11] واستغلوا المناجم بحثا عن

[1] - يحيى بوعزيز ، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب، ج1، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر 1973، ص: 54 .

[2] - مليكة قليل. هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا (1900 – 1939)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر. جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الاداب و العلوم الإنسانية، قسم التاريخ ، 2004، ص: 145.

[3] - Andri Nouchi ، constantine a la vile de la conquête cahiers de tunisie ، n : 11، tr 1999 ، pp 210-214.

[4] - رابح لونسي و بشير بلاح . تاريخ الجزائر المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، الجزائر ، ج1، 2010 ص: 72.

[5] - اسماعيل سامعي . انفاضة الثامن ماي 1945 بقالمة ومناطقها ، دار الهدى ، الجزائر ، 2004 ، ص: 23.

[6] - فلة القشاعي، موساوي المولودة ، مرجع سابق ، ص: 11.

[7] - Chaibout ، brahim soltan. Op.sit . p 15.

[8] - مليكة قليل ، المرجع السابق ، ص: 158.

[9] - عبد القادر حليمي ، مرجع سابق ، ص ص: 235 – 246.

[10] - يحيى بوعزيز ، مع التاريخ في الملتقيات الوطنية و الدولية ، مرجع سابق ، ص: 402.

[11] - عبد القادر حليمي ، المرجع السابق ، ص: 235.

الرصاص و الحديد وكان أول مصتع لها بعنابة حوالي 1880[1] و لتسهيل إستغلال هذه المناجم دشن 1870 الخط الرابط بين قسنطينة و سكيكدة للتوسع في استغلال المعادن[2]. كما قضى الاستعمار على القوفل التجارية وسيطر على حركتها.[3]

- **الاوضاع الثقافية والدينية**

كانت نسبة القراءة والكتابة تفوق 90 % من السكان وهذا بشهادة الفرنسيين أمثال مارسيل أمبريت الذي ذكر أن مدينة قسنطينة 1837 كانت بها حوالي 35 مسجدا و 90 مدرسة ابتدائية (كتاتيب قرآنية يرتادها 1400 تلميذ و7 مدارس عالية يرتادها 700 طالب و 16 زاوية[4] ولكن بعد الإحتلال سعت سلطات العدو إلغاء اللغة العربية من الإدارة وفرض اللغة الفرنسية واعتبارها لغة رسمية في جميع الميادين[5] بعد ما تم الإستيلاء على مراكز الثقافة العربية مثل زاية الحفناوي بقالمة وتحويل جامع سوق الغزل ومسجد صالح باي بقسنطينة إلو كنائس، وجامع رحبة الصوف إلى مخزن للحبوب وغلق المدارس والمعاهد[6]. كما صادرة الأوقاف بموجب مجموعة من القوانين.

وفي مقابل ذلك وسعيا للقضاء على الجذور الإسلامية للمجتمع الجزائري بينت العديد من المؤسسات الدينية بين 1833– 1846 مثل : جمعية أخوات العقيدة الكاثوليكية التي قامت بفتح مدارس ودور للأيتام بقسنطينة وعنابة وسكيكدة وضمت حوالي 220 تلميذ[7] كما تم الإستيلاء على المكتبات العمومية وتهديم وإحراق بعضها والتي ساهم البايات في بنائها[8] أما التعليم الرسمي فقد اقتصر على بعض المدارس المختلطة الفرنسية والعربية ولكن لفئات محددة، إضافة إلى الجمعيات والنوادي كنادي صالح باي 1907

[1] - أحمد محساس ، الحركة الثورية في الجزائر، تر: الحاج مسعود و محمد عباس، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2003، ص ص: 21 – 22.
[2] - رابح لونسي و بشير بلاح ، مرجع سابق ص: 97.
[3] - يحيى بوعزيز ، مرجع سابق ، ص: 405 – 413.
[4] - المرجع نفسه ، ص: 416.
[5] - بشير فايد ، قضايا العرب و المسلمين في آثار البشير الإبراهيمي و الأمير شكيب أرسلان ، دراسة فكرية و تاريخية مقارنة، ج1، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ و الاثار، 2009-2010 ، ص 54 – 55.
[6] - التلمساني بن يوسف ، التوسع الفرنسي في الجزائر (1830-1870)، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، 2004-2005، ص ص: 372 – 375.
[7] - المرجع نفسه ، ص: 405.
[8] - بشير فايد ،المرجع السابق ، ص ص: 54 – 55.

نادي الترقي بعنابة.[1] ، وفي مجال الصحافة كان ظهور أول جريدة هي الحق 1893 بعنابة، مجلة الإسلام 1922 جريدة النجاح 1919 بقسنطينة الراية 1910[2]

3- احتلال المنطقة والمقاومة التي واجهته

بعد احتلال الجزائر 5 جولية 1830 توجهت أنظار العدو نحو مدن الشرق الجزائري فاحتلت عنابة 1831[3] ثم منطقة قالمة 1836 فقسنطينة 1837، بعد ذلك تبين لها ظرورة الوصول إلى الساحل لتأسيس مدينة عسكرية تكون قاعدة لتوسعاتها نحو المدن الأخرى[4] فاحتلت مدينة سكيكدة 17 أكتوبر 1838[5]، جيجل 12 ماي 1839[6] ثم وجهت حملات عسكرية من منطقة جميلة لتحتل على إثرها منطقة سطيف جويلية 1839 واتخذوا منها قاعدة لاحتلال منطقة الهضاب[7] وفي 23 ماي 1859 تم احتلال القل بدأ بتأسيس قاعدة بالميلية 22نوفمبر 1858 ولم تأتي سنة 1900 حتى صارت المنطقة الممتدة من عنابة إلى جيجل ومنها إلى قسنطينة بيد السلطة الفرنسية[8] وفي إطار هذا التوسع عرفت منطقة الشرق الجزائري مقاومات عنيفة والتي تميزت بمرحلتين أساسيتين الأولى تدخل في إطار المقاومة الرسمية بقيادة الحاج أحمد باي[9] وأعقب هذه الأحداث معركة قسنطينة 1836 بقيادة الجنرال كلوزيل قابله الحاج أحمد باي ب 1500 رجل في المشاة و500 من الفرسان وكان الثلج والمطر ينزلان بغزارة . حاول الفرنسيون إرغام المدينة على الإستلام لكنهم منيوا بهزيمة ساحقة 1836.[10]

ليقود الجنرال دامريمون[11] 1837 حملة أخرى تتكون من 16000 جندي يقودها كبار جنرالات فرنسا وعلى إثر الضربات المتتالية تمكنوا من احتلال المدينة بعد مقاومة عنيفة قتل على إثرها القائد دامريمون ورئيس أركانه بيرفيقو فخلفه الكونت فالي وسقطت عاصمة الشرق قسنطينة 1837 وقد اعتبر

---

[1] - صالح عباد ، مرجع سابق ، ص: 186.
[2] - المرجع نفسه ، ص: 128.
[3] - سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ج1، 1991 ، ص: 37.
[4] - حميدة عميراوي ،السياسة الفرنسية والمقاومة في منطقة سكيكدة ، دار الهدى ، الجزائر 2009 ص: 31.
[5] - مؤلف مجهول ، سكيكدة تاريخ وبصمات ، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص: 11.
[6] - علي خنوف ، تاريخ منطقة جيجل قديما و حديثا، ط1، منشورات انيس، الجزائر، 2007 ، ص: 103.
[7] - حميدة عميراوي :الإحتلال والمقاومة في منطقة الهضاب ، دار الهدى ، الجزائر 2009 ص ص: 125 – 126.
[8] - حميدة عميراوي :السياسة الفرنسية والمقاومة في منطقة سكيكدة ، المرجع السابق ، ص: 38.
[9] - ينتمي أحمد باي إلى أسرة كرغلية من بايلك قسنطينة ، أبوه تركي أمه جزائرية من عائلة بن قانة بسكرة قاد المقاومة في إقليم قسنطينة ، توفي 1850 ودفن بظريح الولي سيدي عبد الرحمان الثعالبي.
[10] - مذكرات أحمد باي : ترجمة محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1973 ، ص: 47.
[11] - هو شارل ماري دامريمون ولد بشومون 1783/02/08 ترقى في مناصب عدة بالجيش الفرنسي شارك في حملة بونة (عنابة) 21/جويلية/1830 عين حاكم عاما على الجزائر بعد 1835 ، قتل بعد أن دخل قسنطينة في 12 أكتوبر 1837.

احتلالها بالمعجزة نظرا للمقاومة العنيفة وصعوبة موقف الجيش الفرنسي[1] لتلي هذه المقاومة مقاومات شعبية والتي قادها زعماء قاموا بثورات ضد الجيش الفرنسي منها أحداث البابور والشمال القسنطيني 1840 1871 وتلها ثورة سكان الزواغة و فرجيوه 1864بالقيام بهجومات في كل من جيجل وبرج الميلية.[2]

4- الأوضاع السياسية

تولد الوعي السياسي في الجزائر انطلاقا من التطور الاقتصادي والاجتماعي الحاصل وتشارك عمالة قسنطينة بقسطها من هذا الوعي عندما تبلور العمل المضاد للاستعمار مع بداية القرن العشرين[3] وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى ازداد الوعي الوطني ومقاومته الثقافية والاجتماعية والسياسية صلابة ومن ثمة ظهور اتجاهات مختلفة معتمدة على اساليب متنوعة.

1-كتلة المنتخبين المسلمين: التي أسسها الأمير خالد في الفترة مابين 1920-1924[4] التي قام بها جورج كليمنصو فيفري 1919[5] وتهدف هذه الكتلة إلى إصلاح أحوال المجتمع كالمساواة في الرتب ، وايقاف الهجرة الأوروبية إلى الجزائر[6]. وبعد نفي الأمير خالد إلى المشرق أسس خلفاءه بمدينة قسنطينة **فدرالية المنتخبين القسنطنيين** 1927 الذي يدعو إلى الاندماج مع فرنسا والمطالبة بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين ، ومنح الجنسية الفرنسية للجزائريين ، كانت تضم فرحات عباس[7] ، بن جلول[8] [9]

[1] - التلمساني بن يوسف : مرجع سابق، 2007 ، ص ص: 236 ، 245

[2] - يحي بوعزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، دار المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، ج1، 1973، ص ص: 48-49.

[3] - سعيد دحماني ، من هيبون بونة الى عنابة ، تاريخ تأسيس قطب حضاري ،ط1 ، مؤسسة بونة للدراسات الجزائر 2007 ، ص ص: 232.

[4] - محمد جندلي ، عنابة في سياق التاريخ وعمق الجغرافيا، منشورات بونة للبحوث والدراسات،الجزائر، ج3، 2008 ، ص:6 انظر ايضا عبد الرحمان العقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984 ، ص: 76.

[5] - ابراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962)، دارة هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص: 218.

[6] - محمد جندلي ، مرجع سابق، ص 07. انظرايضا: صالح عباد ، مرجع سابق، ص: 209.

[7] - ولد بجيجل 1889 ، من دعاة الإدماج ، أسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1944 ، انضم إلى الثورة 1956

[8] - محمد الصالح بن جلول ولد بالأوراس 1894 واصل تعليمه بقسنطينة 1931 ، نال شهادة الدكتوراه في الطب 1924 ، أصبع مستشارا عاما لقسنطينة 1931، بعد الثورة سافر إلى قسنطينة

[1] بعمالة قسنطينة ويستمر نشاطها إذ تشارك في الانتخابات الإقليمية 1934 على أغلبية المقاعد وضعهم كهربة الزين بسوق اهراس ، فرحات عباس بسطيف ، خلاف في جيجل ، الدكتور الأخضري بقالمة، بن بوصوف بمليلة ، صحراوي بالخروب.[2]

- **تأسيس جمعية العلماء المسلمين 1931:** حملت هذه الجمعية على عاتقها عبئ نهضة الإسلام ومحاربة أصحاب الزوايا والطرق الصوفية المتواطئة مع الاستعمار الفرنسي[3] كما عززت مفهوم الاستقلال من الناحية الثقافية فساعدت على تطوير الوعي الوطني عند الجزائريين من خلال تعاليمها التحررية ورفضها للسياسة الفرنسية[4] وأشرف عليها نخبة من العلماء من مثال عبد الحميد بن باديس بقسنطينة وزهير الزاهري الليلياني بقالمة ، عنابة ، القل.[5]
- **نجم شمال افريقيا[6]:**الذي تأسس 1926 بباريس بدفع من الحاج علي عبد القادر[7] ، وفي الفترة مابين 1934–1935 ازداد نشاطه وقام بتأسيس قسمات في كل من سكيكدة وقسنطينة بعد تأسيس حزب الشعب 11 مارس 1937 أسس فروعا له في عمالة قسنطينة والتي أنشأها في سبتمبر 1937 وكانت هيئتها الإدارية مكونة من عمر دحمان ، علي الفيلالي (المكي) ، أبو جرير عمار من قالمة[8] وركز على فكرة الوطنية والدفاع عن الشخصية الجزائرية و المحافظة على هويتها والمطالبة بالاستقلال الكامل للجزائر.[9]

---

[1] - سليمان قريري ، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية (1940-1945) ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه للعلوم في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة منتوري قسنطينة كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ و الآثار 2004-2005 ص:66.

[2] - Abbas.ferhat : la nuit colonial, préface de Abdelaziz Bouteflika, editions ANEP, Alger, P : 109.

[3] - Rove Africaine publié par la soseité historique Algerienne 1947.

Les utémas.p p : 260-276.

[4] - محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحد الكتاب العرب، سوريا 2004، ص: 12

[5] - فوزي مصمودي ، زهير الزاهري الليلياني ، حياته وآثاره ، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع ، الجزائر 2008 ص ص: 66- 68.

[6] - كانت قاعدته الاجماعية هي العمال المغاربة والمهاجرين من أقطار المغرب العربي كانت غايته الدفاع عن مسلمي شمال افريقيا والمطالبة باستقلال الأقطار ، وبعد سحب منه التونسيون و المغاربة أصبح هذا المطلب خاص بالجزائريين ينظر كذلك عبد الكريم بو الصفصاف ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية (1931-1935) ، ط1 ، دار البعث ، قسنطينة ، 1981 ، ص: 222.

[7] - محمد جندلي ، مرجع سابق ص: 22.

[8] - المرجع نفسه، ص: 102

[9] - محمد علي داهش مرجع سابق ، ص: 14.

- **الحزب الشيوعي الجزائري** : برز نشاط هذا الحزب بعد أن أسس له خلية بالجزائر مستقلا عن الحزب الشيوعي الفرنسي 1935[1] ، وكان هدفه هو توحيد الطبقة العاملة من جبهة واحدة ضد الامبريالية الفرنسية، وقد كانت عمالة قسنطينة تحتوي على 340 عضوا بعنابة و سكيكدة، وفي سنوات 1937،1938 بلغت فيها الشيوعية أوجها بولاية فسنطينة تحتوي على 28 خلية تحتوي على 300 عضو مسلم من بين 800 مسجل[2]
- ***المؤتمر الإسلامي:** انعقد بالعاصمة 1936/06/07 وكانت النقطة التي انعقد حولها هي مشروع بلوم فيوليت*، شارك فيه من عمالة قسنطينة فرحات عباس ،بن باديس، والدكتور الأخضري[3] وكانت أهم المطالب التي خرجو بها إلغاء القوانين الاستثنائية ، إلحاق الجزائر بفرنسا ، انتخاب الجزائريين في البرلمان[4] ، وهنا نلاحظ أن مطالبهم لم تكن تهدف إلى تحرير الجزائر من السيطرة بل إصلاحية تتعلق بالأوضاع في الجزائر' على عتبار انهم لم يتكلموا عن اسقلال الجزائر عن فرنسا

وفي 18 يوليو 1936 توجه الوفد برئاسة بن جلول مصحوبا بـــ 18 عضوا لتقديم ميثاق المطالب إلى الحكومة الفرنسية[5]. ولكن البرلمان الفرنسي لم يصوت عليه[6] وعلى اثر ذلك استقال نواب من الفدرالية في عمالة قسنطينة 6814 وبالتالي فإن فشل هذا المشروع هو فشل سياسة الإدماج التي ينادي بها الادماجيون[7]، ورغم محاولته لعقد اجتماعه الثاني بالعاصمة 1937/07/09 لكنه لقي نفس المصير ولم يكتب له النجاح

النشاط السياسي لمنطقة الشرق الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945

[1] - جوان غليسي ، ثورة الجزائر ، تر: صدقي عبد الرحمان أبو طالب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966 ، ص ص: 83-84.

[2] - عبد الكريم باججة ، ميموني عمر ، الحياة السياسية في عمالة قسنطينة من 1935-1940 ، الوثائق الوطنية ج1 ، مصلحة الوثائق بولاية قسنطينة ، الجزائر 1977 ، ص: 40.

[3] - شايب قدادرة، مرجع سابق ، ص ص: 222 - 223 ، انظر ايضا عبد الرحمان العقون، مرجع سابق ، ص ص: 29-30 .

[4] - عمار بوحوش ، التاريخ السيسي للجزائر من لبداية إلى غاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988 ، ص: 260 ، أنظر أيضا محمد جندلي ، مرجع سابق ،ص: 72.

[5] - شايب قدادرة، مرجع سابق ، ص ص: 221 -224.

[6] - Abbas ferhat : op.sit, p : 109.

[7] - شايب قدادرة ، المرجع السابق ، ص: 224.

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية اتسم الوضع السياسي بالقمع إذ تم حل حزب الشعب الجزائري 26 سبتمبر 1939[1] واعتقال قياديها امثال: مكي فيلالي ، ساعد بوستة ،علي لونيس ، بعداش محمد ، اسطنبولي محمد ، حسين النوي من عنابة[2] فوجد الحزب نفسه مرغما على الدخول في العمل السري ، ليقوم بتشكيل لجنة مركزية سرية لتنسيق النشاط السياسي وعلى اثرها نصبت خلية تابعة إداريا لدائرة عنابة ،أين يوجد المكتب الجهوي[3] وهي مرتبطة كذلك بقسنطينة [4]، كما تلقى الحزب الشيوعي موجة اعتقالات ، إذ تم اعتقال أكثر من 10.000 شيوعي في سجون ومعسكرات السهوب ورغم ذلك لم يتوقف نشاطه وبقي يعمل في السرية[5]، أما فدرالية المنتخبين المسلمين ، جمعية العلماء المسلمين فلم تطلها يد الاعتقالات ، بل واستطاعت الجمعية من فتح 157 مدرسة بالقطاع القسنطيني[6] هذا وقد عرف فرحات عباس نشاطا واسعا بعد النزول العسكري للحلفاء بعنابة 08 نوفمبر 1942 إذ يقوم باعداد بيان الشعب الجزائري[7]، المحرر بسطيف 10 فيفري 1943 ، وقدم إلى الحاكم العام بفرنسا 31 مارس 1943[8]

وفي 12 ديسمبر 1943 زارالجنرال ديغول[9] الجزائر و ألقى خطابا بقسنطينة ليجعل منها مركزا للحرب في وسط المعركة على حد قوله.[10] ورفض البيان وقدم مشروع الإصلاحات 07 مارس 1944[11] [12] رفضه فرحات عباس، وأسس حركة أحباب البيان والحرية[13] 14 مارس 1944 في مدينة سطيف ودفع

[1] - ولد 1890 بواد سوف ، تعلم بثانوية سكرة ثم المدرسة الفرونكوفونية بقسنطينة ، اشتغل منصب عون قاضي ووكيل لدى المحاكم الشيعية ، اغتيل على يد الاستعمار 1957.

[2] - محمد جندلي ، مرجع سابق ، ص: 91.

[3] - إسماعيل سامعي ، مرجع سابق ، ص: 16.

[4] - « شهادة الطيب زغباد »، أنظر أيضا: رضوان عينات تابليت ، 8 آيار ، 8ماي 1945 وبالابادة الجماعية في الجزائر ، تر: محمد سعيد اللحام ، ط1 ، منشورات ANEB بيروت، 2005 ،ص: 294 .

[5] - جون لويس بلانش ، سطيف 1945 بوابة المجزرة، تر: عبد السلام عزيزي، الصادق عماري، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2005 ، ص ص: 52 - 69.

[6] - Mohamed Teguia ,l'Algerie en guerre, ofice des publications universitaires, Alger, 2007 ,p : 65.

[7] - عز الدين معزة ، فرحات عباس ، والحبيب بورقيبة ،دراسة فكرية ، مقارنة مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الحاج لحضر باتنة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ 2008 ، ص: 218.

[8] - Abbes Ferhat , la nuit coloniale ,op.cit, pp: 109-114.

[9] - وكان الهدف من هذا التنظيم إنشاء جمهورية جزائرية ذات استقلال ذاتي مرتبط بجمهورية فرنسا المتحدة ومعايدة للاستعمار

[10] - نصر الدين مصمودي ، «مجازر 8 ماي 1945، بذرة للثورة الجزائرية» ، على خطى الاجداد، تصدير الشريف محمد عباس ، المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني، بسكرة، 2011، ص:83.

[11] - وهو عبارة على مشروع اصلاحات مستعجلة للجزائريين

[12] - محمد علي داهش ، مرجع سابق ، ص: 17.

[13] - ينص على ان فرنسيى الجزائر الجزائريين يتمتعون بكافة الحقوق ويخضعون لكافة واجبات الفرنسيين غير الجزائريين ، كما ينصعلى أن القانون يطبق بلا تمييز على الفرنسيين الجزائريين و الفرنسيين الغير جزائريين ، انظر ايضا: بلانش جون لويس، المرجع السابق ، ص :102.

قوانينها بعمالة قسنطينة[1]، وكان الهدف من هذا التنظيم إنشاء جمهورية مرتبطة بفرنسا ومستقلة ذاتيا وقد عرف هذا الحزب إقبالا كبيرا في قسنطينة إذ وصل عدد قسماته إلى 80 قسم احتمى تحته حزب الشعب وجمعية علماء المسلمين[2]، من جهة اخرى برز نشاط الحزب الشيوعي من خلال نشاط بعض العمال النقابيون في منطقة القل[3]، وبذلك شهدت هذه الفترة ازدهار كبير للحركة الوطنية نشر فكرة الأمة الجزائرية وتعويد الناس عليها بالخطاب الجماهيري والكتابات الصحفية[4].

بقدر ما عملت السلطات الفرنسية على إذلال الشعب الجزائري وتحطيم كيانه والإستيلاء على أرضه وتشريد شعبه وأخذ ممتلكاته إلا أنها باءت بالفشل أمام تمسك الشعب الجزائري بمقوماته الشخصية ومع نهاية الحرب العالمية الأولى شهدت هذه الفترة إزدهار كبيرا للحركة الوطنية بنشر فكرة الأمة الجزائرية وتعويد الناس عليها بالخطاب الجماهيري والكتابت الصحفية وما كادت سنة 1944 تنتهي حتى كانت الحركة الوطنية أكثر صلابة وأكثر وعيا فضلا على أنها دخلت في مواجهة وتحدي الإدارة الفرنسية لم تعرفه من قبل وهو ما تجسد بيان فيفري 1944.

[1] - عز الدين معزة ، مرجع سابق، ص: 134

[2] – رضوان عينات تابليت ، مرجع سابق، ص: 24

[3] – سكيكدة تاريخ وبصمات، مرجع سابق، ص: 12

[4] – عبد الحميد زوزو ، محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص: 225.

الفصل الأول

التحضير للثورة واندلاعها في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)

أولا :أحداث الثامن ماي وأثرها على المنطقة الثانية

ثانيا: مساهمة المنطقة الثانية في إعادة بناء النشاط السياسي

ثالثا:نشاط المنظمة الخاصة والاستعداد للثورة في المنطقة الثانية

رابعا:إنطلاق العمليات العسكرية

اولا :أحداث الثامن ماي 1945 و اثرها على المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)

في ظل النشاط السياسي السائد برزت تطورات دولية كان لها اثر كبير في تنامي الوعي لدى الشعب الجزائري و مطالبته بتقرير المصير و تذكير المجتمع الدولي بطروحاته السياسية أثناء الحرب العالمية الثانية و من خلال ذلك يمكن إبراز جملة من العوامل الخارجية لأحداث الثامن ماي 1945 في المنطقة.

1- الضعف السياسي و العسكري الفرنسي و الذي شكل موردا أساسيا للحركة الوطنية بعد سقوط فرنسا في يد المانيا بعد الضربات الأولى مباشرة[1] و نزول الحلفاء لعنابة 1942/11/13.[2]

2- الدعاية الألمانية و انعكاساتها على الوعي الوطني و ذلك من خلال دعوة هتلر إلى قيام دولة مستقلة ذاتيا في الجزائر[3] و مما لا شك فيه ان هذه الدعاية ساهمت بشكل فعال في نشر مبادئ الديمقراطية و تنبيه الجزائريين سياسيا.[4]

3- الحراك العربي و دوره في دعم العملية النضالية في الجزائر مثل قيام الجامعة العربية (1945/03/22).[5]

و قد كانت العوامل الداخلية متغير أساسي في ظهور أحداث الثامن ماي 1945 و تتمثل في:

1. الظروف الاقتصادية و الاجتماعية التي كان يعيشها الشعب الجزائري بحيث سيطر الاستعمار الفرنسي على القطاع الزراعي و الصناعي و جعله القاعدة الأمامية للاقتصاد الفرنسي[6] كما سادت فترة جفاف و انتشرت الآفات الاجتماعية و هجومات الجراد خلال سنتي 1944-1945 اذ التهمت الجزء

---

[1] - إبراهيم لونيسي ، «تجديد فكرة العمل المسلح في الجزائر ابان الحرب العالمية الثانية 1939-1945»، المصادر، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، ع: 4، 2001، ص ص: 193-194.

[2] - محمد جندلي ، مرجع سابق، ص: 57.

[3] - إسماعيل سامعي ، مرجع سابق، ص: 57.

[4] - إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص ص: 183-184.

[5] - ابو القاسم سعداله، مرجع سابق، ص: 246.

[6] - محمد لحسن اوزغيدي ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص ص: 12-13.

الأكبر من الإنتاج الزراعي و الصناعي في منطقة قسنطينة و الهضاب العليا و من ثمة نقص في الموارد الغذائية و تفشي الأمراض الخطيرة.

و قد أفرزت الحالة الاقتصادية جملة من المظاهر الاجتماعية أثرت على سلوكيات المجتمع مما أعطى للتيار الثوري " حزب الشعب " فرصة لبث افكاره الثورية وسط الجماهير و هكذا بدأت الحياة السياسية تتخذ منطلقا جديدا تتبنى فيه أفكار الثورة و التسليح و قد زادت مشاعر الاستياء عودة الجنود الجزائريين من ميدان القتال و كثرة المناقشات حول أهداف مشاركتهم فيه. كما تشير المراجع أن مصالي الحاج قد اتفق مع محمد لمين دباغين[1] و حسين عسلة[2] لاشعال فتيل الثورة مباشرة بعد أن تضع الحرب أوزارها و من ثمة يتم إعلان الحكومة المؤقتة بسطيف، لكن الإدارة الفرنسية نقلت مصالي الحاج إلى المنيعة 1945/04/23 و في هذا الجو المشحون ظهرت أفكار تدعو إلى الاستعداد للمرحلة القادمة و منها " استعدوا فان ساعة الصفر قد قربت .." ، " فلنعد أنفسنا للثورة[3] " و بذلك خرجت الحركة الوطنية من المطالب السياسية إلى التحدي بالملصقات و انتشارها بمختلف مدن الشرق الجزائري.[4]

و قد كانت السلطات الفرنسية تتابع التطورات عن كثب و تعلم أن هناك أحداثا ستقع خاصة في القطاع القسنطيني و هذا ما أكده عامل ولاية قسنطينة في 1945/04/25 لفرحات عباس أن أحداثا خطيرة ستقع[5]، و بالفعل فقد بدأت ملامح هذه الأحداث تظهر مع نقل مصالي الحاج إلى برازافيل عند حادثة قصر قصر الشلالة[6] 1945/10/18 ثم اعتقال مناضلي حزب الشعب[7] الذي بلغ عددهم حوالي ثلاثين شخصا شرق الجزائر بين 03 و 06 ماي 1945 و من ثمة توزيع قواعد عسكرية في عمالة قسنطينة لمنع حدوث

---

[1] - من المسؤولين البارزين و الثوريين المثقفين ناضل في صفوف حزب الشعب ثم في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية بحيث اصبح أمينها العام، انسحب من الحركة 1949، انظم مبكر إلى جبهة التحرير الوطني و مثلها في القاهرة، عين وزيرا اول للحكومة المؤقتة بعد ذلك تفرغ لممارسة الطب بالعلمة، توفي 2003.

[2] - ولد 1917 كاتب للعموم أسس بمبادرة منه منظمة قومية عام 1939 تم دمجه في حزب الشعب الجزائري، نظم 1943 مظاهرة لاطلاق سراح فرحات عباس أصبح عضوا في قيادة حزب الشعب (1943–1948) توفي 1948.

[3] - سعد الله ابو القاسم ، مرجع سابق، ص ص: 153–244.

[4] - محمد لحسن اوزغيدي ، مرجع سابق، ص: 17.

[5] - سعد الله أبو القاسم ، المرجع السابق، ص ص: 232–233.

[6] - هي مدينة تبعد عن العاصمة ب 175 كلم جنوبا، منعت الإدارة الاستعمارية اجتماعا أراد ان يعقده سعد دحلب، و أثناء عقد الاجتماع وقعت مشادات بين المناضلين و الشرطة الفرنسية، حيث تم اعتقالهم.

[7] - محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصرة، ، دار الغرب للنشر و التوزيع، بيروت، ج1ـــ، 1998، ص: 30.

أية اضطرابات أخرى[1] و بمناسبة عيد العمال أول ماي 1945 قررت إدارة الحزب تنظيم مظاهرات ذات طابع السلمي و التي جابت بحشود المتظاهرين شوارع مدينة قسنطينة، عنابة، قالمة، سطيف، سوق أهراس، سكيكدة منادين بإطلاق سراح مصالي الحاج، و المطالبة بالاستقلال كما حملوا رايات مزركشة بالألوان الوطنية، سارت هذه المظاهرات دون اشتباكات و انتهت دون مشادات[2] ، و مع انتصار الحلفاء[3] على المانيا و تحديد يوم 08 ماي موعد الاحتفال بالنصر[4] أقدمت مدن الشرق الجزائري على تنظيم مسيرات سلمية في اطارها القانوني بعد ان حصلت على ترخيص من السلطات المعنية خطط لها و نفذها حزب الشعب تحت غطاء حزب احباب البيان و الحرية فكان الهدف من هذه المظاهرات المطالبة بالحرية، إطلاق سراح مصالي الحاج، و تنفيذ فرنسا لوعودها[5]، و بمجرد رفع الأعلام الوطنية بادرت الشرطة بالتدخل و إطلاق النار عليهم لتعلن بعدها حالة الحصار بنواحي سطيف و قالمة، ليعم ذلك على كافة مدن الشرق الجزائري، و مع تواترالاخبار التي تؤكد أن الطيران العسكري قد قصف عدة مشاتي، و تنفيذ عمليات الإعدام بدون محاكمة و كذا الاعتقالات الجماعية في صفوف السكان المسلمين، و أمام هذا الوضع المأساوي طالب مسؤولون من قيادة الحزب بالقطاع القسنطيني الى الانتفاضة العامة لمساعدة سكان المنطقة الذين يتحملون بمفردهم بشاعة القمع، فشرع الحزب في القيام بعمليات مسلحة لتشتيت قوات العدو و ايقاف الخناق المفروض على سكان الشمال القسنطيني و قرر في 23 ماي ببدء العمليات العسكرية و أسندت المهمة لمسعود بوقادوم و الشاذلي المكي في القطاع القسنطيني و فور توزيع المهام بدأت المصاعب تتوالى على المناضلين ليتم بعدها اعتقال بوقادوم و هو في طريقه لأداء مهمته فاضطر الشادلي المكي التستر في عنابة و من ثم اللجوء الى تونس، و رغم القمع الوحشي في نواحي قالمة و سطيف فقد تمكنت العمليات المخطط لها في تحقيق نجاح من خلال قطع أعمدة الكهرباء و خطوط الهاتف، و مهاجمة مركز الشرطة، و إضرام النار في البلديات، و قد استمرت عمليات القصف على المواطنين الجزائريين مدة خمسة عشر يوما[6] الا ان حصيلتها كانت ثقيلة جعلت من البشير الإبراهيمي

[1] - محمد جندلي ، مرجع سابق، ص: 136.

[2] - بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954، تر: حاج مسعود، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص 147. انظر ايضا رضوان عنيات ثابت، مرجع سابق، ص: 48.

[3] - بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة الامريكية.

[4] - سعد الله أبو القاسم ، أبحاث و اراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص: 101.

[5] - بن يوسف بن خدة، مرجع سابق، ص: 148.

[6] - بن يوسف بن خدة، مرجع سابق، ص ص: 151–154.

يكتب عنها ما يلي: "و لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور ... ثم كتب آخره بهذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف و قالمة و خراطة لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله[1]" و قد كانت حصيلة تلك المجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري استشهاد خمسة و أربعون ألف ضحية ، أما التقارير الفرنسية فتشير إلى حصيلة 150 قتيل في عنابة، 100 في العلمة، 10 في فج مزالة، 250 في قالمة، و مما لا شك فيه ان هذه التقارير الفرنسية تحاول دائما اخفاء حقيقة القمع[2]، اما عدد المعتقلين فوصل إلى 696 3 في ولاية قسنطينة و تم إعدام العديد منهم[3]، كما نفذ في حق المواطنين العديد من العقوبات المختلفة منها الشنق و الرمي بالرصاص و الحرق بالنار و بقر بطون الحوامل بالاضافة الى تدمير القرى و مصادرة الاراضي و كثرة الغرامات[4] و قد استمرت العملية الى غاية 1946.[5]

يمكن إجماع ما اسفرت عنه أحداث الثامن ماي 1945 من معطيات على المنطقة الثانية بصفة خاصة و على الثورة بصفة عامة و التي اعتبرت بمثابة أحكام و قيم تاريخية و ثوابت و مؤشرات مرجعية لثورة أول نوفمبر نوجزها في ما يلي:

1- انها كانت مؤامرة و مكيدة استعمارية دبرت ضد الجزائريين و ما يؤكد ذلك الاعتقاد هو السرعة الخارقة التي وصلت بها الإمدادات العسكرية و ما ادعاء فرنسا بان تلك المذابح كانت بسبب التمردات الشعبية ان هو الا ذر للرماد في العيون لتبرير هذه المجازر الرهيبة و الوحشية و التي تعبر عن طبيعة المستعمر.[6]

---

[1] - سعد الله ابو القاسم ، مرجع سابق، ص: 271.

[2] - احمد صاري ، حوادث الثامن ماي 1945 من خلال بعض الوثائق الرسمية الفرنسية، الذاكرة، ع 6، المتحف الوطني للمجاهد، نوفمبر، 2000، ص ص: 43-44.

[3] - رضوان عينات تابليت ، مرجع سابق، ص ص: 65-66. انظر ايضا: Abderrezak Bouhara, les viviers de la liberation, Casbah edition, Alger, 2001, P: 87.

[4] - « شهادة إبراهيم بهلول » إسماعيل سامعي ، مرجع سابق، ص: 98. انظر ايضا: محمد لحسن اوزغيدي ، «مجازر 08 ماي 1945» ،مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، السنة الثانية، ع: 2، ربيع 1995، ص ص: 34-35.

[5] - إسماعيل سامعي، مرجع سابق، ص: 98.

[6] - مومن العمري ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني، ط1، دار الطليعة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2003، ص ص: 64-66.

2- تحطيم الحاجز النفسي للشعب الجزائري في اي مواجهة محتملة مع الادارة الفرنسية و الخروج بقناعة راسخة و هي ان لا فائدة ترجى من التعامل معها و لا مفر من المواجهة بالقوة[1]، تطبيقا للمقولة " لا يفل الحديد الا الحديد[2]".

3- برهنت احداث الثامن ماي على تلاحم الشعب و تعاونه و عمقت الاحقاد و الكراهية ضد الاستعمار المتنكر للوعود[3]، كما كشفت للعالم عن وجود جزائر تتطلع لاستعادة هويتها و انتزاع استقلالها.[4]

4- فرضت احداث 08 ماي على الاحزاب السياسية الجزائرية البحث عن صيغة عمل مشترك يجمع الجزائرين و يوحد كلمتهم.[5]

5- القطيعة النهائية مع الأقلية الأوروبية و كان ذلك نتيجة حتمية للموقف الذي اتخذته ضد

الجزائريين بتكوينهم لمليشيات لمطاردتهم تحت شعار " ساعة الارهاب " كما سارع ممثلوهم في المجالس المالية المحلية و في البرلمان الفرنسي بفرض حالة الطوارئ و بتاليف محاكم خاصة لمحاكمتهم.[6]

ثانيا:مساهمة المنطقة الثانية في اعادة بناء النشاط السياسي

بعد رفع حالة الحرب اعادت الاحزاب السياسية نشاطها بعد مرسوم العفو الصادر 1946/03/16 و منها:

1- الحزب الشيوعي الجزائري[7] بقيت افكاره تخدم فكرة الارتباط الدائم مع فرنسا و يظهر ذلك بوضوح من خلال مجازر 08 ماي 1945 عندما وصف الوطنيين الجزائريين بالفاشيين و النازيين و نادى بضرورة إعدامهم[8]، و قد استطاع شواذرية من سوق اهراس، علي بالمبا بعنابة و الدكتورالاخضري

---

[1] - نصر الدين سعيدوني ، منطلقات و افاق في تاريخ الجزائر، دار الغرب للنشر و التوزيع، ط1، بيروت، 2000، ص ص: 142-148.

[2] - مومن العمري ، مرجع سابق، ص: 66.

[3] - نصر الدين مصمودي ، مرجع سابق، ص: 18.

[4] - بن يوسف بن خدة، مرجع سابق، ص: 155.

[5] - نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص: 153-155.

[6] - محمد جندلي، مرجع سابق، ص: 169.

[7] - محمد جندلي ، المرجع نفسه، ص: 171.

[8] - مولود قاسم نايت بلقاسم ، ردود الفعل الاولية داخليا و خارجيا على ثورة نوفمبر و بعض ماثر اول نوفمبر، ط1، دار البعث، قسنطينة، ص: 33.

الفوز في انتخابات 23 و 30 سبتمبر[1] 1946 ولكن منذ 1948 فقد الحزب الشيوعي سمعته بالمقاطعة القسنطينية[2]. اما فرحات عباس فقد اعاد نشاطه مباشرة بعد اطلاق سراحه 1946/03/16 ليشارك في الانتخابات التاسيسية الثانية البرلمانية 2 جوان 1946 و من ثم انتخابات 1947[3] اين تحصلت ولاية قسنطينة على عدة مقاعد فرحات الهادي مصطفاوي بسطيف، باي العقون مالك بعنابة، حاج السعيد بقسنطينة.

1. جمعية العلماء المسلمين: عين الشيخ محمد البشير الابراهيمي و هو رهن الاعتقال جنوب وهران عن رئاستها

و كان لها عدة مكاتب منها مكتب عنابة و كان على رأسه الشيخ الحملاوي، و بن علي عبد السلام[4] و قد جاء في تقريرها الصادر 1945 ان جمعية العلماء كانت و لا تزال تحفر هوة بين الحضارتين الغربية و الإسلامية، و بذلك وقفت بثبات امام محاولات الدمج و الذوبان في الشخصية الاستعمارية.[5]

2. حزب الشعب الجزائري: سارع في اعادة بناء هيكلة حزبه من جديد تحت اسم حركة انتصار

الحريات الديمقراطية الذي تاسس 1946/10/06 و نتيجة الضربة القوية التي تلقاها خلال و بعد احداث 08 ماي 1945 ارسل المناضل محمد بلوزداد[6] لاعادة بنائه على مستوى الشرق الجزائري[7] الذي قام بتنظيم و هيكلة الحزب من خلال تقسيم القطاع القسنطيني الى ثلاثة ولايات: ولاية قسنطينة و تضم دائرة

---

[1] - جون لويس بلانش، مرجع سابق، ص: 438.

[2] - شارل اندري فافرود ، الثورة الجزائرية، تر: عبد الرحمن كابوية ، دار دحلب للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص: 165.

[3] - محمد جندلي، مرجع سابق، ص: 171.

[4] - المرجع نفسه، ص ص: 175–176.

[5] - عبد الكريم بو الصفصاف، مرجع سابق، ص: 151.

[6] - محمد بلوزداد الملقب ب مسعود، ولد 1927، انظم الى حزب الشعب 1943 و عمره 19، كان اول رئيس للمنظمة الخاصة و بعد مرضه استخلفه حسين ايت احمد الى ان توفي 14 جانفي 1952.

[7] - محمد عباس، اغتيال حلم ... احاديث مع بوضياف، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 2009، ص: 29.
انظرأيضا : محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تر: محمد الشريف ، منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص: 92.

قسنطينة، ولاية عنابة و تضم اربع دوائر (عنابة، سطيف، قالمة و تبسة)، ولاية سطيف و تضم سطيف و بجاية و كان الثلث من مناضليها في هذا القطاع.[1]

و نظرا للتطور المباغت في الخط الاساسي للحزب بعد مشاركته في الانتخبات[2] احدث صدمة عنيفة في القاعدة النضالية و التي كانت اعنف في مناطق الشرق التي لم يندمل جرحها بعد و طالبو بعقد مؤتمر في اقرب وقت، و على اثر ذلك انعقد اول مؤتمر للحزب 15 فيفري 1947 و الذي شاركت فيه الولاية الحزبية قسنطينة بقيادة ممثليها الطيب بولحروف، محمد بلوزداد، عمار بوجريدة، و قد كانت القرارات التي خرج بها هامة و خطيرة و التي ستكون لها انعكاسات خطيرة على مستقبل الحركة:

- نشاط سياسي سري للحزب بقيادة احمد بودة.[3]
- نشاط تحضيري للثورة المسلحة السرية التي اصبحت لها هيكلة اطلق عليه اسم المنظمة الخاصة L'OS اسندت قيادتها لمحمد بلوزداد و التي كانت تحت رقابة الحزب.
- القبول بمبدا المشاركة في الانتخابات بطلب و الحاح من مصالي الحاج.[4]

و على هذا الاساس عرفت الساحة الساسية في القطاع القسنطيني تنافسا حادا في الانتخابات النيابية 1948[5] و هكذا بلغ مناضلي الحزب في المنطقة سنة 1953 239 7 مناضل و نتيجة لهذا النشاط

السياسي عملت الادارة الفرنسية على تزوير الانتخابات لعام 1948 لصلح ممثلي الادارة الاستعمارية.[6]

[1] - مومن العمري ، مرجع سابق، ص ص: 74–91.

[2] - الانتخبات التشريعية يوم 10 نوفمبر 1946 بمشاركة كل من لمين دباغين و مسعود بوقادوم و جمال دردور مرشحوا عمالة قسنطينة.

[3] - انظم احمد بودة الى حزب الشعب 1937، ثم اصبح عضوا في المكتب السياسي لحركة الانتصار (1946–1954)، اصبح ممثلا لجبهة التحرير الوطني في العراق ثم في ليبيا.

[4] - محمد العربي الزبيري ، مرجع سابق، ص: 79.

[5] - اين رشح الحزب كل من لمين دباغين، مسعود بوفادوم، و جمال دردور في القطاع القسنطيني.

[6] - مومن العمري ، مرجع سابق، ص: 95.

ثالثا:نشاط المنظمة الخاصة و الاستعداد للثورة في المنطقة الثانية

مع منح دستور 1947 قرار بانشاء تنظيم عسكري شرع بعض المناضلين من بينهم، ديدوش مراد زيغود يوسف، محمد بوضياف[1] يروجون لفكرة تأسيس منظمة ثورية تحضر للكفاح المسلح، و التي عرفت بالمنظمة الخاصة و قد تم الشروع في انشائها 1947[2] و قد قام مسؤولوا الحزب بمقاطعة قسنطينة باختيار العناصر المرشحة للالتحاق بالتنظيم الجديد[3] و اسندت مهمة تنظيمها و هيكلتها الى المناضل محمد بلوزداد الذي اشرف على فرع قسنطينة، ... و كان القطاع القسنطيني مقسم الى اربعة مناطق و هي:

1- منطقة الشمال تولى قيادتها شرفي ابراهيم منذ اواخر 1948 حتى اواخر 19498 و تضم ناحية عنابة و سكيكدة.

2- منطقة قسنطينة تولى قيادتها مراد ديدوش و عوضه علي الراجح بعد انتقاله الى منطقة الشمال و نائبه عبد الرحمان قيراش ناحية قسنطينة و ناحية تشمل واد الزناتي، تبستن الخروب.

3- منطقة سطيف تضم ناحية سطيف، ناحية بجاية، اشرف عليها العربي بن مهيدي[4] من 1949

ومنطقة الجنوب كان قائدها العربي بن مهيدي و لما انتقل الى الشمال حل محله عبد القادر العمودي مطلع 1950 و تضم ناحية جيجل، فرع مايو(مشدالة حاليا)، فرع تازمالت، فرع سيدي عش[5] و قد اتسمت هذه القواعد التنظيمية للمنطقة بالحزم و السرية التامة[6] عند اكتمال تاسيس المنطقة الخاصة في في المنطقة تضم 300 مناضل ثم فرزهم على مقاييس و من ثمة الشروع في تدريب عناصرها على

---

[1] - محمد بوضياف ولد 23 جوان 1919 بالمسيلة، ناضل في صفوف حزب الشعب، عين مسؤولا عن المنظمة الخاصة بقسنطينة ثم مسؤول لجنة الستة 1954 ، بعد اندلاع الثورة كلف بمهمة التنسيق بين الداخل و الخارج، كان احد اعضاء المجلس الوطني للثورة (1956-1962)، تولى رئاسة الدولة الجزائرية 1992/01/10، اغتيل في 29 جوان 1992.

[2] - Mohammed Harbi, archives de la revoulition Algerienne, feune Afrique, Paris, 1981, PP: 29-31.

[3] - « شهادة عبد الرحمان قيراس » ،مصطفى سعداوي ، المنظمة الخاصة و دورها في الاعداد لثورة اول نوفمبر، منشورات(ISBN)، الجزائر، 2007، ص: 394.

[4] - من مواليد 1923 ناضل في صفوف حزب الشعب، ثم المنظمة الخاصة 1950، احد اعضاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل 1954، اعتقل في 1957، و استشهد تحت التعذيب 1957.

[5] - مصطفى سعداوي ، المرجع السابق، ص ص: 217-221.

[6] - عامر رخيلة ، 08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص: 115.

اساليب القتال المختلفة و المتمثلة في استخدام السلاح و عمليات الاستطلاع و الاستكشاف لميادين العدو و ساحات المعارك من خلال التعرف على الظروف الطبيعية و الموانع و كيفية مواجهة الاستنطاق البوليسي في حالة القبض عليه و غيرها من الاستعدادات[1] اضافة الى هذا التكوين العسكري يتلقى المنخرط تكوينا سياسيا عقائديا يرتكز اساسا على الدين الاسلامي و في هذا الشان يصف محمد بوضياف التكوين السياسي انه " كان تكوينا معنويا اكثر منه سياسي فهو يتضمن دروسا حول صفاة المناضل الثوري، حقوقه، واجباته و كيفية تصرف المناضل اثناء مواجهة الشرطة [2]" و في اطار هذه الاستعدادات التي كلفت بها هذه المنطقة تم نقل مجموعة من البنادق من واد سوف الى قسنطينة من طرف عبد الحفيظ البكري وز بعدها نقلها العربي بن مهيدي الى الحروش و سلمت[3] لمسؤول المنظمة الخاصة بقسنطينة عبد الرحمان قيراس[4] اين جرى توزيعها على هياكل المنظمة العسكرية في كل من سكيكدة و عنابة و سمندو و سطيف و قسنطينة لتستخدم بعد ذلك في التدريب[5]، و لم يصب اهتمام المنطقة على جلب السلاح و تخزينه فقط بل شمل على ذلك ايضا جمع المتفجرات و توفير اجهزة الاشارة و هذا تحت اشراف سويداني بوجمعة[6] بالمنطقة الثانية، و من منطقة القل كان كان الصيادون يجلبون الديناميت لصالح المنظمة، و قد كان اجتماع مزرعة زدين[7] حاسما للمنطقة الذي اعطى لها الضوء الاخضر للقيام بعمليات تاديبية ضد الخارجين عن الانضباط منها عملية قسنطينة اين تم تاديب مسؤول فوج يدعى هلال سليمان مستقيل من تنظيم مدينة قسنطينة و

لم يترك على قيد الحياة الا بعد ان تعهد بحفظ السر و بعد فراغ المجموعة[8] من مهمتها في قسنطينة اتجهت الى تبسة لتاديب مناضل اخر هناك هو عبد القادر خياري المدعو رحيم[9] [10] 08 مارس 1950

[1] - ابراهيم لونيسي ،« L'OS المنظمة الخاصة المدبرة لثورة الفاتح نوفمبر»، المصادر، ع: 6، مارس 2002، ص: 25.
[2] - Sliman Chikh, Algerie en arme casbah, Alger, 2005, P: 74.
[3] - L'armuris de L'os,M,Mohamed Assami raconte l'histoire versienorinal : L'independant, hebdomadaire National Algerienne ; N°1 Samaine, 31 Octobre 6 Novembre 1994, PP: 17-18.
[4] - عبد الرحمان قيراس ولد 1921/01/24 بمدينة قسنطينة، انخرط في حزب الشعب 1943 و المنظمة الخاصة 1947، بقي يناضل في كنف حزب حركة انتصار الحريات الديمقراكية ثم المنظمة الخاصة، انحرط في صفوف الثورة، و القي عليه القبض في 19 ديسمبر 1956، بقي في السجن حتى افريل 1962.
[5] - مصطفى سعداوي ، مرجع سابق، ص: 45.
[6] - ابراهيم لونيسي ، المرجع السابق، ص: 25.
[7] - عقد في ديسمبر 1948 شارك فيه اعضاء من اللجنة المركزية للحزب و قادة المنظمة الخاصة امثال جمال دردور من المنطقة الثانية، تناول عدة نقاط هامة منها توحيد الكفاح التحرري، تنظيم الحزب على اسس جديدة.
[8] - هم ديدوش مراد، عمار بن عودة. عبد الباقي بكوش، حسين بن زعيم، عجامي ابراهيم
[9] - كان مناضل في المنظمة الخاصة فرع تبسة، عوقب لانه اراد الاستقالة منها و لما كان القانون الداخلي يمنع ذلك صدر قرار بمعاقبته. انظر ايضا: العمري مومن، مرجع سابق، ص: 274.
[10] - مصطفى سعداوي ، مرجع سابق، ص ص: 251-255.

1950 بقيادة ديدوش مراد، و لكنه لم يمت و توجه الى جهاز الامن الاستعماري و اطلعهم على حقيقة التنظيم فقامت الشرطة بحملة اعتقالات واسعة و اولهم لججنة التاديب و من ثم بدا تفكيك منطقة الشمال القسنطيني[1]، و قد اتخذ الحزب قرار يقضي بحل المنظمة الخاصة و طلب من عناصرها عدم عدم الاعتراف بوجودها و اكتفت بتعيين محامين للدفاع عن المسجونين[2] ليشارك بعدها حزب الشعب في الانتخابات التشريعية جوان 1951 فبدات ملامح المعارضة ترتسم شيئا فشيئا في صفوف الحزب في المنطقة الثانية كان هدفها ترجيح كفة القوة ضد الاستعمار و بعد فشل هذه الانتخابات قررت الاحزاب الوطنية تاسيس جبهة مشتركة للدفاع عن الحريات و احترامها بهدف العمل ضد القمع مهما كان شكله و اطلاق سراح المعتقلين لكن سرعان ما تلاشت هذه الجبهة في نفس السنة.[3]

و رغم اكتشاف المنظمة و حلها لم تغادر فكرة الكفاح المسلح عقول المناضلين و في هذا الاطار يقول عمار بن عودة: " ان فكرة الثورة لم تمت لدى اعضاء المنظمة الخاصة بعمالة قسنطينة و ان هناك تنسيقا دائما بالاوراس و اشمال القسنطيني في هذا الاطار" و بذلك بقيت الفكرة راسخة بين المناضلين في المنطقة، و العمل بها سرا دون علم الحزب هنا يعمل بن عودة على تشكيل خلية سرية له في عنابة و عين من بين اعضائها العربي بالرجم و الزبير لفطايري[4] و قد وجدت فكرة الكفاح المسلح طريقها للتجسد في المؤتمر الثاني لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية افريل 1953 و التي اخذت حيزا كبيرا من النقاش و من ثم القطيعة النهائية مع الحزب.[5]

تطور منطقة الشمال القسنطيني من ازمة حزب الشعب الى تفجير الثورة

رغم النشاط المكثف لحركة انتصار الحريات الديمقراطية و رغم طبيعتها الثورية التي جعلت منها الحركة الاكثر تاثيرا في الحياة السياسية و الاكثر معارضة للسياسة الاستعمارية الا ان ذلك لم يكل دون حدوث ازمة حادة داخل قيادتها بسبب تعدد من المواقف و القضايا التي شكلت جوهر مبادئها و برامجها خاصة مسالة الكفاح المسلح و كيفية تسيير شؤون الحركة و توجهاتها و هي القضايا التي كانت محور

[1] - أحسن بومالي، اول نوفمبر 1954 النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010 ، ص: 48. انظر: العمري مومن، مرجع سابق، ص 126.
[2] - نفس المرجع، ص: 137. انظر ايضا: عامر رخيلة، مرجع سابق، ص: 121.
[3] - أحمد محساس ، مرجع سابق، ص: 338. انظر: فافرود شارل اندري، مرجع سابق، ص: 166.
[4] - « شهادة المجاهد عمار بن عودة » ، محمد عباس، ثوار ... عظماء، منشورات دحلب، الجزائر، 1992، ص: 213.
[5] - أحسن بومالي ، المرجع السابق، ص: 57.

النزاع الذي احتدم بين الرئيس مصالي الحاج و بين اعضاء اللجنة المركزية المنبثقين عن المؤتمر و على راسهم لمين دباغين.[1]

و السؤال الذي يطرح هنا: ما هي انعكاسات هذا الصراع على مناضلي المنطقة الثانية؟ و ما موقفهم منه؟ عانت المنطقة الثانية كغيرها من المناطق من هذا الانشقاق و الصراع السياسي و قد كان جمال دردور من ابناء المنطقة الثانية و ممن معه الممثلين لهذا الاتجاه يعارضون فكرة الكفاح المسلح لعدم اكتمال التحضير المادي سيما و ان صورة مجازر الثامن ماي بقيت عالقة في الاذهان اما الثوريون فقد كانوا مقتنعين بضرورة الكفاح المسلح كحل وحيد لانهاء الصراع و من ابرز المناضلين النشطين في المنطقة ممن وقف موقف الحياد العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، زيغود يوسف عمار بن عودة ديدوش مراد الذين بقوا في الخفاء يعملون في بعض هياكلها و ادماج عناصرها في التنظيم السياسي كامناء المخازن و اعوان الاتصال.[2]

مع استفحال الازمة سافر بوضياف الى قسنطينة حيث استطاع اقناعهم بالتزام موقف الحياد في الازمة و قد تبنت لجنة التنظيم بالحزب في قسنطينةقرار تفجير الثورة لتتاسس في 23 مارس 1954 اللجنة الثورية للوحدة و العمل[3] و على اثر تشكيلها جرت عدة اتصالات بين الاعضاء السابقين للمنظمة الخاصة في المنطقة الثانية اين تم وضع خريطة لكل الشرق الجزائري تضم كل من المراكز الحساسة و تحديد المناطق التي تندلع منها الثورة في المنطقة[4]، و في اطار هذا النشاط انعقد مؤتمر هورنو Horno ببلجيكا من 13 الى 15 جويلية لحضور الاوفياء لمصالي الحاج و قد عمق المؤتمر الازمة اذ وافق مصالي الحاج ضم رئاسة الحزب و منحه سلطات مدى الحياة و حل اللجنة المركزية، لتعقد بعدها اللجنة المركزية اجتماعا سريا بالعاصمة من 13 الى 16 اوت 1954 و قرروا اسقاط عضوية مصالي الحاج و الغاء منصب رئيس الحزب و كان ذلك اعلانا رسميا على ان الانقسام قد اصبح امرا واقعا.[5]

[1] - مومن العمري ، مرجع سابق، ص: 194.
[2] - مصطفى سعداوي ، مرجع سابق، ص ص: 366-708.
[3] - محمد عباس ، مرجع سابق، ص: 41.
[4] - « تدخل المجاهد عمار بن عودة » ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق الى نوفمبر، ديوان المطبوعات الجامعية، م3، ج3، ، (د ت ن)، 2006، ص ص: 93-95.
[5] - رابح لونيسي ،« ازمة حزب الشعب»، المصادر، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، ع: 4، 1998، ص: 50.

بعد استفحال الازمة و فشل اللجنة الثورية في التوفيق بين الفريقين و بعد انسحاب اعضاء اللجنة المركزية من اللجنة الثورية وجد الاعضاء الباقين احرارا من اي التزام اتجاه اللجنة المركزية[1]" لتعقد بعدعا سلسلة من الاجتماعات[2] تقرر خلالها تفجير الثورة يوم الفاتح من نوفمبر 1954 و تسمية التنظيم الجديد باسم جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني و تعيين ديدوش مراد قائدا على المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني).[3] بعد هذا الاجتماع تفرق الحاضرون و سارع ديدوش و نوابه بالتحضير للثورة في المنطقة الثانية

و ما فتئت ان ظهرت مسالة قسنطينة أو ما يعرف بجماعة قسنطينة و على راسهم غيراس عبد الرحمان و اعتبروا ان بعض القضايا لم يتم التطرق اليها بما فيه الكفاية[4] و ارادوا اقناع الحاضرين بقبول فكرة ان تكون القيادة عن ممثلي المناطق العسكرية المساندة للكفاح المسلح و يرون كذلك ان مسالة تقرير الثورة سواء على المستوى العسكري او السياسي يهم جميع الملتزمين دون استثناء و انه بخصوص هاتين القضيتين لم يتم اعلامهم باي شئ[5] و لكن بوضياف رفض مناقشة اية اقتراحات و انه من المستحيل التراجع عن قرارات تم اتخاذها و لكن هذا الخلاف سرعان ما تم تجاوزه مع تفجير ثورة اول نوفمبر.[6]

بداية التحضيرات: شملت التحضيرات اربعة مناطق:

1. ناحية سوق اهراس و القالة اسندت قيادتها لباجي مختار حيث كان عدد المناضلين بها لا يتجاوز 16 مناضلا[7]، اخذ باجي يعد العدة بتكوين النواة المسلحة الاولى بالقطاع في منطقة الحدود

[1] - مومن العمري ، مرجع سابق، ص ص: 277–278.

[2] - اجتماع 1954/07/25، اجتماع 10 اكتوبر 1945، اجتماع 23 اكتوبر 1954.

[3] - عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الاساسية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص ص: 14–18.

[4] - عيسى كشيدة، مهندسوا الثورة. تر: موسى اشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص: 10.

[5] - محمد عباس، في كواليس التاريخ، ديغول ...احداث و شهادات، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص: 60.

[6] - عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة، ط1، دار البعث، فسنطينة، الجزائر،ج2، 1991، ص: 119.

[7] - « تعقيب المجاهد عبد الله بن طوبال » ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق الى نوفمبر، م1، ج3، الجزائر، ديوان المطبوعت الجامعية، (د ت ن)، ص: 93.

الشرقية و يجمع ما امكن من الاسلحة و مع اقتراب موعد تفجير الثورة اجتمع باجي مختار 10 اكتوبر بالثوار ناحية الونزة لتهياتهم نفسيا.[1]

2. ناحية عنابة شمل عزابة جبال بن صالح ايدوغن هوارة، الدهايرية، عين باردة، قالمة التي كانت

تحت مسؤولية عمار بن عودة الذي توجه اليها قبل اندلاع الثورة بـــ 15 او 20 يوما كان يقوم قبل ذلك بتنشيط جبهة ميلة و كانت اقل النواحي استعدادا نظرا للتغيير المفاجئ في المسؤولية[2]، بلغ عدد المناضلين بها اربعة عشرة مناضلا عمل عمار بن عودة على توفير السلاح، اللباس و الطعام لهم و من ثم اطلاعهم على مخطط هجوماتهم ليلة الفاتح من نوفمبر[3] ناحية الوسط او السمندو تضم القل، سكيكدة، الحروش، الخروب، وادي الزناتي، سمندو ... الخ) أشرف عليها ديدوش مراد و نائبه زيغود يوسف كان يقوم بالتحضيرات المادية و العسكرية كجمع الاسلحة و اللباس و القيام بالتدريبات المختلفة.

3. ناحية ميلة تضم جيل، جميلة، المسيلة، العلمة، سطيف، اسندت مهمتها لعبد الله بن طوبال[4] اذ قام

باجراء اتصالات مع العديد من مجاهدي المنطقة و من ثم توزيع مناشير خاصة بجبهة التحرير الوطني.[5]

بعد هذه التحضيرات التي شملت نواحي المنطقة تم عقد اجتماعات محلية بين قادة النواحي للاطلاع على التحضيرات منها اجتماع مسؤولوا الجهات حيث حضر ديدوش مرادمرتين الاول في السمندو في دار زيغود يوسف و الثاني في منزل الشيخ بولعراس[6] كما جاب ديدوش مرواد و بن طوبال المنطقة تاريخ انطلاق العمليات و لكنه لم يتمكن بالاتقاء بباجي مختار الذي اوقف في 26 اكتوبر 1954.[7]

رابعا: انطلاق العمليات العسكرية: ما ان دقة الساعة منتصف الليل حتى سارعت الافواج في الانطلاق للثورة التحريرية و كانت مشاركاتها على النحو الاتي:

[1] - محمد عباس، المرجع السابق، ص ص: 18-19.
[2] - « عبد الله بن طوبال » ، مرجع سابق، ص: 93. انظرايضا: رابح لونيسي و نبيل داوود ، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهم تاريخ، دار المعرفة الجامعية، الجزائر، 2009، ص: 14.
[3] - سعيد دحماني ، مرجع سابق، ص: 240.
[4] - Brahim Chaibout Soltan, opsit, P : 14.
[5] - الطيب محمد العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية، دار البعث للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 1985، ص 24
[6] - « عبد الله بن طوبال » ، مرجع سابق، ص: 93.
[7] - Brahim Cchaibout Soltan, opsit, P : 54.

1. ناحية سوق اهراس: و شملت هذه المنطقة عدة عمليات عسكريةمنهاعملية سوق اهراس قاد هذه العملية فوجان الفوج الاول بقيادة عبد الله نواورية الذي قام بنزع قضبان السكة الحديدية فانحرف القطار العابر تلك الليلة و تحطم عن اخره اما الفوج الثاني بقيادة الطاهر الزبيري الذي توجه الى منجم الونزة و لكنه اكتفى بتوزيع المنشورات في ساعة الصفر.وعملية المشروحة و حمام انبايل اين توجه فوج بقيادة باجي مختار قصد مهاجمة دار الحاكمالمتصرف للاستيلاء على ما يوجد بها من اسلحة ثم مهاجمة منجم المنطقة تمكنوا من افتكاك خمسة بنادق، بارود، متفجرات، قنابل و 600 خرطوشة و بعد ذلك جمع باجي الاوروبيين و خطب فيهم: " لا تخافوا اننا لسنا لصوصا، اننا مجاهدون من جيش التحرير الوطني " ثم سلمهم وصلا بالمبلغ الذي اخذه منهم بعد ان وضع عليه طابع الجيش الوطني.[1]
2. ناحية عنابة كانت اقل النواحي استعدادا و انطلاقا و قد اكتفى عمار بن عودة و من معه 8 من المناضلين[2] بتخريب اعمدة الكهرباء و الهاتف و يقول عمار بن عودة عن انطلاقة الثورة بهذه الناحية انا كانت دون مستوى طموحاتهم نظرا للاوضاع الطارئة.[3]
3. ناحية الوسط و السمنو و عرفت عدة عمليات منها: عملية الخروب كانت فرقة هذه العملية يتراوح عدد مناضليها بين 40 و 44 مجاهد بقيادة بشير حجاج ، اين قاموا بتحطيم الجسور و السكك الحديدية و اعمدة الهاتف و الكهرباء كما تمكن من وضع قنبلتين في مركز الدرك و تبادل النار مع جنود العدو و اسفرت العملية على قتل حارسين و من ثم الانسحاب سالمين[4] ، اما فوج زيغود يوسف فكان له شرف الهجوم ضد الجدرنمة بمسقط راسه السمندو و فوج اخر احرق مشروع الفلين بمدينة الحروش و تخريب سكة قطار الونزة و مهاجمة حراس الغابات.[5]
4. ناحية الطاهير و جيجل انطلقت العمليات على راس فوجين الفوج الاول من ميلة صوب منجم بو الحمام بقيادة المجاهد عمار بلقومير اين تم تبادل النار مع حارس المنجم ثم عاد والى منطقتهم اين كان لخضر بن طوبال في انتظارهم و تسليمهم منشورات بيان اول نوفمبر لتوزيعها، اما الفوج الثاني الذي

[1] - أحسن بومالي ، مرجع سابق، ص: 119.
[2] - لخضر جودي بوالطمين، لمحات من ثورة الجزائر،"1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص ص: 23-24.
[3] - « شهادة المجاهد عمار بن عودة »، محمد عباس، ثوار ... عظماء، ص: 212.
[4] - أحسن بومالي ، المرجع السابق، ص: 119.
[5] - الطيب محمد العلوي ، مرجع سابق، ص: 36.

توجه صوب القرارم من ميلة فقد بقي ينتظر الاوامر حتى الصباح بقيادة العربي بالرجم ثم عاد الى الجبل عند طلوع الفجر لعدم وصول الاوامر من بن طوبال.[1] و قد قدم بن طوبال وصفا دقيقا حول تفجير الثورة في اول نوفمبر 1954 جاء فيه بالخصوص " ان اول نوفمبر قد اندلع في وقت واحد بل في ساعة واحدة من عمالة وهران الى سوق اهراس.[2]

و بصفة عامة كانت تضم وفقا للاحصائيات الفرنسية بين 900 و 1200 مجاهد و هي مسلحة بـــ 30% من السلاح الحربي و 70 سلاح صيد و 14 اسلحة رشاشة يتبعها بـــ 1000 رجل جاهز لحمل السلاح يرافقون جيش التحرير الوطني ن كما كان للمنطقة 1200 رجل احطياطي.[3]

انما يمكن استخلاصه من كل ما ذكر و انطلاقا من مجازر 08 ماي 1945 انها كانت مؤامرة و مكيدة استعمارية دبرت ضد الجزائريين الذين كانوا ضحية عملية اجرامية ارهابية مبرمجة لابادتهم و رغم ذلك و نظرا للنشاط المتزايد الذي عرفته منطقة سطيف و قالمة و خراطة و قسنطينة فان نشاط الاحزاب السياسية عقب هذه الاحداث عادت لمزاولة النشاط السياسي تحت تسميات مختلفة اذ كان هناك تغير في موقف مصالي الحاج الذي بقي ثابتا في رغبته في المشاركة في الانتخابات، بينما عرف المجتمع الجزائري تغيرا سريع الوتيرة هذا التغير المباغت في الخط السياسي لحزب مصالي الحاج احدث صدمة عنيفة في القاعدة الثورية و بذلك طرح مشروع المنظمة الخاصة خارج اطارها الحزبي مما اعطى المبادرة لمن بقي في اطاراتها السليمة للدفع الى تجسيد العمل المسلح و تكوين المناضلين و اعدادهم عسكريا و تكوينهم سياسيا، و كانت هذه المنظمة بحق الخزان الذي نهلت منه ثورة اول نوفمبر و مدرسة للنضال الثوري للمناضلين امثال ديدوش مراد، زيغود يوسف، بوضياف، بن عودة و بن طوبال ليستمر نشاطهم رغم حلها 1950 مع نشاط اللجنة الثورية للوحدة و العمل و تجاوز الازمة التي عصفت بحركة انتصار الحريات الديمقراطية و هكذا شكل بما يسمى بالقوة الثالثة في المنطقة و التي بذلت مجهودات جبارة و شاقة للاعداد للثورة توجت بميلاد جبهة التحرير الوطني و اندلاع ثورة التحرير 1954 حيث اندلعت رصاصتها الاولى مع قائد المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) ديدوش مراد و مساعديه: باجي مختار، زيغود يوسف، لخضر بن طوبال، عمار بن عودة.

[1] - عمار قليل، ملحمة الجزائر، ج2، مرجع سابق، ص: 225.
[2] - أحسن بومالي ، مرجع سابق، ص: 112.
[3] - انتاج جمعية اول نوفمبر لحماية و تخليد مآثر الثورة في الاوراس، مرجع سابق، ص ص: 39-40.

الفصل الثاني

تطور الثورة في الولاية الثانية في ظل القيادات التاريخية

أولا: مرحلة قيادة ديدوش مراد من 1954/11/01 إلى 1955/01/18

ثانيا: مرحلة قيادة زيغود يوسف 1955/01/18 إلى 1956/09/23

ثالثا: مرحلة قيادة لخضر بن طوبال 1956/09/23 إلى 1957/04

رابعا: مرحلة قيادة علي كافي من افريل/1957 إلى 1959/09

خامسا: مرحلة قيادة صالح بوبنيدر من 1959/09 إلى 1962/03/19

كثير هم الذين كانوا يحلمون بالخروج من الوضع الذي تعيشه الجزائر و لكن من هو الذي كان يتصور هذا الخروج تصورا يبلغ حد الإيمان العميق بوقوعه ثم يعمل من اجل أن يتحقق هذا التصور على يده انهم ثوار الجزائر و في هذا الفصل سوف نحاول دراسة تضحيات أبطال قادو المنطقة الثانية و واجهوا صعوبات المستعمر الفرنسي و حققوا معجزة النصر.

أولا : مرحلة قيادة ديدوش مراد للمنطقة الثانية التاريخية من 01 نوفمبر إلى استشهاده 1955/01/18

1- القائد ديدوش مراد

من مواليد 13 جويلية 1927 بالمرادية بالعاصمة نشا وسط عائلة ميسورة الحال، تلقى تعليمه الابتدائي بالجزائر العاصمة حصل على الشهادة الابتدائية 1939 واصل تعليمه الثانوي ثم سافر الى قسنطينة 1943 حيث تحصل بها على شهادة الاهلية، و كان يقوم بمهمة نقل المواد من العاصمة الى قسنطينة[1]، انخراطه في حزب الشعب و عمره 16 سنة إذ كان مسؤولا على فرع بئر مراد رايس بالجزائر شارك في تأطير مظاهرات اول ماي 1945 بالجزائر ، اصبح عضو في المنظمة الخاصة، بالشمال القسنطيني[2]، وبعد اكتشف المنظمة الخاصة 1950 تمكن ديدوش من الفرار حكم عليه غيابيا ب 10 سنوات سجنا، كون في 1952 رفقة مصطفى بن بولعيد نواة سرية في العاصمة مهمتها صنع المتفجرات، ليتنقل بعدها إلى فرنسا اين كلفه حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمهمة المراقبة داخل الفدرالية للحزب وعند عودته للعاصمة كون رفقة محمد بوضياف والعربي بن مهيدي مصطفى بن بولعيد, اللجنة الثورية للوحدة والعمل وفي ربيع 1954 شارك معهم في اجتماع الـــ 22، عين على إثرها قائد المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)[3] بعد الانتهاء من العمليات العسكرية ليلة اول نوفمبر عاد قادة المنطقة إلى مواقعهم يترصدون للأخبار ويراقبون تطورات الأمورعن كثب من أجل وضع إستراتيجية جديدة للمرحلة المقبلة فديدوش مراد بدا الاتصال بمسؤولين في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية محاولا إقناعهم للالتحاق بصفوف الثورة[4] بينما تنقل باجي مختار إلى مزرعة دالي بن شواف، وبمجرد أن حل بها فوجئ بالقوات الفرنسية تحاصرها في اليوم الموالي استشهد على إثرها في

[1] - المنظمة الوطنية للمجاهدين، مجموعة الـ 22 التاريخية المخططة لتفجيرب ثورة اول نوفمبر 1954، الزيبان للفنون المطبعية و المكتبية، نوفمبر، 2004، ص: 18.

[2] - محرز عفرون، مذكرات من وراء القبور ،تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،ج2، 2008، ص: 165.

[3] - عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق، ص: 11. انظرايضا:
Khaled Maamri, Mohamed Boudiaf le réve assassine, thala edmons,2006,P P : 14-15.

[4] - Chibout brahim Soltan, op.sit,P : 69.

19 نوفمبر 1954 وأربعة من المجاهدين و معهم الفتاة دزاير الشايب وأسر تسعة آخرون من بينهم ثلاثة جرحى ونجا منهم اثنان وكانت خسائر العدو أضعاف ذلك من بينهم ضابط سام[1] ، اما عمار بن عودة توجه إلى الناحية الشمالية الشرقية من المنطقة الثانية ليبدأ عملية التنظيم الفعلي للثورة هناك وبعد أيام استطاع أن يجمع حوله اثنا عشر مجاهدا ليقودهم إلى ناحية سمندو بهدف تسليحهم، أما مجاهدوا منطقة الميلية عادوا الى بيوتهم فوقع فتور في هذه الناحية حيث استمر الصمت لمدة تقارب الخمسين يوما، هنا يقول بن طوبال انهم انقطعوا من تلقاء انفسهم ، اما العربي بالرجم فيقول ان النظام نفسه طلب منهم البقاء في الحياة العادية حتى يوجد السلاح و تكتمل الاستعدادات و لم تبدا التحركات الا في النصف الثاني من شهر ديسمبر[2]، و قد سعى قادة المنطقة من كل هذه التحركات إلى التعريف بالثورة وتحرير مناضلي المنطقة من العقدة الحزبية التي كانت مسيطرة عليهم وتبيان أن الثورة ماهي إلا الطريق الأنجح لتحقيق الحرية، واختيار العناصر الشابة وتجنيدها وإيجاد نقاط اتصال دائمة بالمناطق الأخرى[3].

2- تباين المواقف و ردود الفعل من الثورة في المنطقة الثانية

أثارت عمليات أول نوفمبر في البداية نوع من الفزع والدهشة ولكن سرعان ما عمت الفرحة في نفوس الشعب بعد ما تبين لها أنها فرحة تحرير الأمل ويصف بن طوبال هذه الفرحة قائلا " عندما توجهنا للشعب لم نجد صعوبة كبيرة فهو لم يسبب لنا مشاكل "[4].

اعتبرت السلطات الفرنسية ما وقع ليلة الفاتح من نوفمبر مجرد تمرد قام به جماعة من الخارجين عن القانون سرعان ما يزول ثم تعود إلى نصابها وهدا لتقزيم الثورة وتضليل الشعب والرأي العام العالمي[5] فلجأت إلى وضع قواتها بحالة استنفار متكونة من 60000 جندي وعند الانطلاقة عززت فرنسا هذا العدد بثلاثة فيالق من الجنود المظليين وصل والى ميناء عنابة في 1954/11/12[6] وباشرت بعمليات تمشيط واسعة، كما اتخذت سلسلة من الإجراءات القمعية العشوائية في المدن عن طريق عمليات التفتيش

[1] - محمد عباس، ثوار ... عظماء، مرجع سابق، ص: 21.
[2] - عمار قليل ، ج2، مرجع سابق، ص ص: 277-280.
[3] - أحسن بومالي ، مرجع سابق، ص: 102.
[4] - محمد مهري،مذكرات ومضات من دروب الحياة، مؤسسة الشروق للنشر و الاعلام، الجزائر، 2002، ص ص: 52-53.
[5] - البخاري حمانة، فلسفة الثورة الجزائرية ، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص: 104.
[6] - أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى (1954-*1962)، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار، الجزائر، ص: 112.

وحملات التمشيط واعتقال المواطنين ونقلهم إلى المراكز العسكرية وشنت سلسلة من الاعتقالات في صفوف حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية على المستوى المحلي.

3- الصعوبات التي واجهته

رغم النجاحات التي حققتها الثورة في مرحلتها الأولى إلا أن المنطقة عرفت عدة صعوبات

- قلة الإمكانيات المادية خاصة المال وهو عصب حياة الثورة فما كان متوفرا لدى قادة المنطقة

يعد قليل بالمقارنة مع متطلبات المرحلة وقد أشار بن طوبال قائد الناحية الثانية الى ذالك " في الوقت الذي بدأت فيه الثورة لم يكن لدينا الحد الأدنى من إمكانيات العدو ويمكن القول إن الثورة انطلقت من الصفر"[1]، وقد عالج قادة المنطقة هذا المشكل بإمكانياتهم الخاصة.

- مشكلة التسلح التي أصبحت تشكل عائقا أما تفعيل الثورة فالمنطقة الثانية لم تتعدى مئة مجاهد منذ انطلاقة الثورة ولم يكونوا يحملون سوى ستين قطعة سلاح[2] .

- شدة الطوق العسكري الفرنسي الذي شكل خناقا على المجاهدين[3]

- استشهاد واعتقال العديد من المناضلين امثال باجي مختار 19نوفمبر 1954 واعتقل العديد من مناضلي القسمات والنواحي[4].

4- ديدوش مراد يرسي القواعد التنظيمية في المنطقة الثانية

في ظل هذه التحولات العميقة ولتجاوز هذا الحصار الفرنسي عكف قادة المنطقة منذ الشهور الأولى من عمر الثورة على وضع شبكة هيكلية لزرع نظام جبهة وجيش التحرير الوطني عبر كامل

[1] - محمد لحسن اوزغيدي ، مرجع سابق، ص: 77. انظر ايضا: حفظ الله بو بكر، التموين و التسليح ابان الثورة الجزائرية 1945-1956، طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ص 194.

[2] - مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص: 39. انظر ايضا: وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية و مشكلة التسليح، 1954-1962، دار المعرفة الجامعية، الجزائر، 2009، ص: 22.

[3] - عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص: 45.

[4] - المنظمة الوطنية للمجاهدين من شهداء ثورة التحرير منشورات قسم الإعلام والثقافة الجزائر ص: 15

نواحي المنطقة[1] أنيطت لهم مهمة التبليغ برسالة الثورة والقيام بعمليات التعبئة والتوعية وسط سكان المنطقة استعدادا للشروع في العمليات التخريبية والعسكرية والفدائية ضد رموز النظام وأعوانه من الخونة المحليين وعلى هذا الأساس انطلق أفراد جيش التحرير الوطني الذين كان يتراوح عددهم بين 800 إلى 900 مقاتل متمركزة في مناطق الاوراس والقطاع القسنطيني ضد الثكنات العسكرية ومزارع الكولون وتهديدهم للمنشئات الإستراتيجية باستخدام المتفجرات لقطع الخطوط الهاتفية والكهربائية[2].

5- استشهاد القائد ديدوش مراد

في أحد أيام شهر جانفي 1955 حاصرت القوات الفرنسية منطقة بوكرك[3]ر أين كان يتواجد ديدوش مراد على رأس سبعة عشر مجاهدا مقابل خمسمائة جندي فرنسي معززين بالعتاد الحربي فوقعت معركة اضطرارية كان من الصعب تجنبها تجنبها فقرر ديدوش مراد خوضها، وبعد نظرة خاطفة ألقاها على

المكان وقف أمام الجنود بعزم وثبات وقال " يجب أن تكون هذه المعركة مصدر اعتزاز وفخر حتى يزداد تعلقا بالثورة "، أدت إلى استشهاد القائد ديدوش مراد[4] وسبعة من رفقائه[5]، كما ألحقو بالعدو خسائر فادحة قدرت بحوالي سبعين قتيلا وجريحا، تمكن زيغود يوسف من الانسحاب ليلا رفقة من تبقى معه من المجاهدين[6] اهتز الفرنسيون طربا باستشهاد ديدوش مراد وراودهم حلم بان الثورة في الطريق إلى النهاية[7] وهكذا كان ربيع 1955 مرحلة مخاض عسيرة وضع المنطقة على مفترق الطرق فكان على قيادة المنطقة أن تختار وتحسم موقفها اتجاه هذا الوضع الجديد لتعرف على إثرها قائدا جديدا سوف يكون له شأن كبير في تاريخ المنطقة هو زيغود يوسف[8].

[1] - اين اشرف على هذه العملية قادة المنطقة امثال صالح بوبنيدر بواد الزناتي و عبد السلام بخوش بقالمة، ديدوش مراد و زيغود يوسف بمنطقة السمندو، بينما يرسل عمار بن عودة وعثمان..في مهمة نحو الشرق للوقوف ميدانيا حول ظروف استشهاد باجي مختار والى جانب زرع الخلايا النظامية.

[2] - أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الاولى، مرجع سابق، ص: 81. انظر ايضا: فرحات عباس، تشريح حرب، تر: احمد منور، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر (د س ن)، ص ص : 166-177.

[3] - وقعت في دوار الصوادق القريبة من بلدية زيغود يوسف حاليا.

[4] - محمد الصالح الصديق ، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد و حققوا معجزة النصر، دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص ص: 21-22.

[5] - بوشريحة عباس، بن غرس الله ، عباس يوسف، نعاس احمد، بلوصيف بلقاسم ، والشهيد قربوع.

[6] - sit, P : 28..Chaibout Brahim soltan, op

[7] - محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص: 28.

[8] - علي كافي، مذكرات الرئيس من المناضل السياسي الى القائد العسكري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص: 76.

ثانيا: مرحلة قيادة زيغود يوسف للمنطقة التاريخية الثانية من 1955/01/18 الى 1956/09/25

1-القائد زيغود يوسف

ولد العقيد زيغود يوسف بدوارالصوادق دائرة زيغود يوسف حاليا في 18فبراير1921 زاول دراسته الابتدائية بالمدرسة الفرنسية وحصل منها على الشهادة الابتدائية، أتقن مهنة التجارة والحدادة وعمل حدادا بزيغود يوسف(السمندو سابقا)، في 1940 انخرط في حزب الشعب الجزائري، وقاد مظاهرات الثامن ماي بالمنطقة،وكان احد أعضاء المنظمة الخاصة وعلى واثر اكتشافها وحلها 1980 ألقي عليه القبض وسجن بعنابه لكنه تمكن من الفرار في افريل 1951 ولجأ إلى الأوراس ثم عاد إلى شمال قسنطينة.في ربيع 1945 انضم إلى بوضياف ورفقائه وشارك معهم في اجتماع ال22 ومن ثمة التحضير للثورة بالمنطقة وكان زيغود يوسف النائب الأول للقائد الشهيد ديدوش مراد[1] عين زيغود يوسف قائدا على المنطقة الثانية بعد استشهاد ديدوش مراد، شرع بعد ذلك في تنظيم و هيكلة المنطقة حيث قام بتعيين[2] لخضر بن طوبال كنائب عسكري، ومزهودي إبراهيم[3] نائب سياسي، كما اعاد تنظيم نواحي المنطقة[4] و كانت هذه الفترة الشغل الشاغل لزيغود يوسف لنشر اهداف و مبادئ الثورة إرساء قواعد نظام متكامل لتسيير شؤون الثورة على الصعيدين السياسي و العسكري وهدا من خلال:

1- ضبط تشكيله ووحدات جيش التحرير الوطني الذي يتكون من:

- النخبة الأولى من المجاهدين الذين أشعلوا شرارة الثورة
- المسبلون : وهم أفراد مسلحون يرتدون اللباس المدني للتمويه مكلفين بضرب الأهداف العسكرية و تخريب منشآته المختلفة.
- الفدائيون: الذين يقومون بعمليات تنفيذ حكم الإعدام ضد الخونة والقيام بتخريب منشآت العدو

[1] - Mehrez Afroun, mimoire, doutre tombe tom III, edition Houma, Alger, 2009, P : 154.

[2] - محمد عباس، ثوار... عضماء، مرجع لسابق، ص: 219. انظرايضا: Mohamed Taguia, opsit, P.P : 103-104.

[3] - من مواليد 19 اوت 1922، درس بجامع الزيتونة، انضم الى سلك التعليم التابع لجمعية العلماء المسلمين، انضم الى جبهة التحرير الوطني 1955، عين كنائب سياسي لزيغود يوسف ، عين عضوا اضافيا في المجلس الوطني للثورة، انظرايضا: محمد عباس ، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص: 394.

[4] - حيث عين علي كافي على ناحية الغرب التي تضم جيجل، العلمة، شلغوم العيد وحسبن روا بحية** ناحية الوسط التي تشمل سكيكدة، القل،والأراضي السهلية إلى غاية قسنطينة، أما ناحية الشرق التي تمتد من عنابة إلى قالمة وسوق أهراس يقودها عمار بن عودة.

- الأشخاص المطاردين من قبل السلطات الاستعمارية أو تمردوا عليها.
- الجزائريون الذين كانت لهم مسؤوليات سياسية و إدارية وأعلنوا صراحة مقاطعة النظام الاستعماري والوقوف ضده[1]. و هكذا شرعت التشكيلة الاولى لجيش التحرير الوطني بالقيام بعمليات التخريب والقضاء على الخونة حراس الغابات الذين يراقبون سكان الجبال.[2]

2- عمليات التوعية والتجنيد المستمر وقد أسندت هذه المهمة إلى جيش التحرير الوطني بإشراف مسؤول كل ناحية بتعبئة الجماهير وتنظيم الثورة ولم تكد سنة 1955 تنتهي حتى كان نظام الثورة قد تجذر بالمنطقة وفي هذا الصدد يصف المناضل بوبنيدر ذلك العمل بمايلي:" ... فعملية تنظيم الثورة تطلب منا أكثر من ستة أشهر في الولاية الثانية وكان عددنا قليل لذا تطلب منا الانتقال بسرعة ..."[3]

3- انشاء المجالس الشعبية: كانت مهمة هذه المجالس الفصل في الخلافات والقضايا التي تطرح بين أفراد الشعب وربط الاتصال جمع الإعانات والتموين والاستعلامات[4].

2-الصعوبات التي واجهت القائد زيغود يوسف

في ظل النشاط العسكري المتواصل للثورة في المنطقة الثانية بدأت تعزيزات جنود القوات الفرنسية تتوافد على منطقة الشمال القسنطيني بقيادة الجنرال Albard قائد المنطقة[5] و فرض الحصار عليها، و من ثم الشروع في القيام بعمليات عسكرية[6] لتمشيط المنطقة من اجل القضاء على مراكز الثورة تلا هذه العمليات سياسة سوستيل Soustel الإصلاحية التي تدعو إلى جعل الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا وان فرنسا لن تترك الجزائر[7]، ثم إصدار قانون حالة الطوارئ في مارس 1955 وتكثيف عمليات التطويق والتمشيط لإخماد الثورة في المهد والحيلولة دون احتضان الشعب لها.[8]

3-زيغود يوسف و هجومات 20 اوت 1955

---

[1] - أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الاولى، مرجع سابق، ص ص: 85-87.

[2] - Brahim Soltan Chaibout, op.sit, P : 43.

[3] - آمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954-1956، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية: 2005-2006 ص: 375. انظرايضا: الزوبير بوشلاغم ، «عبد المجيد كحل الراي ستكلم»، اول نوفمبر، ع: 124، ص: 28.

[4] - الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة، قصر الامم من 8 الى 10 ماي 1984، طبع و نشر قطاع الاعلام و الثقافة و التكوين الجزائر، م:2، ج1، ص: 50.

[5] - علي كافي، مصدر سابق، ص: 77.

[6] - عمليات فيوليت وفيرينيك يوم 23 مارس 1955.

[7] - حفظ الله بوبكر، مرجع سابق، ص: 42.

[8] - الشاذلي بن جديد، مذكرات ، (1929-1979)، دار القصبة، الجزائر، ج1، 2011، ص: 85.

وكرد فعل على السياسة الفرنسية باشر المجاهدون بتنفيذ عدة كمائن وعمليات فدائية منها تفجير قنبلة في مطعم الكازينو بقسنطينة[1] و اخرى في سكيكدة بتفجير سبعة قنابل مختلفة[2] وكان رد القوات الفرنسية عنيف جدا إذ تعرضت سكيكدة في 20 جوان 1955 لمسح شامل دام ثمانية أيام حطمت خلالها قرى بأكملها وأبيد سكانها وذلك تحت قيادة الجنرال أوساريس[3]، توجت هذه العمليات بهجومات 20 اوت 1955 التي تم التخطيط لها منذ ربيع 1955 وبعد سلسلة من الاجتماعات المحلية بين قادة المنطقة والقائد زيغود يوسف مخطط الهجوم حدد يوم 20 أوت موعد لهذه الهجومات وقسمت المناطق بين القيادات المحلية و كان الهدف الاول منها فك الحصار على منطقة الاوراس بعد استنجاد قائدها الاول شيحاني بشير، و من ثمة السعي لنقل الثورة من العمل السري إلى العمل العلني وتوسيع مجال نشاطها إلى الشعب بدلا من اقتصارها على الطليعة منهم[4]، وكانت النقطة الهامة من هذه الهجومات توسيع مجال الاتصال بين بين الولايات و من ثم الحصول على السلاح[5]، أما الهدف الخارجي فقد كان يتمثل في تدويل القضية الجزائرية للاعلان للرأي العام العالمي والفرنسي على وجه الخصوص بأن الثورة في الجزائر ثورة شعبية هدفها الاستقلال واسترجاع السيادة و التضامن مع الشعب المغربي الشقيق في الذكرى الثانية لنفي الملك محمد الخامس 20 أوت 1953وفي اليوم المحدد انطلقت أفواج جيش التحرير الوطني مدعمة بالشعب الجزائري نحو ثكنات العدو ومراكزه وقد وصف بوبنيدر هذه الانطلاقة قائلا:" انطلق طوفان بشري هائج أتى على كل شيء صادفه في الطريق"[6]، حرر من خلالها المجاهدون مدن وقرى وفجرت قنابل داخل محلات المعمرين ونفذ حكم الإعدام على بعض الخونة وقد استعمل في هذا الهجوم إلى جانب بنادق الصيد الخناجر والفؤوس والعصي ودامت هذه العمليات أسبوعا كاملا استشهد على اثرها ما بين 12 الف و 175 الف شهيد، اما في الجانب الفرنسي فقدرت بـــ 123 قتيل و 123 جريح.

4-نتائج الهجومات وانعكاساتها

[1] - عمار قليل، ج1، مصدر سابق، ص ص: 282-283

[2] - الجنرال أوساريس، شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة (1957-1959)، تر: مصطفى بن فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص: 37.

[3] - الطيب بن نادر، الجزائر حضارة وتاريخ، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص: 133

[4] - محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الاول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص ص: 143-144.

[5] - المنظمة الوطنية للمجاهدين، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص: 253.

[6] - علي كافي ، مصدر سابق، ص ص: 83-85. انظر ايضا: فرحات عباس، مصدر سابق، ص: 183.

- إبراز قسوة الثورة وقدرتها على ضرب العدو ومنشآته[1].
- إظهار الطابع الشعبي للثورة من خلال استجابة الشعب الجزائري ومشاركته في الهجمات .
- القضاء على سياسة سوشل الإصلاحية.
- تصاعد نشاط الثورة في منطقة القبائل ومنطقة وهران.
- إلفات اهتمام الرأي العام العالمي لما يجري في الجزائر وقيام الجمعية العامة للأمم المتحدة بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمالها لأول مرة في دورتها العاشرة يوم 30 ديسمبر 1955[2].

كان ثمن هذه الهجومات باهظا إذ أن الجيش طبق نظام العقاب الجماعي وذلك بحرق المشاتي وإتلاف المحاصيل وزج المجاهدين والسكان بالمعسكرات[3] ولم يقف الأمر على هذا الحد إذ قامت فرنسا بإرسال قوات إضافية وصلت إلى الشمال القسنطيني مع أوائل شهر ديسمبر1955 بقيادةالجنرال بيجار مزودة بأحدث المعدات قامت بعمليات تمشيط واسعة بالمنطقة ، وبقي الحال على ماهو عليه لمدة ثلاثة أشهر لم يحدث فيها أي اشتباك لذا ظن بيجار انه تم القضاء على الثورة بالمنطقة فبدأ بإطلاق مناشير تعلن ذلك وهنا قررت قيادة المنطقة التحرك للرد على هذه الإشاعات، وبذلك نفذت جنود جيش التحرير الوطني 24 عملية هجومية في ظرف ثمانية وأربعون ساعة غطت معظم الشمال القسنطيني وتركزت العمليات على مراكز العدو ومنشآته وجميع مصالح المعمرين ومزارعهم.

5-المنطقة الثانية في مواجهة الحركة المصالية[4]

أكد لخضر طوبال أن المصاليين قد أشاعوا دعايات واختلط بعضهم بجنود جيش التحرير الوطني لفك الأواصر التي تربط بينهم وليستولوا على مراكز الرئاسة وتسيير الثورة باسم مصالي الحاج وبذلك أرسلت إلى منطقة الشمال القسنطيني زاد الشريف وزيقات إسماعيل زاعمين أن الشرطة الفرنسية في

[1] - شلي امال، المرجع السابق، ص: 379. انظر أيضا: محمد العربي الزبيري ، مرجع سابق، ص: 154.
[2] - ابراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية و دور القاعدة الشرقية، دار البعث للنضر و التوزيع، الجزائر، 1992 ، ص ص: 123-124.
[3] - امال شلي، المرجع السابق، ص: 379. انظر أيضا: أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الاولى، مرجع سابق، ص ص: 258-259.
[4] - اطلق عليها الحركة الوطنية الجزائرية كما سماها مصالي الحاج محاولا تاسيس حركة منفصلة عن انتصار الحريات الديمقراطية هدفها ضرب جبهة التحرير الوطني و اخذ زمام الامور في قيادة الثورة.

طلبهما فكلفوا بمهام غاية في الخطورة ونظموا بينهم مؤامرة غايتها القضاء على أكبر المسيرين بالمنطقة لكن تم اكتشاف ما يجري من عملهم وألقي عليهم القبض وفي اجتماع انعقد في أكتوبر 1955 شرق الميلة تحت إشراف زيغود يوسف وتم إعدامهم.[1]

6- المنطقة الثانية و مؤتمر الصومام

بعد التطورات السالفة الذكر على الصعيدين العسكري والسياسي للثورة قررت القيادة للجبهة باقتراح من العقيد زيغود يوسف قائد المنطقة الثانية عقد أول مؤتمر وطني للجبهة تدرس فيه وضعية الثورة من جميع جوانبها ووضع إستراتيجية للمستقبل[2] وكان زيغود يوسف قد عبر عن استعداد المنطقة لاحتضان هذا التجمع التاريخي وتمت الموافقة على هذا الاقتراح وبسبب ظروف المنطقة تعذر عقد المؤتمر بها وبذلك وقع الاختيار على المنطقة الرابعة وقد جاء موعد هذا المؤتمر في ظروف جد صعبة[3] [4] وبعد هدوء

الأوضاع ألتحق الوفد[5] برأسه زيغود يوسف بالمؤتمر في 20 أوت 1956 ، وقد كلف صالح بوبنيدر بقيادة المنطقة في هذه الفترة طوال مدة تسيير أشغال المؤتمر التي دامت من 14 إلى 23 أوت 1956[6] وخلال جلسات الاجتماع قدم زيغود يوسف تقريرا مفصلا عن وضع المنطقة منذ اندلاع الثورة[7] وقد ناقش وفد المنطقة عدة مسائل مبديا معارضته في ذلك،حيث تساءل زيغود يوسف عن عدم حضور ممثل الأوراس وبالخصوص الوفد الخارجي كما اعترض على مبدأ أولوية الداخل على الخارج السياسي على العسكري، معتبرا أن القائد يجب أن يكون سياسيا وعسكريا في نفس الوقت،[8]هذا و قد ادان مؤتمر

---

[1] - عمار قليل ،ج1، مصدر سابق، ص ص: 117-332.

[2] - حيث استقبل زيغود يوسف في هذا الايطارعمارة رشيد ثم إبراهيم مزهودي وسعد دحلب قادمين من الجزائر العاصمة للتباحث معه في إمكانية عقد اجتماع يضم إطارات مناطق الثورة.

[3] - هو كثرة المعارك والاشتباكات و اثناء قدوم وفد المنطقة الثانية تعرض لحصار شديد من طرف القوات الفرنسية لمدة 6 ايام وفي مساحة لا تزيد عن مئة وعشرين كلم²

[4] - عائشة حبيلس ، «المنطقة الرابعة و مؤتمر الصومام اوت 1956»، المصادر، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، ع: 12، السداسي الاول، ص ص: 221-226.

[5] - لخضر بن طوبال ومزهودي إبراهيم وحسين... وبن عودة مصطفى وعلي كافي.

[6] - لعبيدي خريس، صالح بوبنيدر (صوت العرب)، 1929-2005 نضاله العسكري و السياسي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر، تخصص تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، كلية الاداب و العلوم الانسانية، قسم التاريخ، الجزائر، 2010-2011، ص: 130.

[7] - أحسن بومالي ، استراتيجية الثورة في مرحلتها الاولى ، مرجع سابق، ص: 430.

[8] - عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق، ص: 64. انظر: « شهادة المجاهد بن طوبال » محمد عباس، نصر بلا ثمن، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 169.

الصومام عمليات 20 اوت 1955 و وبخ زيغود يوسف على ذلك.[1] كما طرح المؤتمر مسألة سوق هراس[2] لكن لم يتم فصلها عن الولاية الثانية وأعيدت تبعيتها لها و نظرا لغياب المنطقة عن مؤتمر الصومام كلف زيغود يوسف و مزهودي ابراهيم التوجه اليها للإيجد حل لها، لكن زيغود يوسف استشهد قبل القيام بالمهمة، فخلفه مزهودي ابراهيم الذي بدوره لم يتمكن من القيام بالمهمة فتوجه الى تونس[3].

7- **استشهاد البطل زيغود يوسف:** أثناء تأديت زيغود يوسف لمهامه في والولاية الثانية وعلى اثر عودته من منزله حاصرته القوات الفرنسية و لم يكن معه الا حراسة قليلة فوقعت المعركة اثناء ذلك قام بحرق ما معه من وثائق ليسقط بعدها شهيدا يوم 25 سبتمبر 1956 و بذلك خسرة الثورة بطلا من ابطالها[4].

[1] - فرحات عباس ، مصدر سابق، ص: 181.
[2] - الطاهر سعيداني، مذكرات الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، شركة دار الامة للطباعة و النشر، الجزائر، 2001، ص: 46. انظر ايضا: ابراهيم العسكري، المصدر السابق، ص: 141.
[3] - الطاهر جبيلي ، مؤتمر الصومام و القاعدة الشرقية، المصادر، العدد 9، السداسي الاول، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2004، ص ص: 209-217.
[4] - صالح جراب ، البطل الشهيد زيغود يوسف، دار امواج للنشر، ط1، سكيكدة، 2003، ص ص: 66-67. انظرايضا: Mehrez Afroun,Opsit ; P : 154.

ثالثا: مرحلة قيادة بن طوبال للولاية الثانية التاريخيةمن 23/ 09/1956الى افريل 1957

1- العقيد لخضر بن طوبال

اسمه سليمان بن طوبال المعروف بإسم لخظر أبو عبد الله من مواليد 1923 بميلة[1] واصل تعليمه الإبتدائي والثانوي لم يكمله فيها، إنخرط مبكرا في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، عمل مسؤول في المنظمة السرية العسكرية وكان من المسؤولين لعمالة قسنطينة بعد إكتشافها 1950 إختفى في جبال الأوراس ردحا من الزمن ثم منطقة السمندو وحكمت عليه فرنسا بالسجن غيابيا وكان من الأوائل الذين فجرو عمليات أول نوفمبر بمنطقة ميلة وفي سنة 1950 وبعد إستشهاد القائد زيغود يوسف حل محله وتولى قيادة المنطقة الثانية وأصبح يحمل رتبة عقيد أصبح عضو بلجنة التنسيق والتنفيذ 1957 ووزير للداخلية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958/09/09[2] ،

بعدها عين وزيرا للدولة الى غاية 1962[3] لقب مع بوصوف وبلقاسم كريم بالباءات الثلاث[4] توفي عن عمر يناهز 87 سنة[5]

2- الهيكلة والتنظيم في الولاية الثانية بعد مؤتمر الصومام

مباشرة بعد أن تولى العقيد بن طوبال مهمة قيادة الولاية الثانية شرع في تنظيمها وهيكلتها وفق قرارات مؤتمر الصومام.[6]

---

[1] - عبد المالك بوعريوة المرجع السابق ص: 52.

[2] - «العقيد لخظر بن طوبال»، مرجع سابق، ص: 112.

[3] - مجموعة الـ 22 المفجرة لثورة اول نوفمبر 1954، مرجع سابق، ص: 26.

[4] - نسبة إلى الأحرف لأولى من أسمائهم. انظر: «لخضر بن طوبال، رحيل احد ابرز صقور الثورة الجزائرية»، الاحرار، جريدة جزائرية، ع: 4619، الاحد 22 اغسطس 2013.

[5] - «العقيد لخظر بن طوبال»، مرجع سابق، ص: 112. انظر ايضا: «لخضر بن طوبال، رحيل احد ابرز صقور الثورة الجزائرية».

[6] - بعد الإجتماع الذي تم في شهر أكتوبر بإشراف قائد الولاية لخظر بن طوبال 1956 بحضور أغلب قادة الفرق والأفواج والكتائب ومسؤلي الأقسام عبر تراب الولاية في إصدار التعليمات والتوجيهات بصيغة من منشور والتي تم بموجبها تكثيف التنظيم الهيكلي لجميع الميادين وظبط النشاطات والمهام لجميع الأفراد.

أ / التنظيم المدني

1- المجالس البلدية

بادرت جبهة التحرير الوطني بتشكيل مجالس شعبية لمساندتها ومع تطورها والتفاف الشعب حول جبهة وجيش التحرير تحولت المجالس الشعبية إلى مجالس بلدية تدير الشؤون الإدارية والاجتمعاية في الأعراش و القرى والأحياء الشعبية وكان لها عدة مكاتب لتسييرها.[1]

2- الإدارة

أنشأت الولاية الثانية على مختلف المستويات القيادية هياكل دعم واسناد للإدارة في مجال التموين والتخزين والمواصلات السلكية واللاسلكية والبريد حيث كانت الإدارة محكمة ومتدرجة على سلم المسؤولية من المجلس البلدي وتتناول سجلات المجلد البلدي وسجلات الفدائيين والمسليين والمكاتب السرية ....الخ.

3- التنظيم الاجتماعي والثقافي والديني للمجاهدين

تصدى قادة الثورة لمحاولة طمس الهوية الجزائرية من طرف الاستعمار الفرنسي وذلك بفرض استعمال اللغة العربية في جميع المعاملات الإدارية والتقارير والمراسلات والخطب وتركت اللغة الفرنسية إلا في الحالات الطارئة[2] أما في مجال العبادة والمعاملات فقد كان المجاهدون يقومون بأداء الصلاة جماعة وهم بلباسهم العسكري وسلاحهم امامهم وكانوا يصومون شهر رمضان المعظم وقد كانت معظم انتصاراتهم في هذا الشهر، علاوة على ذلك فقد كانت قيادة الولاية حريصة كل الحرص في الابتعاد عن كل ما يريب في العلاقة بين المجاهدين والمجاهدات، هذا وقد منعت منعا باتا كل اعمال السحر والشعوذة التي تسيء إلى العقيدة الإسلامية ومنع زيارة الأضرحة[3] بالإضافة إلى حسن معاملة الأسرى، بالاضافة الى تقديم خدمات اجتماعية والمتمثلة في المنح والمؤونة لأرامل الشهداء والأسرى والمساجين والمنكوبين واستبقال العائلات الفارة من اضدهاد العدو[4] بالاضافة الى عملية التكوين و التعليم وهذا من خلال إعداد برنامج شامل للتعليم ومحو الأمية التي تشمل كل مناطق الولاية فكان التعليم في أوساط جيش التحرير

[1] - سالم جرد ، (الثورة في المنطقة الثانية من الولاية السادسة)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم تاريخ، السنة الجامعية، 2008/2007، ص: 132.
[2] - علي كافي ، مصدر سابق، ص ص: 153-222.
[3] - عمار قليل ، ج3، مصدر سابق، ص ص: 168-169، أنظر أيضا: علي كافي ، مصدر سابق، ص ص: 154-155
[4] - عمار لطرش ، (التنظيم الإداري بالولاية التاريخية الثانية)، أول نوفمبر، ع: 1999/161، ص: 63.

إجباريا عن طريق الأئمة الذين يعينهم العريف السياسي اما التكوين فقد حصرت جبهة التحرير على التكوين السياسي الخطب وإلقاء المحاضرات أثناء الاجتماعات ودورات المراقبة لجيش الحرير.[1]

4- المرأة ودورها في الثورة

احتضنت المرءة وشاركت في الثورة منذ انطلاقتها الأولى ومع بداية 1956 بدأت الطالبات والمعلمات تلتحقن بالجبال قادمات من المدن وترافق الفدائي إلى المدينة وبالتالي فهي العاملة والممرضة والمرشدةوالجندية حاملة السلاح في صف جيش التحرير الوطني ومن امثالهن مسكة بن زيرة مسؤولة مركز صحي بالميلية، ومريم بوعتورة وعائشة ليتم وفضيلة مانع.[2]

ب - **التنظيم شبه العسكري**

1- **الفداء هو أسلوب من أساليب الكفاح:** المسلح اعتمدته الولاية الثانية منذ اندلاع الثورة التحريرية في المدن الكبرى وتم تشكيل خلايا فدائيين لذلك تحت تصرف جيش التحرير في نشاط سري محكم و هو اكثر وضوحا في المدن الكبرى: قسنطينة، عنابة، سكيكدة، قالمة.

2- **المسبلون:** تنظيم شبه عسكري يتكون من افراد مسلحين يرتدون اللباس المدني يقومون بنقل الأخبار إلى جيش التحرير الوطني، توجيه الفدائيين داخل المدن والقيام بعمليات تخريبية لشل حركة العدو.

3- **الخلايا والمكاتب السرية:** هي تنظيم للاستعلامات توضع تحت مسؤول الاتصال والأخبار في هيئة قيادة العشمة يقتصر عملها على جمع المعلومات عن تحركات العدو والتصدي لدعاية له وكسب الموالين للثورة.[3]

4- ميدان الاتصالات والأخبار: كان مجاهدو الولاية في هذا المجال في البداية يعملون على نقل الرسائل والتعليمات تتم بواسطة المجاهدين ويتم اختيارهم طبقا لمواصفات معينة وبعد تطور الثورة واتساع رقعتها بدأ التفكير في تطوير أساليب الاتصال وقد تم إنشاء أول مدرسة في مجال الإشارة والاتصالات السلكية واللاسلكية 8أوت 1956 لتكون هناك أول خطوة للبث الإذاعي للولاية إذ أصبح لها محطات إرسال واستقبال تبث برامجها من البلدين المجاورين تونس والمغرب رغم محطات التشويش التي

[1] - سالم جرد ، مرجع سابق، ص: 53. انظر ايضا: تقرير الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة قصر الامم، مرجع سابق، ص: 66.
[2] - علي كافي ، مصدر سابق، ص ص: 157-158.
[3] - سالم جرد ، المرجع نفسه، ص ص: 56-59.

تحيط العدو بقالمة وسطيف[1] هذا وقد كانت ترسل أمواج لكن المجاهدين للتكوين في هذا المجال إلى وجدة بالمغرب وفي هذا الإطار وجه فوج في الولاية مكون من عبد القادر وحيد[2] وهنا عرفت الولاية الثانية جهازاجديدا من نوع خاص بين أجهزة الاتصال الفرنسية وأجهزة جيش التحرير الوطني[3]

5- نظام التموين: قبل مؤتمر الصومام كان الشعب يتكفل بتموين جيش التحرير بتوفير حاجياتهم من غذاء ولباس وكانت هذه المؤونة تقدم إلى أفواج مسلحة تضم من 08 إلى 10 أفراد يعيشون داخل القرى وخارجها لإيصالها للجيش أما بعد مؤتمر الصومام تأسست مصلحة التموين نظرا لعدم قدرة السكان على تحمل نفاقتهم. [4] ولذلك قامت ببناء معسكرات تموين خاصة لتخزين المواد التموينية وهذا تحت اشراف اللجنة المخصصة لذلك[5].

6- المجال الصحي: في بداية الثورة لم يكن هناك نظام صحي باستثناء نواة مستشفى كيم[6] المتنقل والقادم من الأوراس أين كان ينتقل ويجوب تراب المنطقة وبعد مؤتمر الصومام والتحاق الكثير من الطلبة أمثال الأمين خان وزميله بن بعطوش علاوة بالثورة بالولاية الثانية ومن ثمة الشروع بتدريب الشباب المجندين في ناحية القل وميلية وقسنطينة على التمريض وانتشرت بذلك المراكز الصحية التي كانت على شكل خنادق خاصة في المناطق السهلية وكان أول مركز صحي بجبال القل أواخر 1956 وهكذا ضبطت قواعد النظام الصحي بصفة أساسية وعين لهذا النظام مسؤول برتبة ضابط أو وملازم[7] أول وقد عرف نظام الصحة بعد ذلك تطورا كبيرا إمتدت خدماته مختلف انحاء الولاية خاصة بعد التحاق الدكتور محمد التومي وعمر مكيشات ذو الكفاءة والخبرة العالية.

جـــ - التنظيم العسكري

1- التقسيم العسكري للولاية: كانت الولاية تحت قيادة القائد العام برتبة صاغ ثاني ونوابه برتبة صاغ أول، وتقسم إلى مناطق كل منطقة بقيادة قائد عام برتبة ضابط ثاني ونوابه برتبة ضابط أول وتقسم المناطق إلى نواحي كل ناحية بقيادة قائد عام وبرتبة ملازم ثاني ونوابه برتبة ملازم أول وتقسم النواحي

[1] - عمار قليل ، مرجع سابق، ص ص: 98- 107.
[2] - نجاة بية ، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني، الخبر للنشر والتوزيع، 2010، ص:95.
[3] - عمار قليل ، المرجع السابق، ص ص: 106-196.
[4] - عبد الكريم شوقي ، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية(154-1962) دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2004، ص: 152
[5] - علي كافي، المرجع السابق، ص:113
[6] - أول مستشفى في الأوراس والموجود في منطقة كيم
[7] - عمار قليل، ج2، مصدر سابق، ص ص:182-184.

إلى أقسام حضارية وأخرى ريفية بقيادة قائدعام برتبة مساعد ونوابه برتبة عريف[1] ولقد عرف قيادة الأقسام الريفية بأنها قيادة حربية أما الأقسام الحضرية فتركز أساسا على العمليات الفدائية.[2]

2- دور ومهام أعضاء القيادات في الجيش العسكري:

- القيام بالمهام العسكرية الخاصة بالمجاهدين والمسبلين والفدائيين.
- تنظيم الأفواج والفرق العسكرية
- صيانة الأسلحة وتوزيعها.
- السهر على تطبيق النظام والانضباط.

ويمكن ذكر أعضاء القيادت هم: الصاغ الأول العسكري، الضابط الأول العسكري، الملازم الاول العسكري العريف الأول العسكري، الصاغ الأول سياسي، الضابط الأول سياسي، الملازم الأول سياسي، العريف الأول سياسي.[3]

3- تشكيل وحدات جيش التحرير الوطني

- الفيلق يتكون من ثلاثة كتائب ويرأسها مجاهد برتبة ملازم
- الكتيبة تتكون من ثلاثة فرق يرأسها مجاهد برتبة عريف 1
- الفرقة تتكون من ثلاثة أفواج ويرأسها مجاهد برتبة عريف
- الفوج يتكون من 12 مجاهد يرأسهم مجاهد برتبة جندي1 [4]

4- **الإشارات والرتب العسكرية:** رفضت الولاية فكرة تعليق الرتب ولم تبطق في الولاية الثانية رغم قدرات مؤتمر الصومام واحتفضوا بالأسلوب القديم ذلك ان المسؤولين كانوا معروفين.[5]

5- **التسليح:**

يعتبر التسليح المحرك الرئيسي للعمل العسكري وبالعودة إلى المرحلة التي سبقت المؤتمر نجد أن أفواج جيش التحرير الوطني بسيطة العدة والعتاد [6] أما بعد مؤتمر الصومام فقد أولى قادة الثورة بالولاية أهمية خاصة لقضية التسليح نظرا لما تكتنفه من مخاطر، فتقرر إقامة هيكل وطني للإمدادات وبذلك كلف

[1] - لخضر جودي بوالطمين ، مرجع سابق، ص: 57.
[2] - عمار لطرش ، مرجع سابق، ص ص: 23-24.
[3] - سالم جرد ، مرجع سابق، ص: 76.
[4] المنطقة الوطنية للمجاهدين المتلقى الوطني لكتابة تاريخ الثورة، أوت نهاية 1956 تيزي وزو، أيام 7-8 فيفري، 1985 ص ص: 12-13. أنظر لخظر جودي بوالطمين، مرجع سابق، ص:57.
[5] - علي كافي ، مصدر سابق، ص: 109.
[6] - وهيبة سعيدي ، مرجع سابق، ص:31. انظر ايضا: الطاهر سعيداني، مصدر سابق، ص ص: 91-92.

عمار بن عودة من الولاية الثانية قيادة إمداد الشرق المنصب بتونس ديسمبر 1956 بتسليم الولاية الثانية وغيرها من الولايات 1500 قطعة سلاح وفي نفس الفترة ارسلت الولاية الثانية إلى تونس كل من علي منجلي وهالشمي هجرس، وصالح بوالحرث وعلي بوهزيلة قصد تحسين عمليات إيصال الأسلحة. [1] ،كما توجه المجاهد صالح بوبنيدر رفقة المجاهد الطاهر بودربالة نحو تونس أين التقيا في الطريق بعمارة العسكري الذي ساعدهما في مهمتهما وزودهما بمئة وعشرة (110) قطعة سلاح بمختلف أنواعها. وأمام هذه المستجدات والصعوبات في جلب السلاح من الخارج لجأ جيش التحرير بالولاية إلى مهاجمة مراكز العدو وثكناته العسكرية للحصول على السلاح. [2] ورغم صعوبة الحصول على السلاح لم يمنع ذلك الولاية الثانية من أن تؤدي دورا رياديا في استقبال وحماية قوافل جيش التحرير الوطني القادمة من ولايات أخرى وهذا ما أشار إليه صالح بوبندير(..... لقد كانت الولاية 2 بصفة عامة وقالمة على وجه الخصوص معبر قوافل جيش التحرير القادمة من ولايات أخرى.... [3])

6- **الأساليب القتالية:** تتمثل في حرب العصبات بالاعتماد على العمل الفدائي في نصب الكمائن والاشتبكات والهجومات الخاطفة على مراكز العدو وغالبا ما تتم ليلا وتعتمد أساسا على تخفيف الوحدات القتالية وتحاشي المواجهة المكشوفة إلا إذا فرض عليه ذلك. [4]

7- **العمليات العسكرية والفدائية:** سوف نحاول تقديم عينة من أهم المعارك والكمائن والعمليات الفدائية في هذه الفترة.

* **النشاط العسكري في القرى والجبال:** والتي تميزت بالعمليات العسكرية والإشتبكات والكمائن ومنها:

- معركة زكراتة[5] 26 أفريل 1957 إشتبكت كتيبة من قوة العدو مع وحدات جيش التحرير الوطني مكونة من خمسة فرق بقيادة عمار ورابح ميلاط ورابح جوامع وقد انتهى الإشتباك لصالح كتيبة جيش التحرير وكانت نتيجة المعركة 104 قتلى من بينهم 22 ضابطا فرنسيا، وغنمت الجنود كمية هائلة من الأسلحة منها رشاشتين من عيار 29/24

[1] - عبد المجيد بوزبيد ، شهادتي الإمداد خلال حرب التحرير، ط1، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009 ص ص: 34-45.
[2] - مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1984، ص: 170.
[3] - لعبيدي خريس، المجرع السابق، ص: 106.
[4] - سالم جرد ، مرجع سابق، ص: 80.
[5] - بالمكان الواقع في الجنوب الشرقي لبلدية سطارة على حدود دائرة القل والميلة.

وبنادق وبرادع وملابس و5 اجهزة ارسال[1]

- معركة جبل الحلفاء[2]: 28 أفريل 1957 اشتبكت كتيبة من قوات العدو حوالي 100 مجاهد ادت هده المعركة إلى قتل مئة جندي فرنسي وضابطا برتبة ملازم أول وآخر برتبة رقيب أول وثلاثون جريحا أما المجاهدون لم تلحق بهم أي خسارة وغنمو بلباس عسكري ومجموعة أسلحة. [3]
  - بالإضافة إلى عدة كمائن، كمين تلمام جانفي 1951

- **النشاط العسكري في المدن**

تميز النشاط العسكري في المدن بالعمليات الفدائية[4] التي كان يقوم بها في أغلب الأحيان مناضلين من سكان المدن لأنهم أدرى بشوارعها. [5] وقد تميزت هذه العمليات الفدائية بتحطيم اقتصاديات العدو وقتل الخونة ففي شهر جانفي شهدت مدينة عنابة ثلاثة عشرة عملية فدائية تنوعت بين حرق معامل الصابون واطلاق النار على الشرطة إلى إلقاء القنابل في الأماكن العامة كالمقاهي، الحانات وعلى الشاحنات العسكرية، بالإضافة إلى مراكز جنود العدو وثكنات الدرك، وكرد فعل على الدعاية التي روجها العدو بعد استشهاد زيغود يوسف على ان الثورة قد انتهت، بالهجوم على المركز العسكري 21 بالطريق الرابط بين تمالوس والقل في 30 سبتمبر 1956 وانتهت هذه العملية ضمن العمليات العامة التي شملت الولاية الثانية كلها. [6] بالاضافة إلى عمليات تصفية الخونة والعملاء من الجزائريين والفرنسيين [7]

8- القضاء العسكري

كان اهتمام القيادة بهذا القطاع منذ انطلاقة الثورة بواسطة ما يعرف بلجان الصلح وبعد أن انتشرت الثورة وتعذرت مسيرتها خاصة بعد مؤتمر الصومام أصبحت تعرف بلجان العدل وبذلك تفرع الجهاز القضائي إلى:

---

[1] - عمار قليل ، المرجع السابق، ص: 178.

[2] - 28 أفريل 1957 بدائرة فرجيوة ولاية جيجل (الميلة).

[3] - تقرير الملتقى الجهوي بتاريخ الثورة، الولاية الثانية، العمليات العسكرية(1956-1958)، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، (د ت ن). انظر ايضا: علية عثمان بن الطاهر، معركة جبل الحلفاء (سفرينة) أول نوفمبر، ع:198/63، ص ص: 58-59.

[4] - تعني كلمة فداء فداء النفس وكانت تطلق على المناظل الذي تكلفه الجبهة للقيام بمهمة صعبة.

[5] - أحسن بومالي ، مرجع سابق، ص: 109.

[6] - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة الولاية الثانية، العمليات العسكرية، الكبرى (1956-1958)، ص ص: 14-70.

[7] - عمار قليل ، مصدر سابق، ص: 172.

- فرع خاص بالقضايا المدنية وهذا من مهام لجان العدل التي تهتم بكل ما يخص مجال الحقوق الشخصية والجنح والخلافات، الزواج، الطلاق، العقود،.
- فرع خاص بجيش التحرير الوطني وهذا من اختصاص المحاكم العسكرية (الثورية) التي تختص بالقضايا التي يكون أطرافها من جيش أو جبهة التحرير الوطني. [1]

الولاية الثانية و إضراب الثمانية ايام

شهدت الولاية الثانية ابتداءا من 28 جانفي 1957 حيث وجهت للمسؤولين في الولاية الثانية بتشكيل لجان خاصة للإشراف على الإضراب على مستوى الولاية، [2] و كان الهدف التأكيد على إلتفافه حول الثورة وإبراز قوة جبهة وجيش التحرير خلال نقاش الأمم المتحدة وكان رد الفعل الفرنسي عنيفا جدا عمليات إعتقال بصفة جماعية وإعدام نخبة من العناصر القيادية منهم علي بومنحل، صالح بوقادوم. [3]

[1] - علي كافي ، المرجع السابق، ص ص: 115-116. انظر ايضا: اعمال الملتقى الوطني حول القضاء ابان الثورة التحريرية المنعقد بجامعة الامير عبد القادر قسنطينة، 17/16 مارس 2005، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2007. ص: 120.

[2] - عبدالله مقلاتي ، المرجع السابق، ص: 97-98.

[3] - محمد عباس،المرجع السابق، ص: 392.

رابعا: مرحلة قيادة علي كافي للولاية التاريخية الثانية من أفريل 1957 إلى سبتمبر1959

1- العقيد على كافي

من مواليد 1928 بالحروش ولاية سكيكدة بدأ دراسة بمدرسة الكتانبة بقسنطينة ، ناضل بحزب الشعب وبعدها في صفوف المنظمةالخاصة ، وبعد اكتشافها 1950 التجأ الى تونس، عاش علي كافي أزمة حزب الشعب وساهم في تحديد قسمة الحروش وانظمامها الى صفوف الثورة الجزائرية وبعد اتصاله بديدوش مراد التحق بصفوفها، شارك في هجومات عشرين أوت 1955 وبعدها في مؤتمر الصومام كعضو مندوب عن المنطقة الثانية[1] وكان من بين أعضاء مجلس الولاية بصفة رائد مكلف بالشؤون العسكرية في فترة حكم بن طوبال، شارك سنة 1959 في اجتماع العقداء العشرة بتونس عضو بمكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية ليتواصل نشاطه الدبلوماسي في بيروت 1963 ودمشق 1966 وطرابلس 1970 ثم رئيس للمجلس الأعلى للدولة 1992/7/2 [2]

2- العقيد علي كافي على راس قيادة الولاية الثانية

ومع مغادرة بن طوبال الولاية الثانية رفقة بن يوسف بن خدة[3] وكريم بلقاسم[4] نحو تونس لتكوين القيادة الجديدة للثورة آلت إليه أمور قيادة الولاية الثانية الى علي كافي برتبة عقيد حسب قرارات مؤتمر الصومام شرع علي كافي بعد توليه المسؤولية في تكوين مجلس الولاية اذ عين صالح بوبنيدر(المدعو صوت العرب) مكلف بالشؤون العسكرية، وعلاوة معطوش[5] مكلف بالشؤون السياسية، بالإضافة إلى رويبح[6] ، والرائد الطاهر بودربالة[7]. بعد ذلك عمل على تطوير أساليب الكفاح المسلح تمكن من خلالها جيش التحرير الوطني من تحرير كامل المنطق الجبلية والتلية وتسهيل تحركات وحدات جيش التحرير وهكذا اصبح العدو لا يستطيع الوصول إليها وردا على هذه النجاحات في حرب العصابات أرادت جعل

---

[1] - نو الدين حاروش ، رؤساء الجزائر،ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص: 299. انظر ايضا: «تصريح عبد الرحمان كافي»، الاحرار ، جريدة جزائرية، ع: 4619، 18 افريل 2013.

[2] - محمد عباس، ثوار عضماء مرجع سابق، ص 229، أنظر أيضا نور الدين حاروش ، مرجع سابق، ص: 300

[3] - ولد في 1920 بالبروقية، انظم الى حزب الشعب في 1946، التحق بالثورة 1955، تراس الحكومة المؤقتة الثالثة، بعد 1962 انسحب من الحياة السياسية.

[4] - ولد في 1922 بذراع الميزان، انخرط في صفوف حزب الشعب 1945، عين قائدا للمنطقة الثالثة 1954، ثم وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة، قاد وفد التفاوض في ايفيان 1962، اغتيل في شهر اكتوبر 1970.

[5] - أحد القادة الساسيين بالولاية 2 استشهد9 ديسمبر 1960.

[6] - أحد القادة العسكريين بالولاية2.

[7]- المرجع نفسه، ص:299.

المناطق المحررة مناطق محرمة وسلط عليها قانون الإبادة الجماعية وأخذوا يقذفون بسلاحهم الجوي والبحري والأرضي على تلك المناطق ومن ثمة تكثيف النشاط العسكري على طول الحدود الشرقية وإنشاء المليشيا الشعبية وذلك بتسليح المدنيين من الأروبيين والفرنسين لمواجهة أي تطورات، ولمواجهة الوضع اتجهت وحدات جيش التحرير الوطني بالولاية نحو التمركز بالقرب من المدن والقرى لإثارة العدو، كما نصبت مدافعها للطيران الفرنسي في جذوع الأشجار وكهوف الجبال.[1]

3- استدعاء على كافي إلى تونس

بعد التشكيلة الجديدة للجنة التنسيق والتنفيذ تم استدعاء قادة الولايات للاجتماع الذي سيعقد في تونس ديسمبر 1957 تلقى خلالها علي كافي قائد الولاية برقية من اللجنة لدراسة وضع الثورة داخل البلاد، ليلتحق بتونس مرفوقا بنائبه علاوة بعطوش والأمين خان و يحدث أن استخلف مرة أخرى صالح بونبيدر علي كافي في قيادة الولاية الثانية، فوجئ وفد الولاية منذ وصوله إلى تونس بالجو المشحون الذي كان يهيمن على أعضاء اللجنة وكان الهدف هو الخلاف على السلطة واتسقطاب القيادة رغم أن الشغل الشاغل للولاية كغيرها من الولايات هو السلاح وكيفية القضاء على خط موريس وعقدت على إثرها سلسلة من الاجتماعات تقدم خلالها علي كافي بخطة عملية لتخريب خط موريس لتسهيل مرور الأسلحة والجنود وكان للولاية آنذاك حوالي 200 مجاد متواجدون على الحدود التونسية وتمت الموافقة على المشروع دون مناقشته ولتسهيل العملية إقترح علي كافي تشكيل قيادة جماعية للعمليات العسكرية[2] لكن هذا المشروع وبقي الحال إلى ماهو عليه إلى ربيع 1958 حيث شكلت قيادات للعمليات العسكرية قيادة غربية[3] وقيادة شرقية قاعدتها تونس كلفت بها الولاية الاولى والثانية والثالثة[4] [5] وبعد فترة وجيزة من انطلاق مهامها شهدت إضطربات انتهت إلى تجميدها ومعاقبة أعضائها[6] ويرجح علي الكافي سبب الفشل هو تمركز قيادتها بالخارج إذ اعتبرها إهانة للثورة ولجيش التحرير فلا يمكن لأي هيئة بالخارج الإشراف على العمليات العسكرية بالداخل وقد تسبب بقاء القاعدة الشرقية دون قيادة عرقلة عملية وصول السلاح إلى الولاية الثانية مما استدعى ذلك ارسال جنودها لمراقبة عملية التسلح على الحدود الشرقية لكن لم يستطيعوا

[1] - لخضر جودي بوالطمين، مرجع سابق، ص ص: 71-75

[2] - التي تتكون من مسؤولين عن المناطق المحاذية للخط المكهرب موريس تحت تصرف القيادة المشتركة للولايات.

[3] - قاعدتها في الناضور بالمغرب مكلفة بالولايات الرابعة والخامسة والسادسة ويسيرها العقيدان هواري بومدين وقايد أحمد المدعو سليمان.

[4] - عمار بوقلاز ممثل الولاية الأولى محمد العموري، الثانية عماري عودة، الثالثة محمد السعيد، القاعدة الشرقية

[5] - علي كافي ، مصدر سابق، ص:216.

[6] - ارسل عمار، عودة إلى سوريا لمدة ثلاثة أشهر.

آداء هذه المهمة بسبب عدم الاستقرار الأوضاع بالولاية الأولى وفي هذا الصدد يقول أحد المسؤولين العسكريين بالولاية الثانية أنه منذ نهاية 1957 لم تدخل قطعة سلاح إلى الولاية من الحدود الشرقية[1] رغم ذلك فقد تواصل النشاط الثورة على مختلف الأصعدة بالولاية فبعد عودة علي كافي إلى الولاية تاركا وراءه القائدة علاوة بعطوش بعد استشهاده أثناء اجتياز خط موريس ولكنه جاء مصطحبا معه الدكتور محمد التومي بالإضافة إلى حمولة من الأسلحة والذخيرة الحربية والأدوية[2] ليعقد بعدها اجتماعا بناحية جبلية تضم قادة المناطق والنواحي لدراسة أمور الثورة في الولاية وإعطائها تنظيمات جديدة ورغم الضغط العسكري الفرنسي المفروض على الولاية إلا أن قائدها بقي صامدا أمام التحديات الفرنسية[3]

4- الولاية الثانية و لقاء العقداء الأربعة[4] في ديسمبر 1958

تلقى كافي على رسالة من العقيد عميروش[5] قائد الولاية الثلاثة دعاه إلى الاجتماع الذي سيجمع قادة قادة الولايات حدد تاريخه في ديسمبر 1958 بإحدى ضواحي جيجل التابعة للولاية الثانية[6] لبت الولايات الموعد، عدا الولاية الثالثة والولاية الثانية ويعلل علي كافي في هذا الرفض أنه لا يريد حضور اجتماع تحومه الشكوك[7] ويشير مصطفى بن عمر ان على كافي امتنع عن الحضور تلبية لنصيحة بن طوبال ، بوصوف، هواري بومدين[8] لأن اللقاء يكتسي صبغة المؤامرة[9] كما قدم عذرا لعدم حضوره الاجتماع لأسباب متعلقة بمؤامرة لابلويت والتي لم تكن الولاية الثانية مقتنعة بها.[10] يمكن القول أن الإجماع جاء

---

[1] - عمار قليل، ج2، مصدر سابق، ص: 67.

[2] - علي كافي ، مصدر سابق، ص:219.

[3] - لخضر جودي بوالطمين ، مذكرات مجاهد رحلي من بغداد إلى الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص ص:125-126.

[4] - العقيد سي الحواس، العقيد عميروش، العقيد بوقرة، العقيد الحاج لخضر.

[5] - من مواليد 31 أكتوبر 1962 بجرجرة إنظم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية زاول دراسته بفرنسا 1950 إنظم إلى الثورة 1954 ثم تعيينه 1957 قائدا الولاية 3 استشهد 1959 نواحي بوسعادة، أنظر الطيب بن نادر ، المرجع السابق، ص ص:254-255.

[6] - الطاهر زبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس التارخيين (1929-162)، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص: 72. انظر ايضا: مصطفى بن عمر ، الطريق الشاق إلى نوفمبر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص:232.

[7] - العقيد عميروش بعث برسالة إلى العقيد علي كافي تحمل أسماء بعض المجاهدين التي تحوم الشكوك حولهم فما كان من الولاية الثانية إلا تذكير أن محاكمة المجاهدين ممن تفوق رتبتهم العريف هو من اختصاص لجنة التنسيق والتنفيذ وليس قائد الولاية. أنظر: محمد عباس ، مرجع سابق، ص:203.

[8] - اسمه الحقيقي ابراهيم بوخروبة من مناضلي حزب الشعب التحق بالثورة 1955 ترأس قيادة الأركان رئيس الجمهورية الجزائرية 1968 بعد عزل الرئيس بن بلة. أنظر نور الدين حاروش ، مرجع سابق، ص: 100.

[9] - ذلك أنهم كانوا يعتقدون أنهم يخططون لإنقلاب ضد الحكومة المؤقتة.

[10] - عمار قليل ، مرجع سابق، ص: 201. انظر ايضا: مصطفى بن عمر، مصدر سابق، ص: 232.

نتيجة إنعزال الولايات عن القيادة بالخارج وشعورهم أنها لا تبذل جهود ضرورية لمساعدتهم، كذلك لمناقشة قضايا التسليح ومواجهة السياسة الفرنسية.[1]

وقد بقى علي كافي على رأس قيادة الولاية إلى أن استدعى إلى تونس لحضور الإجماع الذي دعت إليه الحكومة المؤقتة أين سيخل[2].

5- الولاية الثانية و قضية لابلويت La bluite

تعد قضية لابلويت مؤامرة ضد الثورة نفذها النقيب ليجي شهر أفريل حيث أوهموا القائد عميروش أن الطلبة[3] القادمين من العاصمة إلى الولاية الثالثة هم على اتصال بالجيش والإدارة الفرنسية فكان موقفه موقفه الإسراع إلى محاكمتهم وإصدار عقوبة القتل[4] أما عن موقف الولاية الثانية والتي كانت وقتها تحت مسؤولية صالح بوينيدر[5] فإن قيادتها كانت قد نبهت عميروش لضرورة الرجوع للجنة التنسيق والتنفيذ قبل قبل الشروع في عملية الإعدام كما أرسلت إلى الحكومة المؤقتة[6] تعلمها بجسامة المؤامرة وأوضحت لها بأنها على استعداد لاستقبال العناصر التي يراها العقيد عميروش "خائنة"،وفي خضم هذه المؤامرة أرسلت الولاية الأولى إلى الولاية الثانية بثلاثة مسؤولين متهمين وهم عبد السلام برجان وشوقي وبكوش تفاجئ صالح بورنيدر عند رؤيتهم ولكن سرعان ما اتخذ قرارا وصفه علي كافي بالقرار الثوري النزيه وتم تعيينهم في قيادة بعض المناطق[7] وبذلك الموقف يكون صالح بوينيدر قد وفق في إبعاد الولاية عن مؤمرات الحرب النفسية.[8]

---

[1] - مصطفى بن عمر ، مصدر سابق، ص:232.

[2] - علي كافي ، مرجع سابق، ص:254.

[3] - جاؤوا على إثر إضراب 19 ماي 1956 والتحقوا بالثورة.

[4] - ثم قتل 1800 بالولاية الثالثة أما الولاية الرابعة ذهب ضحيتها حوالي 500 شخص. أنظر كافي علي، مرجع سابق، ص:124.

[5] - عندما كان علي كافي موجود في تونس.

[6] - في نفس الفترة التي كانت تخيم فيها الأحداث تم استقبال لجنة التنسيق والتنفيذ بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

[7] - عين شوقي في ناحية الميلة، بكوش نائب لناحية عنابة ، وعبد السلام ناحية (لم يتم ذكرها). أنظر: كافي علي، مرجع سابق، ص:125.

[8] - علي كافي، مصدر سابق، ص123 ص: 125.

6- الولاية الثانية و لقاء العقداء العشرة 18 جانفي 1960[1]

بعد إستقالة محمد الأمين دباغين من الحكومة المؤقتة، أمام هذا الوضع تقدم القادة العسكريون الثلاثة (بوصوف، بن طوبال، بلقاسم) بطلب إلى الحكومة المؤقتة لمنحها حق الاجتماع مع بقية القادة العسكريين المتواجدين بالحدود لحل الولايات لإيجاد حل للأزمة.[2]

خرج علي كافي برفقة الأمين خان 25 مارس بعد أن تلقى رسالة من الحكومة المؤقتة تدعوه فيها إلى الالتحاق بتونس ويحدث أن استخلف علي كافي قيادة الولاية القائد صالح بوبنيدر مرة أخرى[3] افتتح الاجتماع إشغاله في أواخر جويلية 1959 وعرض القادة العسكريون الثلاث ضرورة إعادة تشكيل قيادة جديدة تشرف على الثورة، لكن سرعان ما أسر عقداء الولايات على إعادة عقد المجلس الوطني للثورة الذي له الحق في تشكيل الحكومة المؤقتة ويتوج الاقتراح بافتتاح المجلس أشغاله في طرابلس في الفترة ما بين 17 ديسمبر 1959 و18 جانفي 1960 تدارس العمل التحضيري الذي أعده العقداء ولقد تمخضت عن هذه الدورة قرارات هامة منها:[4]

-إعادة تشكيل الحكومة المؤقتة برئاسة فرحات عباس

- تأسيس هيئة أركان عامة برئاسة هوري بومدين و اسناد وزارة الخارجية لكريم بلقاسم وقد ألح علي كافي على دخول هيئة الأركان والحكومة المؤقتة إلى الداخل لكن المجتمعون لم يرحبو بالفكرة وفضلو تشكيل لجنة تتكفل بعمليات إدخال الأسلحة للولايات العسكرية بعد ذلك انتقل المجتمعون للنظر في قضية تشكيل مجالس لبلديات وقد عين على رأس هذا المجلس بالولاية الثانية تضم: صالح صالح بوزيد كافي علي، حسن روبيح، علي منحلي ومن الاتفاق على تعيين مجلس جديد للثورة.[5] [6]

---

[1] - وهم على الترتيب: حسب الولايات، الحاج لخضر، العقيد كافي علي، العقيد السعيد بازوان، العقيد سلمان الصادق، العقيد لطفي بودغين أما الولاية السادسة لم تحضر لاستشهاد قائدها سي الحواس. انظر: مصطفى بن عمر ، مصدر سابق، ص:232.

[2] - Ben youcef Ben khadda, de la crise de 1962, l'indépendance, edition Dahlab, Alger, 1997, P78.

[3] - لعبيدي خريس ، مرجع سابق، ص:29.

[4] - عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق، ص:29.

[5] - يشرف على جيش التحرير.

[6] - حكيمة شتوان،المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية مدكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تاريخ الثورة الجزائريةجامعة الجزائر كلية العلومالانسانية والاجتماعية 2001/2000، ص ص: 94، 95.

خامسا: مرحلة قيادة صالح بوبنيدر للولاية التاريخية الثانية (صوت العرب) سبتمبر 1959 الى 19 مارس 1962

1- العقيد صالح بوبنيدر:

صالح بونبدر المعروف باسم صوت العرب[1] من حوالي 1929 بواد الزناتي بقالمة من عائلة فلاحية بسيطة[2] أول دراسته بمدرسة التهذيب[3] بالمنطقة لكن سرعان ما توجه للحياة العملية[4]، بدأ مشواره السياسي السياسي منذ 1945 في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأصبح عضو في المنطقة الخاصة اعتقل سنة 1950 وسجن بعنابة ثم الجزائر إلى غاية 1952، كان من مفجري الثورة التحريرية بمنطقة الخروب، وعين من طرف زيغود يوسف مسؤولا عن منطقة واد الزناتي منذ نوفمبر 1954، عين عضو المجلس الولاية الثانية سنة 1957 وتولى قيادة الولاية بالنيابة مرتين 1956، 1957[5] ثم 1959 بتعين من طرف الحكومة المؤقتة الجزائرية وقد كانت فترة حكمه أطول وأصعب فترة تحمل فيها بوينيدر مسؤوليتها على رأس قيادة الولاية الثانية وقد جاء تعيينه خلفا للعقيد علي كافي الذي توجه إلى تونس لحضور إجماع دعت إليه الحكومة المؤقتة أظهر معارضته لبن بلة بعد الاستقلال مما ادى لإلقاء القبض عليه ليطلق سراحه بعدها، أصبح عضو في مجلس الثورة[6]، 1965-1967 ظل يمارس يمارس النشاط السياسي إلى غاية وفاته 2003 عن عمر يناهز 76 سنة.[7]

---

[1] - نسبة إلى إذاعة صوت العرب بالقاهرة التي تم إنشاءها 1953 وقد أطلقت التسمية على صالح بوينيدر بسبب مشاركته فيها، أما المجاهد الأمين خان قال أن سبب تسمية بصوت العرب لا تنسب إلى هذه الإذاعة وإنما تعود إلى أن المرحوم صالح بوينيدر تسيطر في إحدى جلسات الاجتماعات بالنقاش وإبداء الآراء على الحاضرين مطولا ولم يصمت فقال له أحد رفقائه مازحا معه اسكت يا صوت العرب ومنذ ذلك الوقت لازمه هذا الاسم وحتى السلطات الفرنسية أصبحت تعرفه بهذا الاسم.
أنظر: لعبيدي خريس ، مرجع سابق، ص:127.

[2] - عبد القادر حميدي، دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007 ، ص:189.

[3] - تأسست المدرسة يوم 29 سبتمبر 1939 بقالمة.

[4] - لعبيدي خريس، مرجع سابق، ص: 61

[5] - عبد القادر حميدي ، المرجع السابق، ص ص:189-190. أنظر أيضا: محمد عباس، ثوار ... عظماء، مرجع سابق، ص:319.

[6] - الذي شكله هواري بومدين بعد الإطاحة بالرئيس بن بلة 5 جويلية 1965.

[7] - عبد القادر حميدي ، المرجع السابق،ص ص: 61-95.

2- تطور النظام الصحي بالولاية الثانية

عرفت الولاية الثانية تطورات مهمة في ميدان الصحة خاصة في السنوات الأخيرة إذا أصبح على مستوى هذه الولاية اثنين وعشرين مركزا صحيا تحتوي مجموعها ما بين أربعمئة وخمسون وخمسمئة وعشرين سريرا وأكثر من تسعين ممرضا وممرضة ومن فئة العمل على إنشاء صيدلية لتسهيل مهمة التزود بالأدوية وقد كان لها فروعا في مختلف النواحي والمناطق وبمرور الوقت وبمواكبه التطورات والأحداث في هذا المجال تم إنشاء أول مجلة طبية بالولاية 1961[1]

3 – تصاعد الانتصارات العسكرية في الولاية الثانية خلال المرحلة الأخيرة:

على الرغم من السياسة الفرنسية المطبقة ضد الثورة في المجال السياسي والعسكري ومواجهة الثورة لها إلا ان الحرب لم تنتهي طالما أن الجنود الفرنسيون يسقطون بالمآت بمعدل 250 شهريا ويظهر من خلال الانتصارات العسكرية المحققة ويمكن إبراز عينة من المعارك والهجومات.

كمين واد زقار 22 جانفي 1959 بسكيكدة والتي غنم منها جيش التحرير ثلاثة قطع من 24/29 ومدفع هاون عيار 60ملم وجهاز لاسلكي إرسال واستقبال.

معركة جبل الحلفاء أفريل 1959 التابعة لدائرة العلمة تلقى خلالها العدو الفرنسي عدد كبير من القتلى والجرحى[2] بالاضافة الى عمليات متعددة المراكز يوم 7 مارس 1960 تم فيها قتل عدد لا يحضى من الجنود الفرنسي وتحطيم شاحناتهم غنم خلالها جيش التحرير الكثير من الأسلحة والذخيرة الحربية

كمين 1961/07/15 بمنطقة جيجل اسفر عن اغتنام أجهزة لاسلكي وكمية من الخرطوش وقنابل يدوية وملابس عسكرية[3]

4-نظام وعمل هيئة كتاب الولاية

كان لكل هيكل من الهياكل التنظيمية للثورة هيئة الكتابة والتحرير على مستوى مقر الولاية والمناطق والنواحي والأقسام ومجالس الدواوير وكان عملهم يتم تحت إشراف أحد أعضاء الولاية وهو الحسين روايجين إلى غاية استشهاده 1960 بمساعدة نخبة من المدقيقين باللغتين العربية

[1] - عمار قليل، ج2، مصدر سابق، ص ص: 115-312.
[2] - صالح بلحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب للحديث، الجزائر، 2008، ص ص: 225- 226.
[3] - من معارك جيش التحرير، جريدة المجاهد، ج3 وزارة الإعلام، الجزائر، 1984، ص:12.

والفرنسية يتراوح مستواهم الثقافي بين الثانوي والجامعي وأما مجموع عملهم فقد كان شاملا لكل نشاطات جيش وجبهة التحرير الوطني[1] [2]

وخلاصة القول أن الثورة التحريرية في الولاية الثانية عرفت تعاقب قادة ثوريين كان لهم دور كبير في تسير أمور الثورة لا ينكرها أي دارس لتاريخ الثورة التحريرية، فكان ديدوش مراد أول من حمل مشعل الثورة في منطقة الشمل القسنطيني رغم صعوبة الموقف فهو القائل «يكفي أن تكون لديك رصاصتين فالمهم أن يقول الفرنسيون أنهم تجرؤا» ولقد كان يصور خروج المستعمر في أقرب وقت تصورا يبلغ حد الإيمان بوقوعه إلى أن سقط في ميدان الشرق ليحمل المشعل من ورائه بطل أخر هو القائد زيغود يوسف والذي عرفت الثورة خلال مرحلة قيادته بالتوسع وزيادة النشاط العسكري خاصة بعد هجومات الشمال القسنطيني وبعد استشهاده خلفه لخضر بن طوبال المعروف بحنكته وصرامته في تسيير أمور الثورة فقد عمل على تطبيق قرارات مؤتمر الصومام فعرفت بذلك الولاية تنظيما محكما لمختلف المجالات استطاعت من خلاله مواجهة السياسة الفرنسة أما عن مرحلة قيادة علي كافي فقد ميزها بالتنظيم المحكم وزيادة النشاط العسكري رغم الظروف الصعبة التي واجهتها الثورة خاصة مع مجيء الجنرال ديغول ومحاولته القضاء على الثورة رغم ذلك عمل علي كافي على الوقوف في وجه هذه السياسة من جهة وتجنب الفتن والنعرات الداخلة من جهة أخرى مثل قضية لابلويت على إثر إلتحاق الطلبة بصفوف جيش التحرير الوطني وفي إبراز موقفه من هيأت الأركان وبقاء جيش التحرير على الحدود التي هي في أمس الحاجة إليه.

ثم تأتي مرحلة صالح بوبنيدر الذي كان قد تسلم زمام أمور الولاية الثانية مرتين قبل ذلك في ظل مشاركة الوفد بقيادة زيغود يوسف من أشغال مؤتمر الصومام وبعدها سفر على كافي إلى تونس لحضور أشغال مؤتمر الصومام ما يعني أن توليه لقيادة منطقة الشمال القسنطيني (ولو مؤقتا) يجعلنا نحكم عليه بأنه كان يتمتع بقدرة فائقة ومهارة عالية في إدارة الأمور وتحمل المسؤوليات الشيء الذي أكسبه ثقة قادته بن طوبال وعلي كافي و يعد ذلك السر الذي مكنه من التدرج السريع في مسؤوليات ضمن قيادة الولاية الثانية وقد كانت مرحلة قيادته أطول وأصعب مرحلة تحمل فيها بوبنيدر مسؤوليته في مواجهته مخطط شال العسكري وإيصال الولاية الثانية إلى بر الأمان هذا وقد تميز صالح بوبنيدر بحكمته وحنكته.

[1] - وهي تحرير المراسلات والمنشورات والكتيبات والتقارير منها التقرير الإداري الشعب، التقرير الإداري للجيش التقرير المالي، والتقرير الاقتصادي، التقرير الإخباري والإعلامي...الخ.

[2] - لخضر جودي بواطمين ، «اضواء على نظام و عمل هيئة كتاب الولاية الثانية»، أول نوفمبر، ع: 2000/164، ص ص:32-35.

الفصل الثالث

تطور الولاية الثانية في الفترة الممتدة من

(1958-1962)

أولا : الولاية الثانية ومناورت الجنرال ديغول

ثانيا : الولاية الثانية ومواجهة السياسة الفرنسية

ثالثا : الولاية الثانية وعلاقتها بالولايات الأخرى وبالهيأت القيادية

رابعا : الولاية الثانية وأزمة صائفة 1962

اولا:الولاية الثانية و منواورات الجينيرال ديغول:

ركزت السياسية الفرنسية بمختلف قواتها على الولاية الثانية كونها منطقة جيواستراتيجية حساسة مستفيدة من عدة عوامل جعلت من الإدارة العسكرية الفرنسية تفكر في إيجاد حل يمكنها من خنق الثورة في هذه الولاية وهذا نظرا لأنها تشكل مع الولاية الاولى منطقة جد استراتيجية وهامة بطابعها الجغرافي المميز نظرا لشساعة مساحتها ومناعة جبالها وكثرة احراشها وصعوبة مسالكه خاصة بالنسبة لجيش عصري مدجج بالآلات الحربية، بالإضافة إلى تجذر عمق الثورة بها، و جوارها تونس أين يتمركز الماجهدون الجزائريون بأسلحتهم.[1]

1- المشاريع الاقتصادية مشروع قسنطينة):

جاء مشروع قسنطينة بجملة من الإصلاحات والمشاريع الاقتصادية والاجتماعية[2] التي أعلن عنها الجنرال ديغول في خطابه بقسنطينة أكتوبر 1958[3] أما الهدف الحقيقي للمشروع إطلاع العالم أن السلطات الفرنسية تقوم بإصلاحات مهمة في مصلحة الشعب ولكن القصد منه إبعاد الجزائريين عن الثورة من خلال تحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية[4]

2 - الأساليب السياسية

- **استفتاء 28 سبتمبر 1958:** لتدعيم فكرة الجزائر فرنسية ولإعطائها الصيغة الشرعية القانونية فقد تعهد الجنرال ديغول بإجراء استفتاء في الجزائر وطلب من الشعب الجزائري أن يصوتو على مبدأ الموافقة على الدستور أورفضه جرت عملية الاسفتاء تحت رقابة شديدة من الجيش الفرنسي في مناطق الولاية واجبر فيها السكان على التصويت لصالح مشروع الجزائر فرنسية[5] أما عن نتائج الاستفتاء وطبقا للأرقام المنشورة من طرف الفرنسيين96.5% نعم 3.5% بـــ لا [6]

---

[1] - جمال قندل، خطا شارل و موريس و تاثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008 ، ص: 89، أنظر أيضا: Mehamed teguia, op cit, p118.

[2] - ألف هكتار من الأراضي على الفلاحين/ رفع الأجور إلى مستوى أجور العمال الأم بفرنسا/ فتح مدارس ومستشفيات/ بناء 320 ألف قرية.

[3] - جوان غليسي، مرجع سابق ، ص ص: 198، 199.

[4] - Sliman Chaik, op.sit, p:138.

[5] - عمار قليل ، مصدر سابق، ص ص: 141-144. انظر ايضا: الجنرال ديغول، مذكرات الامل (التجديد) من 1958-1962، ط1، تر: سموحي فوق العادة، مراجعة: احمد عويدات، بيروت، 1971، ص ص 118-119.

[6] - لخضر جودي بوالطمين ، لمحات من ثورة الجزائر، مرجع السابق، ص: 433 .

- **سلم الشجعان:** بعد فشل استفتاء 28 سبتمبر طلب الجنرال ديغول من رجال الثورة في الداخل الاتصال بالمراكز العسكرية مع رفع العلم الأبيض أي "الاستسلام" ولن تكون لهم متابعة قضائية بالنسبة للقادة في الخارج فعليه التوجه إلى السفارة الفرنسية وتسليم أنفسهم وهكذا يكون الاستسلام مزدوجا عسكريا وسياسيا، الهدف منه الإعلان للقيادة بالاستسلام الرسمي لهم.

- **المناطق المحرمة:**(وتعرف بالمنطقة الحرام) أين يتم إجلاء السكان عن مناطقهم وجعلها محرمة على كل انسان عدا الجيش الفرنسي محاولة منها غلق الحدود ومن ثمة مارس عليها سياسة الأرض المحروقة حتى لا يجد الجيش الفرنسي صعوبة في مراقبتها ومنع كل تحركات جيش التحرير[1]

مست هذه الإجراءات بصفة خاصة الشمال القسنطيني نظرا لتمركز جيش وجبهة التحرير بهما بقوة فقد اجتمعت القيادة الفرنسية في مدينة قسنطينة 3 ماي 1957 وقررت أن تكون دوائر القل وجيجل والميلية وقسم كبير من دائرة سكيكدة مناطق محرمة.

- **المحتشدات :** في الوقت الذي كانت تجري فيه عمليات شال العسكرية، كانت القوات الفرنسية قوم بفتح محتشدات ومراكز للتوقيف أنشأت في الأصل لقطع الصلة بين جيش التحرير والشعب الجزائري وحرمانه من التوزد والاستعلام وتتمثل هذه السياسة في تهجير السكان من قراهم وحشدهم في مراكز ومحتشدات ضخمة محاطة بالأسلاك الشائكة وبحراسة مشددة وقد بلغت هذه المحتشدات في الولاية الثانية حوالي 122 محتشدة [2]
- **سياسة التعذيب القمع والإبادة الجماعية** :يعد التعذيب من أبرز وأخطر الأساليب الاستعمارية التي طبقتها فرنسا في الجزائر من بداية الثورة وصولا إلى الفترة ما بين 1958–1962، إذ دخل القمع والتعذيب مرحلة جديدة في السياسة الفرنسية وأصبحت حرب إبادة جماعية إذ كانت تتم عمليات القتل الجماعي ومن ثم رمي الجثث في الأودية والخنادق[3] كما استعمل شتى أنواع التعذيب النفسي والجسمي الحرق واقتلاع الأضافر، الضرب المبرح،ــ الغطس في الماء والتجويع، التعرض لنهش الكلاب والتعليق لعدت ساعات ومن أهم مراكزه مزرعة آمزيان التي

[1] - عمار قليل ، ج3، مصدر سابق، ص ص: 141-144. انظر ايضا: علي ملاح، محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954، دار الهدى، 2004، ص 200.

[2]- عمار قليل ، ج3، المرجع السابق، ص ص : 30-32 أنظر أيضا: محمد الطاهر عزوي ، ذكريات المعتقلين، ط1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996، ص: 90

[3] – محمد الدرعي، فضائع الجيش الفرنسي في الثورة الجزائرية أثناء الاستعمار، رؤية، العدد3، السدسي الأول، السنة الثالثة، المركز الوطني للدراسات والنشر في الحركة الوطنية 1954، 2007، ص ص،: 78–90.

تعتبر أشهر مكان لممارسة التعذيب بقسنطينة إذا كان معدل التعذيب فيها يصل إلى خمسة وسبعون شخص في اليوم[1]، المدرسة الخاصة بسكيكدة جون دارك مهمتها تدريب فنون التعذيب وأساليب القمع الوحشي والتي إزداد عملها منذ 1958[2]

- **السجون والمعتقلات :**[3] بنيت السجون والمعتقلات كمراكز للاستنطاق وكان أهمها زنزانات سكيكدة، التي تميزت بضيق المساحة وشدة التعذيب، معتقل قصر الطير وهو عبارة على مركز تعذيب شهير بين سطيف وعين ولمان إذ جعل أكبر مكان للتعذيب والاستنطاق في الولاية الثانية[4]

- **خطاب تقرير المصير 19 سبتمبر 1959:**أعلن الجنرال ديغول عن مشروعه الوهمي الذي كان يهدف من وراءه المراوغة لحل القضية الجزائرية دون إجراء أية مفاوضة مع من يسميهم بالعصات وأهم ما تضمنه المشروع، أن يوقف القتال فورا و أن يتوفر السلام لمدة أربع سنوات إجراء **استفتاء** لشعب الجزائر حول اختيار مصيره من ثلاثة حلول[5] [6]

3- الأساليب العسكرية

في ظل ازدياد وتيرة العمليات العسكرية والفدائية لجيش التحرير جعل القوات الفرنسية تتبع إستراتجية جديدة للقضاء على الثورة نهائيا وهذا من خلال:

---

[1] – رفائيلا برانش ، التعذيب وممارسته أثنا ثورة التحرير الجزائرية، تر: محمد أمودوكال للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص346.

[2] – الجنرال أوساريس، شهادتي حول التعذيب، تر: مصطفى محمد، دار المعرفة الجامعية، الجزائر، 2008، ص ص34– 35.

[3] – السجن: يساق إليه من اثبتت حوله التهم ومن تمت يحولون إلى مراكز التعذيب، أما التعذيب وهو مكان يمارس فيه التعذيب لأشخاص لم تثبت في حقهم أي تهمت ولا يتعرضون المحاكمة وومكوثهم بالمعتقلات مرهون بتطور الأحداث. أنظر: عزلي محمد الطاهر، المرجع السابق، ص:56.

[4] – تقرير الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، قصر الامم، مرجع سابق، ص 63. انظر ايضا: محمد الطاهر عزوي ، مرجع سابق، ص: 56.

[5] – إما الانفصال عن فرنسا الاندماج أو الفرنسة الكاملة، الحكم الذاتي في ظل الاتحاد الفرنسي.

[6] – عمار عمورة ، مرجع سابق، ص: 341. أنظر أيضا: العربي غالي، مرجع سابق، ص 159

- **التجهيزات والآليات العسكرية:** من الجيوش والجرارة والدبابات والشاحنات وقاذفات الصورايخ بالإضافة إلى سلاح الطيران كما تمت الاستعانة بالحلف الأطلسي.[1]

-المشاريع والنشاطات العسكرية

- **خط موريس وتعزيزاته**

خط موريس عبارة على خط مكهرب شرع في إنجازه 10 أوت 1956 على طول الحدود الشرقية من القالة إلى جنوب تبسة محاط بحقل من الألغام والأضواء الكاشفة مع حراسة مشددة من الدبابات والمراكز العسكرية وابراج المراقبة[2]، وقد عزز هذا الخط بمخطط لاكوست[3] 1957-1958 وهو عبارة على خط مكهرب، ومخطط الحرباء 23 أوت 1960 من خلال تحجير الطرق غير المعبدة، إمداده بأحزمة أسلاك كهربائية أخرى من القالة حتى الغرب، حفر خنادق تحت الأرض وتلغيمها[4] انجز هذا المخطط لتعزيز خط موريس لأجل التصدي لمضايقات جيش التحرير المستمرة وتوجت هده المشاريع بمخطط **(مشروع) شال**[5] بمجرد أن سلم الجنرال ديغول الحكم 3 ماي 1958 عين الجنرال شال قائدا عاما للقوات العسكرية الفرنسية في الجزائر 22 ديسمبر 1958 فوضع هذ الأخير مشروعا ضخما اسمه مشروع شال اعتبره بمثابة الضربة القاضية لجبهة وجيش التحرير الوطني[6] وكانت الاستراتجية المطبقة تنقسم إلى ثلاثة محاور أساسية كشفت عن فعالية رهيبة تتمثل في:

- عزل الولايات عن قواعد إمدادتها 1958 وبداية 1959 إنطلاقا من القالة ليبلغ نطاقه الحدود التونسية عرضا ويصل نحو سوق أهراس ثم يمتد نحو الجنوب[7]
- المحافظة على مناطق الكبرياج[8] مع المراقبة المستمرة للجيش الفرنسي.[9]

---

[1] - تقرير الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة قصر الامم، مرجع سابق، ص: 63. انظر ايضا العربي غالي، مرجع سابق، ص: 159.

[2] - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراست والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص:73..

[3] - نسبة إلى وزير الدفاع الفرني لاكوست.

[4] - جمال قندل، المرجع السابق، ص ص:74-81.

[5] - نسبة إلى قائد الأعلى للقوات المسلحة مورس شال بالجزائر تعين من الجنرال ديغول.

[6] - الجنرال ديغول، مصدر سابق، ص: 83.

[7] - مذكرات الرائد الطاهر سعيداني ، مصدر سابق، ص:131.

[8] – عبارة على مراكز عسكرية محصنة متقاربة من بعضها البعض لمراقبة السكان.

[9] – يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر و العشرين، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 131.

- القيام بعمليات عسكرية كبرى ومن هنا بدأ شال في تنفيذ خطته في الولاية الثانية ببدأ العمليات العسكرية والتي تعرف بعملية الأحجار الكريمة ابتداء من شهر نوفمبر إلى ديسمبر 1959 حشدت لها قوات عسكرية كبرى بلغت من 35000 إلى 50000 رجل تحت القيادة العليا للجنرال جانو لتسهيل المهمة قسمت العملية إلى ثلاث مراحل[1] لإحكام السيطرة وتسديد الخناق على جيش التحرير الوطني[2] وكانت ترافق هذه القوات أعداد كبيرة من الطائرات الهيلوكوبتر أين كانت تقوم بإنزال الجنود والقيام بعمليات تمشيط واسعة ثم تعود أدراجها وتحل محلها فرقة أخرى حتى أصبحت قمم الجبال كعلب كبريت[3]

- **المعارك على الحدود الشرقية لإحكام قبضتها عليها**

اعتبرت مدينة عنابة مركز لانطلاق معاركها العسكرية وتولي الجنرال فانيسكام Vanuscam قيادة القسم العسكري القسنطيني بهدف خنق الثورة وايقاف امتدادها وتوسيعها وهكذا انطلقت العمليات العسكرية من 21 جانفي 1958 إلى 28 ماي 1958 تمكنت من خلالها محاصرة قافلة من المجاهدين قادمة إلى الولاية الثانية حاملة للسلاح استشهد على اثر هاما بين خمسمئة إلى ستمئة مجاهد[4]

4- الأساليب النفسية و الدعاية

بعد أن فشلت أساليب الاستعمار السياسية والعسكرية في تحقيق أهدافها أدرك الجيش الفرنسي أن مواجهة الثورة بأبعادها الجماهرية تتطلب موازات العمل البسيكولوجي والدعائي قصد التاثير وإضعاف المعنويات والتشكيك في قوة الثورة وقيمة رجالها ومن هذا الإطار ازداد عمل المصالح الإدارية المتخصصة (لاصاص)التي كانت قد أنشأت من 1955 ومصلحة العمل النفسي والإعلامي التي أنشأت سنة 1956 تقوم بالدعاية من خلال توزيع المناشير بين أوساط الشعب والتنقل بينهم لإظهار حسن نية فرنسا وقد دعمت المصالح الإدارية بالمكتب الثاني بمتخصصين في عمليات الاستنطاق والاستخبارات

---

[1] – عملية تركواز Turquoise بقيادة الجنرال ديكورنو انتشرت قواته لمنطقة جيجل ميلة والمسيلة، فيما قاد الجنرال هيبارت عملية ايمبريود Emeraude للهجوم على منطقتي القل وسكيكدة وإما عملية طوباز Topaze فكانت التي استهدفت بقيادة جبال الدوع المحصورة بين عنابة وسكيكدة.

[2] – صالح بلحاج ، «مخطط شال وآثاره في تطور حرب التحرير الوطني»، المصادر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع: 12، 2005، ، ص ص: 196، 197. أنظر أيضا: جمال قندل، مرجع سابق، ص ص: 89-90.

[3] – عمار قليل، ج2، مصدر سابق، ص 209. انظر أيضا:« سير المعركة في الشمال القسنطيني»، جريدة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني، ج2، 1961/03/21، ص:05.

[4] – جمال قندل ، المرجع السابق، ص:205.

وكان أكبر مقر بشاغوم العيد بعمل[1] والمكتب الخامس الخاص بالحرب النفسية والبسيكولوجية بواسطة الدعاية وبدعم مكاتب لاصاص.[2]

- **فرق القومية والحركى:** عبارة على فرق خاصة تحت تصرف ضباط لاصاص مباشرة وتتركب من الجزائريين الموالين لها تسند لهم مهمة القتل والتعذيب بدلا من الجيش الفرنسي ويتنصل هومنها وذلك بهدف خلق خلافات بين السكان.[3]

[1] – تقرير الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة العمليات العسكرية بالولاية الثانية، مرجع سابق، ص:400. أنظر ايضا: براتش رافائيلا، مرجع سابق، ص ص: 350–351.

[2] – العربي غالي، مرجع سابق، ص: 160. أنظر أيضا: محمد العربي ولد خليفة ،الاحتلال الاستيطاني للجزائر، ط3، دار تالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص: 213–214.

[3] – عمار قليل،ج3، مصدر سابق، ص ص: 114– 122. أنظر ايضا: يحيى بوعزيز المرجع السابق، ص:248.

ثانيا: الولاية الثانية في مواجهة السياسة الفرنسية

1- الولاية الثانية في مواجهة "مشروع قسنطينة"

لم تكن قيادة الولاية تنتظر من وصول ديغول إلى الحكم سوى المزيد من المصاعب الأمر الذي يجعلها تستعد لكثير للكفاح واحتمالات تصعيد الحرب وصف صا لح بوبنيدر هذا الوضع قائلا:«...فقيادة الولاية الثانية لم تكن تجهل قيمة الرجل العسكرية والتاريخية لدى شعبه خاصة وفي المعسكر الغربي بصفة عامة لكل ذلك فإن عودته إلى الحكم تعني توحيد كلمة الفرنسي... هدفها القضاء على الثورة»[1] ورغم دلك وقفت الولاية بشدة امام مشاريعه لذا لقي مشروع قسنطينة معارضة شديدة من الشعب الجزائري بتوجيه من جبهة التحرير الوطني التي جندت كل طاقاتها ضده بإصدار مناشير وإقامة الجمعيات العامة والتصريحات عن طريق الإذاعة، ويتضح رفض الشعب الجزائري من خلال وقوفه ضد استكمال مشاريع الشركة الجنفوية بسطيف التي قامت بتوزيع الأراضي وإقامة السكنات كذلك مقاطعة أشغال الشركة الجزائرية للبنك التي كانت تملك حوالي مئتي ألف هكتار في قسنطينة وسطيف ورفض مشاريعها فتعرضت للفشل[2] فضلا على أن سياسة المستعمر نفسها أدت إلى إفشال هذا المشروع الضخم والمتمثلة في إجلاء السكان عن أراضيهم واجبارهم على الإقامة في المحتشدات فكيف يمكن إشغال أراضيهم، كما أن معظم الأراضي التي تقرر توزيعها سيطر عليها جيش التحرير الوطني وأصبحت مناطق للعمليات الحربية مع الجيش الفرنسي فكان ذلك كاملا مستحيلا على توزيع الأراضي.[3]

2- في المجال السياسي

عقدت الولاية الثانية اجتماعا برئاسة العقيد كافي علي ضم جميع إطارات الولاية و بعد نقاش تقرر:

- إنشاء لجان لتوعية الشعب وتحذيره من خطورة هذا الاستفتاء.
- ترحيل قسم من الشعب القاطن في منطقة السهول إلى المناطق الجبلية خوفا من بطش العدو.
- تنظيم عمليات عسكرية واسعة في كامل الولاية مع تنصيب كمائن صبيحة يوم الاستفتاء.

---

[1] – « تعقيب العقيد صوت العرب» من تعقيبات الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة، ، أول نوفمبر، ع: 58، سنة 1982، ص:59.

[2] – محمد لحسن أوزغيدي ، مرجع سابق، ص: 175، أنظر أيضا: «مشروع قسنطينة عومل الإفلاس...أين نتائجه؟ لماذا أفلس»، جريدة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني، ج2، 1959/10/19، ص: 266.

[3] – «مشروع قسنطينة رئة لا تتنفس»، جريدة المجاهد، 1960/10/10، ص: 09.

- رفع العلم الوطني لأول مرة عبر كامل الولاية وهكذا منيت محاولة ديغول في الاستفتاء، واستدراج الجماهير بالفشل.[1]

أما فيما يخص سلم الشجعان: فقد اعتبره قادة الولاية الثانية مشروعا خادعا يهدف إلى زعزعة أركان الثورة والتفريق بين قادته السياسيين والعسكريين وهنا يظهر موقف كافي علي قائد الولاية الثانية أنه وجميع قادة الولاية هم عسكريون والمفاوضات تتطلب مشاركة مسؤولين سياسيين وهذا اختصاص الحكومة المؤقتة.[2]

أما عن المناطق المحرمة: فقد أصبحت عكس ما يخطط لها الاستعمار إذ جعلها جيش التحرير مكانا لتمركزه فأصبحت عبارة على مخابئ لإيداع عدته وعتاده ولإنشاء مستشفيات للعلاج، وقد صرح الجنرال شال بذلك وقال أن هذه المناطق اصبحت محرمة على الجيش الفرنسي في الحقيقة لا على المجاهدين.

أما فيما يخص المحتشدات: فبالرغم من صعوبة هذه السياسة فقد استطاعت الثورة أن تتسرب إليها وتستغلها لرصد تحركات العدو وعن طريق تشكيل لجان سرية داخل المحتشدات[3] وهنا برز دور المرأة، الفعال في ربط الاتصال بين الجبهة والخلايا السرية كما كانت تستولي على الملابس والمؤونة وتسهيل هروب الشباب وانظمامهم لجبيش التحرير.[4]

أما عن السجون والمعتقلات: رغم الحصار المشدد عليها إلا أنها كانت على اتصال دائم بنظام الجبهة فقد كانت الأخبار تدخل إلى المعتقل أو تخرج منه عن طريق الرسائل التي تلف في السجائر وتبعث مع العائلات أثناء زيارة المساجين[5] أو عبر الحراس المنتسبين إلى نظام الجبهة للقيام بعدة أعمال منها تنظيم عمليات الفرار كما كانت تقوم بتسيير أمور المساجين ومن ثمة التنديد بسياسة التعذيب والابادة الجماعية.[6]

أما فيما يخص موقفها من مبدأ تقرير المصير 16 سبتمبر 1959: فقد بدى واضحا من خلال مشاركة قائد الولاية العقيد كافي علي الحكومة المؤقتة في اجتماعها مع باقي عقداء الولايات في تونس لتدراس

---

[1] – علي كافي ، مصدر سابق، ص: 120.

[2] – المصدر نفسه، ص: 245

[3] - حكيمة شتوان ، مرجع سابق، ص: 477.

[4] - المرجع نفسه، ص: 182 أنظر أيضا: المنظمة الوطنية للمجاهدين، استراتيجية الثورة في مواجهة السياسة الفرنسية، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007 ، ص: 205.

[5] - محمد الطاهرعزوي ، مرجع سابق، ص: 63.

[6] - حكيمة شتوان ، نفس المرجع، ص: 474.

الموقف وبعد الدراسة المعمقة والتشاور وبتأييد الولايات[1] أعلنت قيادة الثورة على قبول مبدأ تقرير المصير للشعب الجزائري مقابل عدة شروط:

- رفض أي مشروع لتقسيم الجزائر وأن لا تقوم فرنسا بعملية تنظيم الاستفتاء.[2]

في هذه الأثناء قام الجنرال ديغول بزيارة لمدينة قسنطينة ليعرض مشروعه على الجماهير ويشجعهم على المشاركة في استفتاء جانفي 1961[3] ولكنه تفاجئ بمظاهرات شعبية عارضة يوم 11 ديسمبر 1960 للتأكيد على مبدأ حق تقرير المصير للشعب الجزائري والوقوف ضد سياسة ديغول[4] اضطر بعدها إلى الاعتراف بجبهة التحرير الوطني ممثلا شرعيا والجلوس إلى طاولة المفاوضات التي اصتدمت بمشكلة فصل الصحراء عن الجزائر لكن قيادة الثورة دافعت عن وحدة التراب الوطني واستمرت هذه المفاوضات إلى غاية 18 مارس 1962أين تم الامضاء على نصوص ما عرف باتفاقيات ايفيان وأعلن عن وقف إطلاق النار يوم 19 مارس على الساعة الثانية ظهرا[5] من ثمة الاتفاق على موعد الاستفتاء[6] في هذه الأثناء قامت منظمة الجيش السري (OAS)[7] حرب إبادة ضد الجزائريين فكانت الحملات العنصرية تتلوها عمليات القتل وتدمير كل التجهيزات التي انتشرت عبر الوطن أين أصروا على بقاء الجزائر فرنسية.[8]

وقد سلمت قيادة الولاية الثانية وثيقتين الاولى قبل إيقاف القتال والثانية بعد ايقاف القتال تتضمن نشاط الولاية في هذه الفترة وانطلاقا من هاتين الوثيقتين فإن عناصر النظام الثوري بالولاية الثانية قد عملت بها واعتمدت عليها في كل نشطاتها، ليتم التحضير بعدها لعملية الاستفتاء وقد كان عدد المصوتين بنعم بلاستقلال أكثر من 99% ولم يصوت بـــ لا إلا عدد 53 , 16 وهكذا اعترفت فرنسا باستقلال الجزائر

[1] - استراتيجية العدو الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص: 59.
[2] - صالح بلحاج، مرجع سابق، ص: 136.
[3] - نظم ديغول استفتاء شعبي موجه للشعب الفرنسي لمعرفة موقفهم من القضية الجزائرية فيما يتعلق بتقرير المصير
[4] - عمار عمورة ، مرجع سابق ، ص: 336 انظرايضا: لخضر جودي بو الطمين، مصدر سابق، ص 193.
[5] - نصر الدين مصمودي ، «ذكرى وعبرة لعبد النصر 19 مارس 1962»، على خطى الأجداد، مرجع سابق، ص ص: 33-35.
[6] - مواصلة مختلف لجان الثورة لنشاطها، منع الاتصال بقوات العدو مواصلة نشاط الجيش وتدعيم وحدات الفدائيين للمدن،تتبع تحركات عناصر OAS.....إلخ.
[7] - هي منظمة إرهابية تم تأسيسها 16 جوان 1960 سميت بجبهة الجزائر فرنسية قصد تنحية الرئيس ديغول ومنعه من التفاوض مع الجبهة.
[8] - عمار عمورة ، مرجع سابق، ص: 343- 344 أنظر: بوعلام نجادي ، الجلادون، تر: محمد المعراجي ، منشورات (ANEP)، الجزائر، 2007، ص ص: 97-99.

وتم تحديد يوم الاثنين 5 جويلية 1962 من طرف السلطات الجزائرية المستقلة بتاريخ رسمي لاسترجاع السيادة الجزائرية.[1]

3- المجال العسكري:

لقيت سياسة الجنرال ديغول مواجهة عنيفة نظرا لاستراتيجية المحكمة التي طبقتها قيادة الثورة في الولاية الثانية، في مواجهة مخططاته فعلى المستوى التنظيمي تم:

- تفكيك وحدات جيش التحرير إلى مجموعات صغيرة، تتميز بالسرعة والحركة بدلا من الوحدات الثقيلة وهو ما يشرحه قائد الولاية صلاح بوبنيدر بقوله:" ... قسمنا المجاهدين والفدائيين وحللنا الفيالق إلى فرق صغيرة[2]
- وبدلا من المناطق الجبلية التي كانت شكل معاقله التقليدية خرج إلى المناطق السهلية، وفي الأماكن المجاورة لمركز العدو بكيفية تجعل منه في اتصال دائم بالمواطنين.
- إعادة النظر في التنظيم الإقليمي لقطاعاته بغرض عدم فرض السيطرة على أية جهة مهما اشتد الضغط عليها[3] ، ومع البدأ في تنفيذ عمليات الأحجار الكريمة بدات عمليات نصب الكمائن في النقاط الحساسة لعرقلة خططه وتجنب خوض المعارك الكبرى وقد استطاعت قيادة الثورة مواجهة خطة شال الحربية بفضل هذه الاستراتيجية كذلك بفضل جهاز الاستعلامات المحكم الذي اطلعهم على موعد شروع العدو في عملياته وأسلوبه الذي ينوي تطبيقه فيها[4]. وقد كانت عملية جيمال بالقبائل الكبرى درسا وعبرة لمسؤولي الولاية الثانية الذين استفادوا من مجرياتها نظرا لما تصلهم من أخبار عن أحداثها وتطورها.[5]

كما تجدر الاشارة إلى تكتيك عسكري آخر اعتمده جيش التحرير بتوجيه ضرباته نحو المدن التي أهملها العدو ووجه عنايته الكاملة إلى الجبال والمناطق الصعبة فتحول المجاهدون إلى فدائيين وتضاعفت

[1] - عمار عمورة ، مرجع سابق، ص: 347. انظر ايضا: محمد العربي ولد خليفة، الاحتلال الاستطاني، مقاربة للتاريخ الاجتماعي و الثقافي، ط1، دار تالة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص: 111.

[2] - من تعقيبات الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة، «تعقيب العقيد صوت العرب»، مجلة أول نوفمبر، ع: 54، 1982، ص:54.

[3] - أعمال الملتقى الدولي حول، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص: 222.

[4] - «سير المعركة في الشمال القسنطيني»، جريدة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني، ع: 4، 1960/03/21، ج2، ص:5 أنظر أيضا: «الحقيقة عن برنامج شال»، جريدة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني ج2، 1959/5/1، ص:123.

[5] - من تعقيبات الملتقى الوطني، المرجع السابق، ص: 52.

عملياتهم بالمدن ونتيجة لذلك صار المعمرون يصيحون" نحن في خطر يجب أن تتركوا الجبال وتعودو لحمايتنا.[1]

1- مواجهة الأسلاك الشائكة والجيش الفرنسي على الحدود الشرقية

قدمت قيادة الولاية الثانية بإقتراح من قائدها العقيد على كافي مشروعا عسكريا يهدف إلى عرقلة انجاز الخطوط المكهربة وتسهيل دخول الأسلحة وتم هذا في إجماع 20 أوت 1957 تمت الموافقة على المشروع من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ وللإشراف على العملية تم تشكيل قيادة جماعية للعمليات العسكرية، تتكون من مسؤولين عن المناطق المحاذية للخط المكهرب[2] لتكوين للمجاهدين على تجاوز السد المكهرب لتسهيل عملية المرور[3] ومنه أمر السكان بالتوقف عن المشاركة في بناء الخطين والمساهمة في تحطيمهما حفر الأنفاق ورفع الأسلاك المكهربة بمواد عازلة كالأخشاب ووضع علامات على الألغام التي يصعب تفكيكها[4]. استعمال المتفجرات لإحداث ثغرات في الأسلاك الشائكة وتمت هذه التعزيزات بتوحيد جيش الحدود تحت قيادة واحدة وهي قيادة الأركان في أواخر 1959-1960.[5]

4- في مجال الدعاية والحرب النفسية

أدركت قيادة الثورة بالولاية منذ البداية الدور الذي تلعبه مصالح الجوسسة في التأثير على مسيرة الثورة لذلك قامت بتعيين شخص مسؤول عن ميدان الاستعلامات والاخبار على مستوى جميع التقسيمات من مهامه جمع المعلومات عن تحركات العدو وعملائه والتصدي لأعمال الجوسسة[6] ، كما أنشات فرقة خاصة لتصفية النظام الفرنسي والمتعاونين معهم من الجزائريين (فرقة القومية و تكثيف نشاط المجالس الشعبية لتأطير السكان وتوعيتهم[7]

[1] - خريس لعبيدي، المرجع السابق، ص: 53.
[2] - علي كافي ، مصدر سابق، ص: 120.
[3] - الأسلاك الشائكة المكهربة وحقول الألغام، المرجع السابق، ص: 130
[4] – عمار قليل ، ج2، المصدر السابق، ص: 151.
[5] – خليفة الجندي ، حوار حول الثورة، ، دارهومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، 2009، ص: 260-270.
[6] – عمار قليل ،ج2، المصدر السابق، ص: 114-210.
[7] – عربي الغالي ، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1962، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 185.

رابعا: علاقة الولاية الثانية بالولايات الأخرى وبالهيئآت القيادية 1954-1962

1-علاقة الولاية الثانية بالولايات الأخرى

أ-علاقة الولاية مع الولاية الأولى: (منطقة الأوراس)

نظرا للتقارب الجغرافي بين المنطقتين فقد كانت العلاقة بينهما جد متميزة إذ كانت هناك اتصالات منسقة وفعالة بينهما من خلال القيام بعمليات عسكرية مشتركة[1] وتبادل الرسائل بين القادة كان أولها اتصال مصطفى بن بولعيد مباشرة بعد هروبه من سجن الكادية بقسنطينة 1955/11/11 فكان رد منطقة الشمال القسنطيني بقبول الفكرة[2] ثم تلاها رسالة بشير شيحاني (شيهاني) إلى القائد زيغود يوسف بدعوة فيها إلى فك الحصار عن المنطقة نظرا للضغوطات العسكرية الفرنسية لتلبي المنطقة الثانية النداء ويقوم بأكبر عملية عسكرية عرفتها الثورة التحريرية بهجومات الشمال القسنطيني[3] وقد طال مجال التعاون كذلك بين الولايات أيضا مجال الصحة من خلال تنقل مركز كيمل الطبي بالولاية الأولى إلى تراب الولاية الثانية واستقبال المرضى والجرحى.[4]

ومع مجيئ الجنرال ديغول قل مجال الاتصال بين الولايتين بسبب الضغط المتواصل والمراقبة الشديدة عليها بصورة خاصة[5] إلا أن ذلك لم يمنع زيارة أحد مسؤولي الولاية الأولى وهو مراردة بن النوي إلى الولاية الثانية لتسوية بعض المشاكل العالقة بينهما من خلال إنشاء صندوق البريد وهذا بتكليف من الرائد الطاهر الزبيري 14 مارس 1961 إذ استهل الاتصال باعضاء من الولاية الثانية المكلفين بالاستخبارات الطاهر بودربالة وعبد المجيد كحل الراس وثم عقد اجتماع بينهما ومما تناول

---

[1] – عبد المالك بوعريوة ، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير من التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية (2005–2006) ص:69.

[2] – بوعريوة عبد المالك، مرجع سابق، ص:60. أنظر أيضا: الطاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس، مصدر سابق ص ص: 112– 119.

[3] – محمد عباس، ثوار ... عضماء، مرجع سابق، ص325.

[4] – عمار قليل ، ج2، مصدر سابق، ص ص: 182–183.

[5] – عبد المالك بوعريوة ، مرجع سابق، ص: 120.

فيه دراسة الوضعية الاقتصادية والاجتماعية بين الولايتين[1] و وضع مركز رئيسي لصندوق البريد بين الولايات (الاولى، الثانية، و الثالثة) بمدينة سطيف.[2]

ب-علاقة الولاية الثانية بالولاية الثالثة (منطقة القبائل)

كانت الولاية الثانية تلعب دور الوسيط بين قوافل التسليح وتسهيل مهمة تنقل المجاهدين نحو تونس أو الدخول إلى الولايات الأخرى كما كانت هناك لقاءات متواصلة ومباشرة بين قائد الولاية الثانية صالح بوبنيدر وبين العقيد عميروش قائد الولاية الثالثة وكان الموضوع الرئيسي دعم الولاية السادسة لمحاربة المصاليين وعلى إثر ذلك بعثا بتقرير إلى الحكومة المؤقتة وإطلاعها على خطورة الوضع وقد طال مجال التعاون أيضا ميدان صحة فمع مطلع 1959 راسل طبيب الولاية الثانية محمد التومي الولاية الثالثة وطرح عليها مسألة تدعيم الروابط بين الولايتين وتلقى العقيد عميروش منه ردا بتاريخ 1959/01/19 بالموافقة لكن ظروف الثورة والحصار المفروض عليها لم يتمكن من بلوغ الهدف[3] بالإضافة إلا ذلك فقد ساهمت الولاية الثانية بمساعدة الولاية الثالثة أثناء تنفيذ عمليات جيميل بالولاية الثالثة إذ قام جيش تحرير بهذه الولاية إرسال بعض الفرق من المجاهدين إلى الولاية الثاينة[4]

ج- علاقة الولاية الثانية بالولاية الرابعة (منطقة الجزائر)

كان هناك لقاءات تنسيقية كثيرة جمعت الولاية الثانية بالولاية الرابعة في إطار التحضير لمؤتمر الصومام منذ بداية 1955[5] من خلال زيا ة عمارة رشيد أين تناقش مع زيغود يوسف على ضرورة عقد مؤتمر تقييمي للثورة، بعد ذلك سعد دحلب الذي مكث مدة شهر كامل[6] ثم إنه كانت هناك اتصالات أخرى مع مطلع 1960 وهذا من خلال اتصال القائد سي زعموم 1960/01/14 بالولاية الثانية للنظر في

---

[1] – مصطفى مراردة (بن النوي)، مذكرات الرائد مصطفى مراردة (بن النوي، شهادات ومواقف من مسيرة، الثورة في الولاية الأولى)، الدار الهدى، الجزائر، 2003، ص:70.

[2] - المصدر نفسه، ص 179.

[3] – عبد المالك بوعريوة ، مرجع سابق، ص ص: 129– 135.

[4] – المراسل الخاص للمجاهد، «حقائق عن الوضع الراهن بالجزائر الحلقة الأخيرة»، جريدة المجاهد ، لسان حال جبهة التحرير الوطني، ع: 63، الجزائر، 1960/03/07، ص:02.

[5] - mabrouk Bélhocine, le courrier– Alger le Caire 1955–1956et le congrée de la Soummam dans la révolution, casbah, Alger, 2000, PP : 127, 128.

[6] - Saad Dalab, pour l'indépendance de l'Algérie mission accomplie. Ed Dahlab, Alger 1990, pp 49 –50.

إمكانية تطبيق بعض القرارات التي جاءت في إجماع العقداء وهو التنسيق والتعاون بين الولايات[1] وإن هذه الاتصالات بينها وبين الولاية الرابعة لم يقف عند هذا الحدث وتحاور وتبادل المراسلات والأخبار فقد ساهمت الولاية الثانية إلى جانب الولاية الرابعة في محاولة منها لدأب الصدع عشية أزمة 1962 من خلال إجماع زموره 24-25 جوان 1962[2] ، ورغم مظاهر التعاون الذي مييز العلاقة بين الولاتين إلا أن ذلك لم يمنع من وقوع بعض الخلافات ونستشفها حول قرارات مؤتمر الصومام التي وصفها عبان رمضان وأبدى من خلالها ميولا للسيطرة على قيادة الثورة وهو ما جعل وفد الولاية الثانية بقيادة زيغود يوسف يخرج وهو يحمل **بعض التحفظات**

د-علاقة الولاية الثانية بالولاية الخامسة(وهران):

نظرا للبعد الجغرافي بين الولاتين فإنه لم يكن هناك علاقات متواصلة أو مستمرة بين الولايتين فقد كان الاتصال يجري بين الولاية الثانية والولاية الرابعة من خلال القيادة السياسية والعسكرية وعلى رأسها عبان رمضان الذي كان يقوم بدور المنسق في هذا المجال بعد مؤتمر الصومام[3] كذلك يظهر التقارب بين الولايتين على إثر قرارات مؤتمر الصومام الذي كان انعكاسا على العلاقات فبدأ تقارب قادة الولاية الثانية والمتمثلة في شخص بن طوبال وقائد الولاية الخامسة بوصوف[4] كما ساهمت الولاية الخامسة عن طريق طريق قائدها بوصوف[5] تعميم جهاز الاتصالات اللاسلكية في الولاية الثانية[6] ومن ثمة إرسال دفعات الطلبة عند تخرجهم في هذا المجال من محطة الاتصال بمدينة وجدة وتوزيعهم على الولايات لأخرى ومنها إلى الولاية الأولى وهذا عن طريق تراب الولاية الخامسة[7]

---

[1] – لخضر بورقعة ، مصدر سابق، ص: 52

[2] – لخضر بورقعة ، مصدر سابق، ص ص:47،48. أنظرايضا: الطاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، مصدر سابق، ص ص: 280-281.

[3] – mabrouk Bélhocine,opsit, P P :127- 129.

[4] – وهذا خوفا من سيطرة السياسين على مقاليد الأمور فبدأ تقارب كل من بن طوبال وبوصوف ومن ثمة بلقاسم كريم ولقبو بذالباءات الثلاثة. أنظر: لخضر بن طوبال رحيل أحد أبرز صقور الثورة الجزائرية، قناة الجزائر، 22 أغسطس 2010، على 19:25.

[5] – ولد بميلة بدأ نضاله السياسي وهو شاب في منطقة حزب الشعب كما كان عضو في المنطقة الخاصة تولى قيادة وهران في الكفاح المسلح، انتخب عضو بمجلس الوطني للثورة أصبح مسؤولا عن مصلحة المخابرات 1958.

[6] – عبد المالك بوعريوة ، مرجع سابق، ص:32.

[7] – عمار قليل ، ج2، مصدر سابق، ص ص: 102-103.

هـــ- علاقة الولاية الثانية بالولاية السادسة:

بما أن الولاية كانت حديثة النشأة إلا أنه ربطت بينهما علاقات تعاون ومن مضاهر هذه العلاقات:

- تقديم المساعدات العسكرية للقضاء على الحركات المناوئة للثورة التي انتشرت في الولاية السادسة وفي هذا الإطار قدمت الولاية الثانية العون والمساعدة للولاية السادسة لمحاربة جماعة بلونيس إذ أرسلت كتيبة بقيادة حسن بن الشيخ من منطقة جيجل وبقيت هناك لمدة ثلاثة أشهر نظر لضغط العدو الفرنسي وأعوان بلونيس[1]

و- علاقة الولاية الثانية بالقاعدة الشرقية[2] (منطقة سوق أهراس)

تميزت العلاقة بين الولاية الثانية والقاعدة الشرقية بالطابع المميز ويظهر من خلال مجموعة من النقاط:

- أن القاعدة الشرقية كانت منطقة تابعة لمنطقة الشمال لقسنطينة بقيادة ناجي مختار وفي سنة 1955 تنازل عنها قائد الولاية الثانية زيغود يوسف لصالح شعباني بشير قائد الولاية الأولى (الأوراس، النمامشة) [3]
- أقرها مؤتمر الصومام في نهاية 1956 لتكون منطقة تموين ومن ثمة تكون بمثابة ولاية مستقلة بقيادة عمار بوقلاز[4] ورغم ذلك رفض قائد الولاية الثانية لخضر بن طوبال فصلها عن ولايته واشتدت خلافاته مع عمار بوقلاز بذلك لم يستمع قادة الولاية الثانية إنشاء هذه القاعدة بعضهم يعتبرها جزء من الولاية الثانية [5] ورغم ذلك فقد ظلت القاعدة الشرقية مركز لتموين وحماية قوافل السلاح القادمة والمتجهة نحو الولاية الثانية وهنا يذكر صالح بونبيدر أنه تلقى الدعم من عمار بوقلاز أثناء وجوده رفقة الطاهر بتونس 1959 إذ أمدهما بكمية من الأسلحة الحربية تقدر بـــ 110 قطعة السلاح بمختلف أنواعها ويذكر صالح

---

[1] - عبد المالك بوعريوة ، مرجع سابق، ص:138.

[2] - يعبر مصطلح القاعدة الشرقية عن موقع منطقة جغرافية تمتد من شمال شرق القالة حت عنابة إلى تسبة وسدراتة جنوبا، عنابة وقالمة من الشمال الغربي والحدود التونسية شرقا.

[3] - الطاهر جبيلي ، مرجع سابق، ص ص: 208-209.

[4] - 1928-1995 قاد القاعدة الشرقية 1956 عضو بالمجلس الوطني للثورة 1957 توجه إلى العراق 1958 توفي 1995.

[5] - الشادلي بن جديد، مرجع سابق، ص ص: 108-109. أنظر ايضا: ابراهيم العسكري، مصدر سابق، ص:195، 196.

بونبيدر أن بوقلاز أراد أن يفاتحه في موضوع العلاقات بين الولاية الثانية والقاعدة ا الشرقيةفأجابه أنه ليس مؤهلا للخوض في هذه المسألة وبقية العلاقة بينهما حسنة بينهما إلى غاية الاستقلال.[1]

ومن خلا ما تقدم من ذكر العلاقات بين الولاية الثانية والولايات أخرى نجد أنه رغم صعوبة الاتصال واعتماد لامركزية العمل لكن المبادرة كانت موجودة بكل منطقة تبعا لظروفها كما لعبت الحدود المشتركة مع الولاية الأولى والثالثة دورا كبيرا في إتساع مجال العلاقات أكثر من الولايات الأخرى وفي مختلف المجالات

2- علاقة الولاية الثانية بالهيآت القيادية

أ- الولاية الثانية ولجنة التنسيق والتنفيذ

بموجب قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ثم تشكيل أول جهاز تنفيذي رسمي للثورة الجزائرية رحبت بها قيادة الثورة من الولاية الثانية كباقي الولايات نظرا لمهامها التي أعطيت دفعا قويا للثورة الجزائرية[2]، ورغم ذلك فقد اعترض علي كافي قائد الولاية الثانية على جملة من القرارات اتخذتها لجنة التنسيق والتنفيذ خاصة بعد زيادة عدد أعضائها بعد إجتماع 1967 على اعتبار أن هذه التركيب ميزها التناقض الخطير[3] ، كما عارض بشدة محاولة تسيير الثورة من الخارج من ناحية ومن ناحية أخرى الرجوع إلى قادة الولايات بالداخل لإيجاد حل للأزمات الخطيرة التي تمزق القيادة[4]، فضلا عن هذه النقاط السلبية فقد كانت العلاقة بين الطرفين جد حسنة إذ كانت اللجنة ضمت من عضويتها أحد قادة الثورة وهو لخضر بن طوبال هذا وقد كانت حريصة على اتخاذ قرارات لجنة التنسيق والتنفيد[5]

ب-ا لولاية الثانية والمجلس الوطني للثورة

كان المجلس الوطني للثورة بمثابة الهيآت العليا التي تقود الثورة وترسم معالمها ويحدد استراتجيتها ويشرع قوانينها وهو أحد القرارات التي انبثقت عن مؤتمر الصومام بحضور الولاية الثانية التي صادقت

---

[1] – لعبيدي خريس ، مرجع سابق، ص: 108، أنظر ايضا: محمد عباس، مرجع سابق، ص ص:328.

[2] – Saad Dalabo,opsit, p p: 49 -50.

[3] – كان هناك عدد كبير من الأعضاء السياسين الذين لم يلتحقوا مبكرا بالثورة الجزائرية وكما نود توجه سياسي أكثر منها هو ثوري .

[4] – علي كافي ، مصدر سابق، ص ص:211-212.

[5] – علي كافي ، مصدر سابق، ص:124، أنظر لعبيدي خريس، مرجع سابق، ص:140.

على إنشاءه[1] وهو ما يسمح لهم كمساهمين فيه في إثراء قراراته ولو كان ذلك بطريقة غير مباشرة وفي هذا الإطار نجد أن قيادة الثورة في الولاية الثانية تغيبت عن حضور أربعة دورات للمجلس الوطني للثورة ولكن اتيحت لهم فرصة تعويض أحد الحاضرين للاجتماع ايصال صوتهم وتكون في الغالب ممثلا عن الولاية التي ينتمون إليها وفي هذا الصدد فوض العقيد صالح بونيبدر قائد الولاية الثانية على التوالي لخضر بن طوبال في دورة 1957 ثم علي كافي 1956 وبعدها يعود ويعوض بن طوبال أوت 1961 وأخبر بن خدة 1962 بينما نجده محاضرا في الدورة الاخيرة للمجلس الوطني ماي 1962. وعلى اعتبار أنه لم يكن هناك مقاييس لتعين أعضاء المجلس فقد ضم في عضويته العديد من قادة الثورة في الولاية الثانية أمثال بن طوبال، صالح بونيدر[2] هنا وقد أحدثت ظاهرة غياب القيادات الولايات عن دورات المجلس من طرف قادة الثورة العديد من المشاكل منها عدم إثراء القرارات المتحدة[3] كما لم تخلو العلاقة بين الطرفين المجلس الوطني للثورة في إحدى جلساته الولاية الثانية شق الطاعة لقرارات للمجلس بسبب موقفها حول تأسيس لجنة العمليات العسكرية ووجه رئيس المجلس كريم بلقاسم كلاما حادا إلى قائد الولاية الثانية على كافي وأنه لا بد له من محاكمة على هذا الرفض فكان رد علي كافي صارما ورافضا له[4] ورغم ذلك فقد كانت قيادة الولاية مؤيدة لوجود مثل هذا المجلس المسير لأمور الثورة ويظهر ذلك من خلا موقف قائدها العقيد صالح بونيبدر أثناء إجماع زمورة واتفاقه مع الحاضرين حول ضرورة الإبقاء على المجلس الوطني إلى ما بعد الاستقلال[5]

ج- الولاية الثانية والحكومة الجزائرية المؤقتة[6]

كان تشكيل الحكومة المؤقتة مفاجئة بالنسبة للولاية الثانية ومن ثمة معارضة إنشائها وهذا بسبب عدم استشارة قادة الولايات في الداخل بصفتهم أعضاء في المجلس الوطني للثورة كما أن تشكيلها لم يتم بالطريقة القانونية لأنه لم يشهد حضور المجلس الوطني للثورة وهو الهيئة العليا لها بل وتفاجأ و يتعيين

[1] – لعبيدي خريس ، مرجع سابق، ص:131.

[2] - Ben Youcef Ben Khadda, opsit, P:132.

[3] – لعبيدي خريس ، مرجع سابق، ص:132- 133.

[4] – علي كافي، مصدر سابق، ص:212.

[5] – محمد صايكي ، شهادة ثأر من قلب الجزائر، تحرير محفوظ البرندي، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص: 06.

[6] – تم الإعلان تأسيس الحكومة المؤقتة من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ 19 سبتمبر 1985.

فرحات عباس على رأس قيادتها فقد كان لهذا التعيين رد فعل سلبي وتشاءمي من مجاهدي الولاية[1] لكن عاد مجلس الولاية الثانية ومنهم بونيبدر وعلي كافي وقبلوا واعترفوا بها بحجة أنهم لا يريدون في شرخ الثورة وتكريس فصل الداخل عن الخارج[2]، كما برز دعم الولاية الثانية للحكومة المؤقتة في تأييدها لحليفها بن بلة في أزمة صائفة1962 [3]

د- الولاية الثانية وهيئة الأركان

كان الموقف المبدئي من مجلس القيادة الولاية هو الرفض على أساس أن الهيئة متمركزة في الخارج وأنه ليس من المعقول إن تسير هيئة من الخارج و الثورة بالداخل وطالب بدخولها تراب الجزائر كما وجه قائد الولاية صالح بونيبدر في العديد من المناسابات إتهاما بأنها المسبب في تجميد وحدات جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية التابعة للولاية الثانية كما برز موقفها واستمر موقفها المعارض للحكومة المؤقتة إلى غاية أوت 1962 أين انحازت لها بعدما طرأ تغيير في موازين القوى بين الحكومة المؤقة وهيئة الأركان[4]

[1] - علي كافي، مصدر سابق، ص ص:225، 227. أنظر: لعبيدي خريس، مرجع سابق، ص،160.

[2] - Silimane chick, Opcit, p p: 609-614.

[3] - لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص ص: 135- 176.

[4] - لعبيدي خريس ، المرجع السابق، ص ص: 179، 180.

رابعا: الولاية الثانية وأزمة 1962

ان الحديث عن الصراع القائم بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان أو ما اصطلح على تسميته بأزمة صائفة 1962[1] يتطلب منا الكثير من الحيطة والحذر خصوصا فيما يتعلق بإقتناء المصطلحات المناسبة وذلك بحكم حساسية تلك الفترة الزمنية من تاريخ الثورة الجزائرية وما خلفته من انعكاسات والسؤال الذي يطرح هنا إلى أي مدى كان للولاية الثانية دور في تلك الأزمة؟ وفيما تتجلى مواقف قائدها صالح بوبنيدير؟

بعد أن أصبح وقف إطلاق النار ساري المفعول ابتدءا من 19 مارس 1962 على إثر التوقيع على اتفاقيات إيفيان 18 مرس 1962[2] وهي السنة نفسها التي لقيت معارضة شديدة من طرف هيئة أركان الحرب بقيادة هواري بومدين حول بنود هذه الاتفاقية[3] فدخلت الجزائر مرحلة انتقالية إلا أن هذا الانتقال لم يحدث لا في جو سلمي ولا في جو قانوني فبعد اطلاق سراح السجناء الخمسة دعى بن بلة إلى عقد مؤتمر لدراسة الأوضاع العامة بالجزائر حضره أعضاء الحكومة المؤقتة والمجلس الوطني للثورة في مدينة طرابلس الليبية[4] ، وكان العقيد صلاح بونيدير باعتباره قائد الولاية الثانية وعضو بالمجلس الوطني للثورة من المدعوين لحضور المؤتمر، وقبل التوجه إلى طرابلس عقد وفد الولاية الثانية بقيادة صلاح بونيدير اجتماعا عاما ضم إطارات الولاية لتحديد واتخاذ موقفها من عدة مسائل منها

– المصادقة على اتفاقيات إفيان لأن مطالب الثورة الأساسية معترف بها علنا وبوضوح وهي السيادة الوطنية ووحدة التراب ووحدة الشعب.

– الإبقاء على مؤسسات الثورة والمتمثلة في المجلس الوطني للثورة والحكومة المؤقتة إلى ما بعد الاستقلال ثم يتم تجديد الخطوط العريضة للسياسة المستقبلية بمؤتمر جامع لانقاض الوضع وليس تأييد جماعة على حساب جماعة أخرى.

---

[1] - بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010 ، ص: 198.

[2] - بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات إفيان، تعريب زغداد لحسن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص: 17.

[3] - الشادلي بن جديد، مصدر سابق، ص: 195، أنظر زيدان المحامي زبيحة ، المرجع السابق، ص ص: 133-134.

[4] – بوداود عمر، خمسة سنوات على رأس فدرالية فرنسا 1957–1962، تر:احمد بن محمد بكلي، دار الهدى للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.

وحتى لا تبقى قرارات الولاية منفردة ومعزولة ولأجل توضيح مواقفها الخاصة تم الاجتماع بالعقيد الطاهر الزبيري قائد الولاية الأولى وحسين محيوز نائب عن الولاية الثالثة وبعض العناصر في قيادة الولاية الثانية سطيف، أبدى لهم معارضته الشيديدة لهيئة أركان الحرب[1] وتم الإتفاق بين المجتمعين على اتخاذ موقف موحد واجبارها على تسريح جنود العدو على الالتحاق بولاياتهم الأصلية بعدها توجه صالح بوبنيدر مع الوفد المكون من: الطاهر بودربالة، عبد المجيد كحل الراس، رابح بلوصيف، والعربي بالرجم[2]

- لإجتماع الأخير للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس 27 ماي- جوان 1962 وبروز موقف الولاية الثانية من الأزمة

مع بدأ تسيير أشغال المؤتمر بدأت الخلافات تطفو إلى السطح بعد ان احتدم النقاش حول تشكيلة أعضاء المكتب السياسي التي اقترحها بن بلة، وظهر انشقاق بين الولايات أدى إلى ظهور جماعتان: جماعة هيئة الأركان وجماعة الحكومة المؤقتة[3] [4] ومع انتهاء أشغال المؤتمر عاد وفد الولاية الثانية منقسما على نفسه حيث صوت (صوت العرب) رفقة الطاهر بودربالة وعبد المجيد كحل الراس لصالح الحكومة المؤقتة بينما صوت العربي بالرجم وبلوصيف لصالح هيئة الأركان، وشرع كل واحد منهم في شرح موقفه ووجهة نظر المجاهدين وفي الوقت الذي اتخذت فيه الحكومة المؤقتة قرار بإقالة هئية الأركان 30 جوان 1962 وعزل العقيد بومدين أصبح الجو جاهز للإنفجار في أية لحظة[5]. ولأجل السيطرة على الوضع بدأ كل طرف في تقوية صفوفه، ولأجل كسب تضامن الولاية الثانية أرسل العقيد هواري بومدين القائد بلحاج لكنه تعرض للسجن من طرف صالح بو بنيدر ثم أطلق صراحه[6]

---

[1] – اعتبرها صالح بوبنيدير أكبر المخاطر متهما اياها بما تسببت به من فوضى في الخارج والتعزيز بوحدات جيش الحدود الموجودة على الحدود التونسية.

[2] – علي كافي ، مصدر سابق، ص ص: 286–287.أنظر عمار قليل ، ج3، مصدر سابق، ص: 250.

[3] - ساندها احمد بن بلة وتضم: الولاية الأولى بقيادة العقيد الطاهر الزبيري، الولاية الخامسة بقيادة العقيد بوحجر عثمان، والولاية السادسة بقيادة العقيد محمد شعباني اما جماعة الحكومة المؤقتة تضم الولاية الثالثة بقيادة العقيد أولحاج، الولاية الثانية بقيادة صلاح بونيدير والعربي بالرجم ولخضر بن طوبال.

[4] - محمد صايكي ، مصدر سابق، ص ص: 306-309.

[5] - الطاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس التارخيين 1929-1962، مصدر سابق، ص: 280.

[6] - لعبيدي خريس، مرجع سابق، ص: 168-169، أنظر: إنتاج جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة، المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائرن 1995، ص :163

- اجتماع زمورة نتائجه وانعكاساته

لتجنب الصراع واحتواء الوضع تم انشاء ما يسمى بلجنة التنسيق ما بين الولايات من قبل معرض المكتب السياسي (الموالين للحكومة المؤقتة) على إثر إجماع حضره العقيد صلاح بوبنيدر وممثلين من الولاية الثانية، في ظل غياب العربي بالرجم وبلوصيف[1]، وضم ممثلي الولاية الثالثة والرابعة واتحادية فرنسا، منطقة الجزائر الوسطى بقيادة عز الدين عقد الإجماع في منطقة زمورة بالولاية الثالثة بين 24 و25 جوان 1962 صودق خلالها على عدة نصوص من ضمنها لائحة شددت الإنتباه إلى خطورة الخلاف بين هيئات أركان الحرب والحكومة المؤقتة ووجه لهذه الأخيرة نداء يدعوها إلى ضرورة توحيد الصفوف إلى غاية ثبوت المجلس التأسيسي وبتسارع الأحداث قررت قيادة هيئة الأركان تركيز جهودها على الولايات وترك بن بلة النشاط العسكري وفي هذا الإطار أرسل هواري بو مدين إلى الولاية الثانية مبعوثين هما النقيب الشادلي بن جديد، والهاشمي هجرس ومحمد عطاليلية، لكن تم اعتقالهم من طرف صالح بوبنيدر[2] وعلى إثر ذلك أرسل العقيد هواري بومدين ابراهيمي عبد الحميد والقائد العربي بالرجم (حليف هيئة أركان الحرب) والملازم الأول عبد الرحمن بن جابر للنظر في قضية اعتقال هؤلاء القادة ولشرح خطورة الأزمة لإطارات الولاية الثانية والتحاور معهم وتحذيرهم من المواقف الخاطئة للحكومة المؤقتة وتبين من هذه المحادثات أن إطارات الولاية الثانية يتبعون بكل حزم قائدهم صالح بوبنيدير، وبعد الاستفتاء عن تقرير المصير 1962/07/01 والإعلان عن تشكيلة المكتب السياسي 1962/07/20 [3] الخلاف جليا بين جماعة تيزي وزو وجماعة تلمسان وعلى إثر هذا الانقسام، بدأ التصعيد العسكري لهيئة الأركان العامة أين شرعت في التحرك نحو الداخل بداية من الشرق واحتلت سوق هراس بقيادة عبد الرزاق بوحارة جويلية وفي 25 جويلية دخلت قوات بولصيف مدن الولاية الثانية بقيادة العربي بالرجم واستولى عيها بعد معركة عنيفة وايقاف العديد من الإطارات السياسية والعسكرية من بينهم العقيد صالح بوبنيدير ولخضر بن طوبال[4] و إعدام ثلاثة من الضباط: سي الطاهر جواد، قدور بومدوس، مانع مخلوف مخلوف عمت الفوضى بالولاية الثانية وساد نوع من الاضطراب وعلى إثر ذلك حل بقسنطينة كل من بن

[1] - لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص: 166-167.

[2] - عمر بوداود ، مصدر سابق، ص: 233، أنظر: محمد صايكي ، مصدر سابق، ص: 306

[3] - Brahimi Abdel hamid, Ausc origines de la tragédie Algerienne (1958-2000), temoignage sur hizle franca, hoggar & the centre of moghrebe studies, 2000,p : 97-98، أنظر: انتاج جمعية أول نوفمبر مرجع سابق، ص: 164

[4] - Abdel hamid, opsit, pp : 98-99 أنظر ايضا: الطاهر الزبيري، مذكرات أخر قادة الأوراس التارخيين، مصدر سابق، ص ص: 285-286

بلة، رابح بيطاط، وتم الاجتماع بأعضاء الولاية الثانية الذين أطلق سراحهم وانتهى الأمر إلى إتخاذ قرار خضوع الولاية لهيئة الاركان بعد إبرام اتفاق بين بن بلة وصالح بونيدر ولكن بقيت أمور المجاهدين تسودها نوع من الغموض وفي النهاية اختار البعض والعودة إلى الحياة المدنية.[1] وهكذا ضمنت جماعة تلمسان دعم ومساندة الولاية الثانية بالزحف على العاصمة عن طريق قيادتها الجديدة العربي بالرجم وبلوصيف[2] وهكذا انتهت الفترة الانتقالية بدخول هواري بومدين الجزائر العاصمة 9 سبتمبر 1962 وتنصيب المجلس الوطني 25 جويلية 1962 وتعيين احمد بن بلة رئيس للحكومة الجزائرية[3] وهكذا تحولت الولايات إلى نواحي عسكرية وأصبحت الولاية الثانية تسمى الناحية العسكرية السادسة تحت قيادة الشادلي بن جديد بعد إقالة العربي بالرجم[4] وأدمجت مع الولاية الأولى والثانية والقاعدة الشرقية وأصبحت كلها بقيادة الطاهر الزبيري[5].

وخلاصة القول ان الولاية الثانية اكتسبت اهمية كبرى خاصة وانها تقع على الحدود ضمن نطاقها الجغرافي و تمركز المصالح الحيوية السياسية والعسكرية والاقتصادية بهاإضافة إلى التمركز الإستطاني منذ 1830 جعلها تكون محط أنظار القادة العسكريين الفرنسيين لتجسيد مشاريعهم ولتنفيذ سياستهم كل هذه الأمور خولها لتكون في نظر الجنرال ديغول أرضية لتجربته الاقتصادية والاجتماعية والمتمثلة في مشروع قسنطينة ولمشاريعه العسكرية مشروع شال ولكنه في الأخير يستسلم لقوة الثورة ومواجهة رجالها العضماء له الذين حولو بانتصاراتهم الجبال إلى لهيب مستعر لا يجرء الاستعمار على مواجهته والمناطق التي حرمت على المجاهدين أصبحت محرمة عليه وهذا بتلاحم وتظافر جهود الولايات التاريخية مع بعضها البعض في إطار مبدا القيادة الجماعية التي أقرها مؤتمر الصومام فكانت العلاقة بين الولاية الثانية والثالثة والأولى ذات طابع مميز بحكم القرب الجغرافي وبرز ذلك من خلال القيام بعمليات عسكرية مشتركة، وحماية قوافل التسليح القادمة من الشرق وعقد اللقاءات والاجتماعات التي تكررت في عدة مناسبات لدعم الثورة في حين كانت العلاقة مع الولايات الأخرى كالرابعة والخامسة والسادسة غير مباشرة بسبب البعد الجغرافي فاقتصر مجال التعاون فقط على تقديم المساعدات بإرسال الجنود إلى الولاية السادسة لمحاربة المصاليين وغالبا ما كانت عملية الاتصال بينهم تتم من خلال عقد الإجتماعات بين الولايات.

[1]- انتاج جمعية أول نوفمبر، مرجع سابق، ص: 124، أنظر ايضا : Brahimi Abdelhamid,op.sit,pp: 102-103

[2] - لعبيدي خريس ، مرجع سابق، ص: 174-175.

[3] - الطاهر الزبيري ، مذكرات نصف قرن، مصدر سابق، ص: 16.

[4] - الشادلي بن جديد ، مرجع سابق، ص: 208-209.

[5] - الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 16.

ورغم مظاهر التعاون والاتصال إلا أن ذلك لم يمنع من وقوع بعض الخلافات حول مسائل تنظيمية أو في مجال اتخاذ القرارات...الخ، أما عن علاقة الولاية الثانية بالهيئات القيادية فغالبا ميزتها الخلافات والتي ارتكزت أساسا حول مبدأ أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج أو في مجال إتخاذ قرار دون العودة إلى القادة العسكريين بإعتبارهم أعضاء في المجلس الوطني والذي له الحق في اتخاذ قرارت التعيين والتأسيس وظهر ذلك جليا عند تأسيس الحكومة المؤقتة التي اعترضت عليها الولاية الثانية ثم سرعان ما تراجعت عن قرارها لكي لا تزيد في شرخ الثورة، كما اعترضت على بقاء هيئة الأركان الحرب في الخارج معتبرة ذلك إهانة للثورة فليس من المعقول أن تسيير هيئة في الخارج ثورة في الداخل ويبدوا أنه نظرا لهذه النقاط المختلفة حول الإعتراض على مجموعة من النقاط خاصة مع انعقاد مؤتمر الصومام بدأ مجال الهوة يتسع وظهر هذا من خلال بروز أزمة صائفة 1962 ووقوف الولاية الثانية إلى جانب الحكومة المؤقتة وهي الرافضة لتاسيسها من قبل ضد هيئة الأركان التي طالما اعتبرتها المسبب في تجميد وحدات جيش التحرير على الحدود واستمر موقفها إلى غاية 1962 أين انقسمت الولاية الثانية في تأيدها بين صالح بوبنيدر وعبد المجيد كحل الراس، وبودربالة يدعمون الحكومة المؤقتة والعربي بالرجم ومعه بلوصيف من يدعم هيئة الأركان إلى أن حسم الموقف ورجحت الكفة لصالح هيئة الأركان بعد إحكام قبضها على زمام الأمور ومن ثمة ضمن دعم الولاية الثانية بعد لسيطرة عليها.

خـــــــــاتمة

خـــاتمة

انطلاقا من هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

- أن الثورة الجزائرية 1954-1962، في الولاية الثانية هي ثمرة جهود وتضحيات جسام قدمها الشعب الجزائري منذ 1830، انطلاقا من أبطال المقاومة، خلال القرن 19م الذين شكلوا رصيدا سياسيا وأدبيا وتاريخيا في عملية تكوين وإعداد مناظلي جيل أول نوفمبر 1954، حيث وقفوا على نقاط الضعف والقوة، مما مكنهم من المزاوجة بين العمل السياسي، والعسكري، واستغلال الظروف الداخلية والخارجية، وتوظيفها .لتحقيق الهدف و عو تفجير الثورة.
- وقد توصلنا إلى أن الثورة في المنطقة الثانية انتشرت بسلاسة وتنظيم، ما عدا منطقة سوق أهراس، التي تعثرت نوعا ما بعد الانطلاقة، نتيجة وقوع قائدها باجي مختار في الأسر.
- رغم الإنطلاقة الصعبة وتغير موازين القوى بين إمكانيات الثورة في الولاية الثانية والقوة الفرنسية الموجهة خصيصا للقضاء عليها من جهة، ورغم إدعاءات فرنسا أنها ثورة فلاقة وخارجين عن القانون وقطاع طرق من جهة أخرى إلا إن قوة الإرادة وحسن التخطيط في مواجهة هذا الموقف الذي إمتاز به مفجري الثورة في الولاية الثانية رجح الكفة لصالحهم وأظهر تلاحم الشعب حولها وتجسد هذا أكثر مع هجومات الشمال القسنطيني.
- إن عمليات جيش التحرير الوطني العسكرية، تنوعت طيلة فترة الكفاح المسلح ما بين معارك وكمائن وهجومات وعمليات تخريبية وفدائية في المدن وإن اختلفت وتيرتها وتباينت أهدافها من مرحلة إلى أخرى والسياسة الفرنسية المتبعة أثناءها.
- ساهمت الولاية الثانية في تجسيد تنظيمات الثورة بعد مؤتمر الصومام وتطبيقها والإلتزام بها حيث ساهم ذلك في تزايد نشاط الثورة وتحكمها في شبكة الطرق والمواصلات وعرقلة حركة المرور العسكري، والمدني في كل مرة تنتصر فيها الثورة في الولاية.
- أظهرت الولاية الثانية قدرة فائقة على تعبئة الجماهير وضم مختلف شرائح المجتمع إلى الثورة خاصة بعد إضراب الطلبة (19 ماي 1956) وإضراب العمال 1957.
- تميزت قيادة جبهة التحرير بالولاية الثانية بالقدرة على التنظيم والتكيف مع الإمكانيات المتوفرة والظروف المحيطة وهكذا عرفت مؤسستها قوة سياسية وعسكري واجتماعية وثقافية لعبت من خلالها دورا متجانسا ومتكاملا من أجل إنجاح المهمة المنوطة بالثورة وهي الإستراجاع الكامل للسيادة الوطنية.
- كانت الولاية الثناية أكثر المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية حيث تقع على الحدود ضمن نطاقها الجغرافي وتتمركز بها المصالح الحيوية السياسية والعسكرية والاقتصادية إضافة إلى التمركز الإستطاني بها منذ الإحتلال جعلها تكون محط أنظار القادة العسكريين الفرنسيين لتجسيد مشاريعهم ولتنفيذ سياستهم

كل هذه الأمور خولها لتكون في نظر الجنرال ديغول أرضية لتجربته الإقتصادية والاجتماعية والمتمثلة في مشروع قسنطينة ولمشاريعه العسكرية المتمثلة في مشروع شال.

- حرصت قيادة الولاية الثانية على مبدأ القيادة الجماعية و التكوين الجيد لإطاراتها على جميع المستويات، بعيدا عن الحسابات الضيقة هو إحدى العوامل التي مكنت الولاية الرابعة من الصمود أمام الأزمات التي عصفت بها المخططات التي خصت لها في حين نجد أن معظم الولايات الأخرى، وقعوت في انزلاقات خطيرة منها الانشقاق الذي شهدته الولاية الأولى بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد، وكذلك الولاية الثالثة بعد استشهاد عميروش، والولاية الخامسة التي بقيت قيادتها منذ 1957 خارج الوطن ، مما عرضها إلى هزات داخلية، و شكلت مناطقها المحاذية للولاية الثانية دورا إضافيا ، مما اضطرها إلى المساهمة بصفة مباشرة في أكثر من مرة لمساندتهم.
- شكل التموين بالسلاح عائقا كبيرا للولاية الثانية، خاصة بعد انشاء خطي شارل وموريس مما صعب مهمة الحصول عليه فمنذ سنى 1957 لم تدخل قطعة سلاح تراب الولاية الثانية حسب قول أحد قادتها بودربالة لهذا فإن لولاية الثانية جسدت شهار سلاحك في يد عدوك لذا كان معظم السلاح هو نتاج غنائم الكمائن والمعارك، عن طريق الهجومات الخاطفة والمعارك الكبرى .
- تعرضت الولاية الثانية منذ إنطلاق الثورة إلى حصار عسكري ازداد بعد تولي الجنرل ديغول زمام المبادرة والحكم (13 ماي 1958) وقيام الجمهورية الفرنسية الخامسة حيث تواصلت في عهده عمليات القمع والإبادة الجماعية و القيام العمليات العسكرية الكبرى في إطار ما يسمى بمخطط شال الذي استهدف بالدرجة الأولى ضرب مناطق إيواء مراكز جيش التحرير وتقوية مناطق الحصار وتسجل هنا الولاية الثانية دورها بكل براعة بتجاوز هذه السياسة وذلك عن طريق تخطيط قادته المحنكين في إدارة الولاية.

ونستنتج في الأخير أن روح العزيمة و الإرادة الصادقة التي تحلى بها أبناء وأعضاء جيش التحرير بالمنطقة تفرض علينا أن نقف وقفة إجلال وتقدير لهؤلاء الأبطال الذين ضحوا بالغالي و النفيس في سبيل الحرية والاستقلال .

إن هذا الإصرار وهذه التضحيات التي لمستها خلال بحثي المتواضع لجديرة بان تسجل بأحرف من ذهب ومن واجب الأجيال أن تحفظها وتصونها وان تجعل منها مثلا أعلى في الحياة ومنارة تسترشد بها عبر الزمن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

الملاحـــــق

الملحق رقم (01): تقرير موجه الى لعقيد صالح بوبنيدر قائد الولاية التاريخية الثانية تبرز تأثير عمليات شال المادية والمعنوية على مجاهدي جيش التحرير الوطني:

RAPPORT AU COLONEL SALAH BOUBNIDER, COMMANDANT LA *WILÂYA* 2[22]

20 octobre 1960

Message. Vous transmets aperçu sur la situation générale wilaya. Depuis 16 mois, offensive ennemie se poursuit. Suite opérations ennemies, situation a changé complètement. Stop. Vous brossons un tableau de notre situation.

Sur plan militaire. Vous signalons que nos pertes s'élèvent à 70 % des effectifs armés, particulièrement dans les plaines où unités A4N ont été presque détruites. Pertes en cadres 40 %. Armement 60 %.

À cela il faut ajouter une multitude de postes à travers tout territoire de wilaya. Nous citons certains exemples : secteur Collo 80 postes; secteur El Milia : 30; secteur Djidjelli : 90; secteur Mila : plus de 100; secteur Kerrata : 180, etc...

État physique des moudjahidines très faible; fatigue généralisée par suite nomadisme permanent et opérations de ratissage interminables obligeant unités à des déplacements de nuit et de jour.

Dans sa totalité, O.P.A. détruite dans proportion de 90 % Dans plaines, renouvellement permanent de l'O.P.A. C'est ainsi que dans certains douars, organisation a été reconstituée 5 à 6 fois.

Dans centres, organisation presque inexistante suite répression ennemie qui a créé grande psychose de peur. Habitants des centres fuyant responsabilités.

Situation matérielle très critique suite implantation ennemie sur chaînes acheminement. Difficultés vont s'accroissement pour nourir [*sic*] et habiller nos éléments.

À signaler regroupement de toutes les populations des régions montagneuses. Destruction totale de toutes les mechtas.

Ennemi poursuit génocide contre population. Massacres collectifs, emprisonnements généralisés, viols, vols, castration et même actes contre-nature.

Vous signalons que situation actuelle wilaya très critique par suite continuation offensive ennemie. Nous avons brossé tableau assez sombre de la situation qui va en s'empirant si promesses ne sont pas mises à exécution dans l'immédiat afin de desserrer éteau [*sic*] qui enserre wilaya et peut la détruire.

(source : archives privées)

المرجع: Mohamed Harbi, Giblert Meynier ,Gillbert meynier, le FLN documents et histoire 1954-1962, Casbah edition, Alger, 2004, p : 101.

الملحق رقم (02)خريطة توضح التقسيم السياسي و العسكري للثورة الجزائرية: 1954-1956

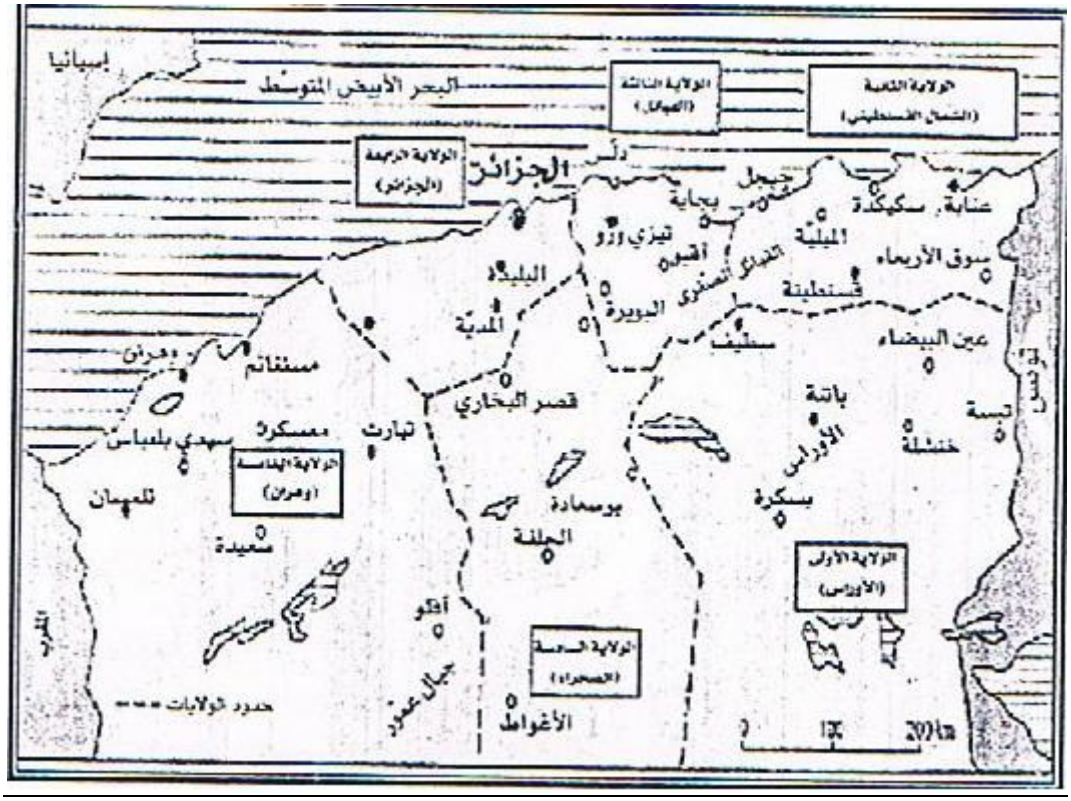

المرجع: نجاة بية، المصالح الخاصة و التقنية لجبهة و جيش التحرير الوطني، الخبر للنشر و التوزيع، 2010، ص: 37.

الملحـــق رقم (03): خريطة الولاية الثانية:

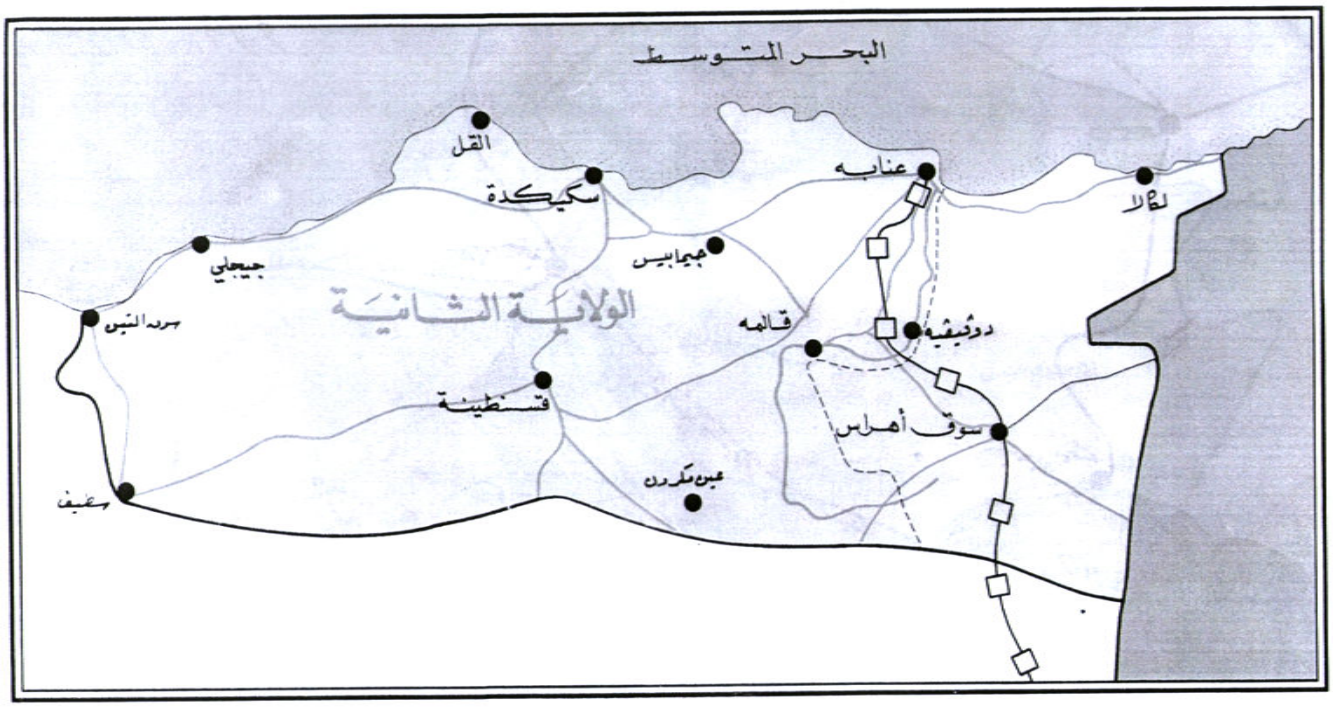

المرجع: مصطفى طلاس الثورة الجزئرية...، مرجع سابق، ص: 295.

الملحق رقم (04) خريطة المناطق المحرمة في الولاية التاريخية الثانية:

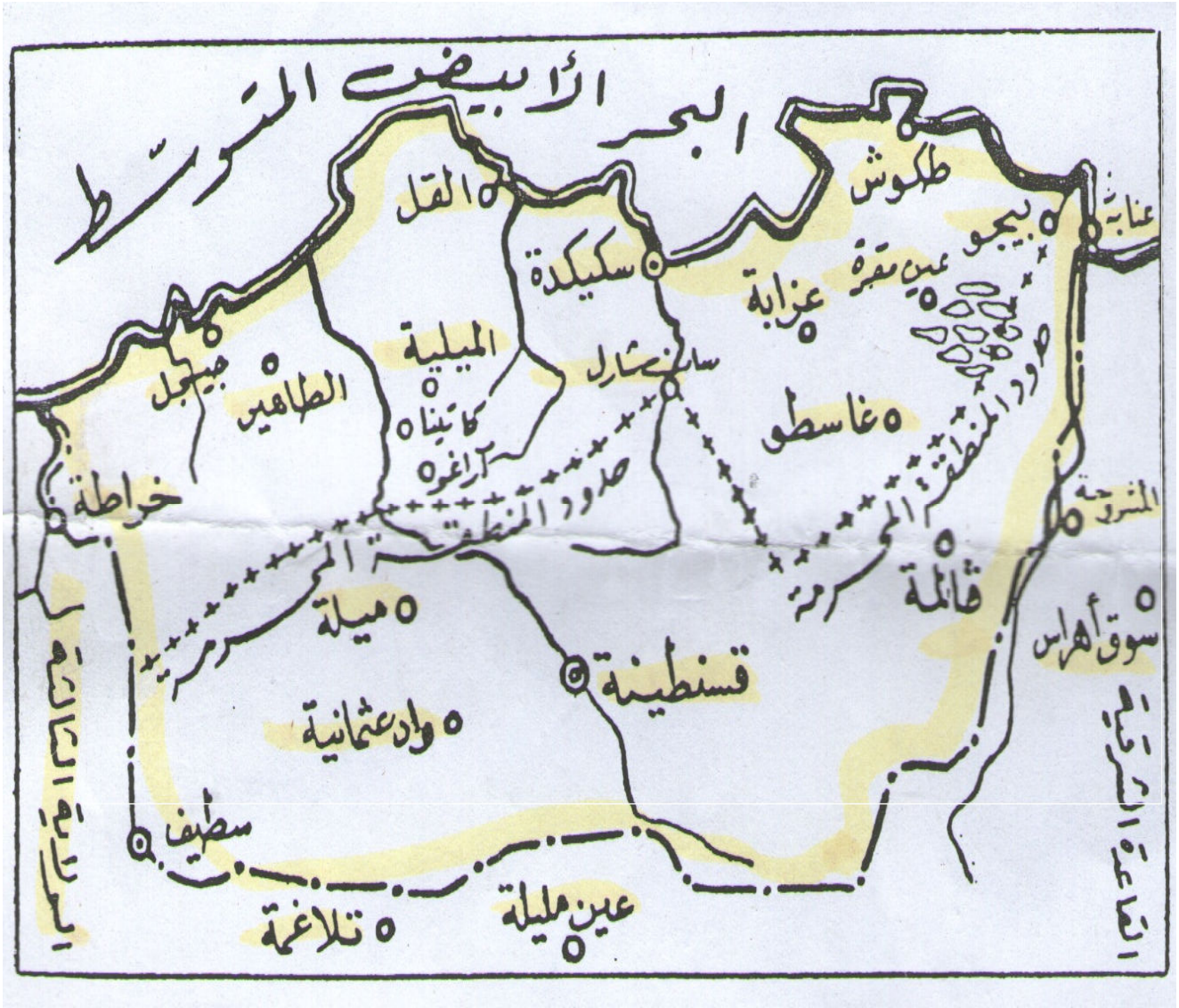

المرجع: جريدة المجاهد، 1960/04/11،ص: 25.

الملحق رقم (05) صورة توضح تمركز الوحدات القتالية و القواعد الجوية الفرنسية بتاريخ 20 اوت 1954 في الجزائر

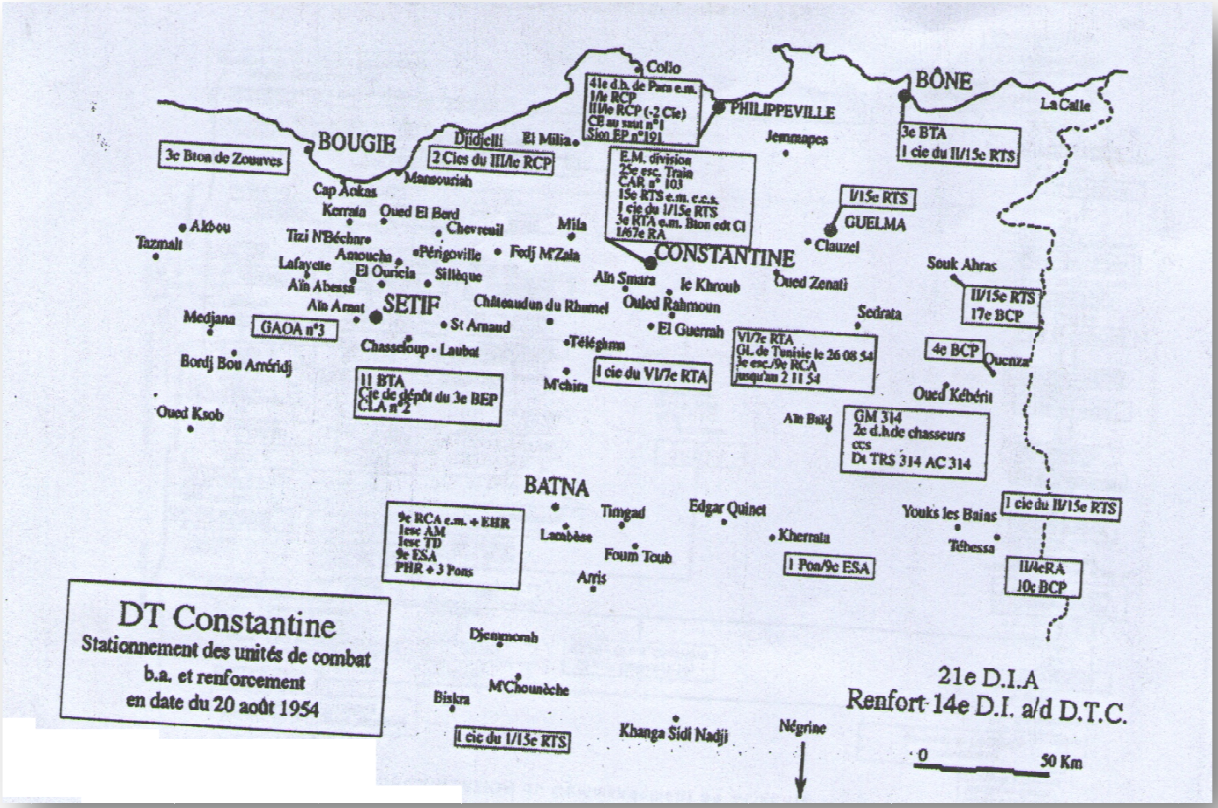

المرجع: **Chaibout Brahim Soltan, que j'il connu, lotissement, la bruyere, Alger, 2007 ; P : 143.**

الملحق رقم (06) قادة الولاية التاريخة الثانية (1954-1962):

ديدوش مراد

من جانفي 1954 إلى غاية 18 جانفي 1955

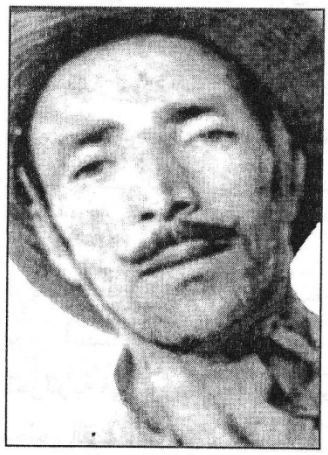

زيغود يوسف

من 18 جانفي 1955 إلى غاية 23 سبتمبر

لخضر بن طوبال

23 سبتمبر 1956 إلى غاية أفريل 1957

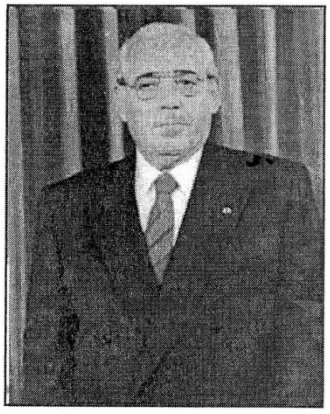

علي كافي

من أفريل 1957 إلى غاية 1961

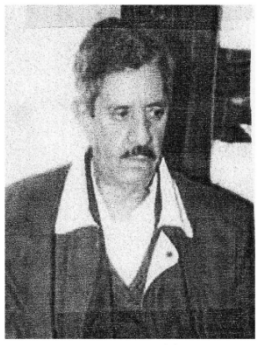

صالح بو بنيدر

من سبتمبر 1961 إلى غاية 91 مارس 1962

المرجع: الطيب بن نادر، مرجع سابق، ص: 252-259.

الملحق رقم (07): صورة توضح دعم الولاية الثانية للشعب الجزائري بالمؤونة لمواجهة مشروع قسنطينة

المرجع: جريدة المجاهد، 1960/10/10، ص: 9.

قائمـــــــة

المصادر و المراجع

المصادر والمراجع

اولا: تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين

1- تقرير الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة، العمليات العسكرية (1956-1958) في الولاية الثانية.

2- تقرير الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، قصر الأمة من 8 إلى 10 ماي 1984، طبع و نشر قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، الجزائر المجلد الثاني، الجزء الأول.

ثانيا: المذكرات الشخصية (المنشورة)

1- بن عمر مصطفى، الطريق الشاق الى نوفمبر، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2003.

2- بوالطمين "جودي لخضر"، **مذكرات مجاهد من بغداد إلى الجزائر**، منشورات ISBN، الجزائر 2007.

3- بوداود "عمر"، **خمسة سنوات على رأس فدرالية فرنسا 1957-1962**، تر:احمد بن محمد بكلي، دار الهدى للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.

4- بورقعة "الخضر"، **مذكرات شاهد على اغتيال الثورة**، دار الحكمة للترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ثلاثة أجزاء.

5- الزبيري "الطاهر" ، **مذكرات آخر قادة الأوراس التارخيين (1929-162)**، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

6- الزبيري "الطاهر"، نصف **قرن من الكفاح، مذكرات قائد أركان جزائري**، تحرير مصطفى وانع، ط1، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 2011.

7- سعيداني الطاهر ، **مذكرات الطاهر سعيداني**، القاعدة الشرقية، قلب الثورة النابض، ط1، شركة دار الامة للطباعة و النشر، الجزائر، 2001.

8- الشاذلي "بن جديد"، **مذكرات**، ج1، 1979، دار القصبة، الجزائر، 2009.

9- صايكي "محمد،" **مذكرات النقيب شهادة ثائر من قلب المعركة**، الطبعة الأولى، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2002.

10- كافي "علي"، **مذكرات الرئيس، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

11- كشيدة "عيسى"، **مهندسوا الثورة**، ترجمة موسى اشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.

12- مهري محمد، **مذكرات ومضات من دروب الحياة** ، مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 2002

ثالثا: الشهادات المدونة (في الكتب)

1- « شهادة ابراهيم بهلول » سامعي اسماعيل، **انتفاضة الثامن ماي بقالمة و مناطقها**، دار الهدى، -الجزائر، 2004.
2- شهادة الجاهد مصطفى بن عودة في المنظمة الوطنية للمجاهدين **الطريق إلى أول نوفمبر، كما يرويها المجاهدون، منشورات** حزب جبهة التحريرالوطني. (د س ن)
3- **شهادة** المجاهد عمار بن عودة ، محمد عباس، **ثوار ... عظماء**، منشورات دحلب، الجزائر، 1992.
4- شهادة عبد الرحمان قيراس، مصطفى سعداوي، **المنطقة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، منشورات(ISNP) الجزائر 2005.
5- شهادة عمار بن عودة، محمد عباس، **ثورا عضماء**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع. (د س ن).
6- شهادة لخضر بن طوبال، المنظمة الوطنيةية للمجاهدين **الطريق إلى أول نوفمبر كما يرويها المجاهدون**، منشورات حزب جبهة التحرير الوطني، الجزائر. (د س ن).

رابعا: الكتب

أ). الكتب بالعربية:

1- أعمال الملتقى الدولى حول **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة** المجاهدين، الجزائر، 2005.
2- انتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر **الثورة في الأوراس باتنة**، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374- 1954 مطبعة دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999.
3- انتاج جميعة أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية ودور القاعدة الشرقية**، دار البعث، الجزائر، 1988.
4- أوزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية**.
5- بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر.
6- بلانش رافائيلا، **التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة التحريريةالجزائرية**، ترجمة أحمد بن محمد بكلي، أصودوكال للنشر، الجزائر.
7- بلانش جون لويس ، **سطيف 1945، بوادر المجزرة**، ترجمة عزيزي عبد السلام، الصادق عماري، إشراف وتنسيق عزيزي عبد السلام.
8- بلحاج صالح ، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب للحديث، الجزائر، 2008.
9- بن العنتري محمد الصالح، **فريدة منسبة في حال دخول الترك بلاد قسنطينة واستيلائهم على أرضها، وتاريخ قسنطينة**، مراجعة وتقديم وتعليق يحي بوعزيز، دار هومة، الجزائر، 2007.
10- بن خدة بن يوسف ، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: حاج مسعود، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

11- بن نادر الطيب، **الجزائر حضارة وتاريخ**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

12- بوبكرحفظ الله، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1945- 1962)**،طاكسيح كوم للدراسات والنشر، الجزائر، 2011.

13- بوحبوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر، من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997.

14- بوزبيد عبد المجيد شهلدتي الامداد خلال حرب التحرير ط1 الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية الجزائر 2009 .

15- بوعزيز يحي ، **ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر و العشرين**، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

16- بوعزيز يحيى، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، ط2،عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

17- بومالي أحسن ، **أول نوفمبر 1954 النهاية لخرافة الجزائر فرنسية**، دار المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010.

18- بومالي أحسن، **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954- 1956)** منشورات المتحف الوطني للمجاهد،المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، الجزائر، 1998.

19- تابليت عينات **رضوان 8 أيار (8 ماي) 1945، والإبادة الجماعية في الجزائر**، منشورات ANEP، بيروت، 2005.

20- جراب صالح ، **البطل الشهيد زيغود يوسف**، دار امواج للنشر، ط1، سكيكدة، 2003.

21- جندلي محمد، **عنابة في سياق التاريخ وعمق الجغرافيا**، ثلاثة أجزاء منشورات بونة، للبحوث والدراسات، الجزائر، 2008.

22- الجنرال أوساريس، **شهادتين حول التعذيب، مصالح خاصة (1957-1959)**، ترجمة مصطفى بن فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

23- حاروش نورالدين، **رؤساء الجزائر**، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر

24- حليمي عبد القادر، **الجزائر جغرافيا بشريا ، اقتصاديا**، ط1 الجزائر .

25- حميدي عبد القادر ، **دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر**، دارالقصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.

26- خنوف علي، **تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا**، ط1، منشورات أنيس، الجزائر، 2007.

27- داهش محمد علي ، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات اتحد الكتاب العرب، سوريا 2004.

28- دحماني سعيد، **من هيبون بونة إلى عنابة، تاريخ تأسيس قطب حضاري**، ط1، مؤسسة بونة للدراسات، الجزائر، 2007.

29- رخيلة عامر ، **08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

30- الزبيري محمد العربي ، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ، دار الغرب للنشر و التوزيع، بيروت، ج1ـــ، 1998.

31- الزبيري محمد العربي، **الثورة الجزائرية في عامها الاول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص ص: 143-144.

32- زوزو عبد الحميد ، **محطات في تاريخ الجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

33- سامعي اسماعيل، **انتفاضة الثامن ماي 1945، بقالمة ومناطقها**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

34- سعد الله ابو القاسم ، **ابحاث و اراء في تاريخ الجزائر**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998.

35- سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ثلاثة أجزاء، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991.

36- سعداوي مصطفى، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر** منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

37- سعيدوني ناصر الدين، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الغرب، بيروت، 2000.

38- سعيدوني ناصر الدين، **منطلاقات وآفاق في تاريخ الجزائر**، دار الغرب للنشر والوزيعن ط1، بيروت، 2000.

39- سعيدي وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكلة السليح، (1955- 1962)**، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

40- صديق محمد الصالح، **من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد**، وحققو معجزة النصر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائرن 2010.

41- طلاس مصطفى ، **الثورة الجزائرية**، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1984

42- عباد صالح، **الجزائريين فرنسا والمتسوطنين(1830-1930)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزئر، 1999.

43- عباس فرحات، **تشريح حرب**، تر: احمد منور، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، (د س ن)

44- عباس محمد ، **اغتيال حلم ... احاديث مع بوضياف**، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 2009.

45- عباس محمد، **ثوار عضماء**، دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2003.

46- عباس محمد، **في كواليس التاريخ، ديغول، أحداث، قضايا شهاداتن** دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
47- عباس محمد، **نصر بلا ثمن**، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.
48- عزوي محمد الطاهر، **ذكريات المعتقلين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.
49- العسكري ابراهيم ، **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية و دور القاعدة الشرقية**، دار البعث للنضر و التوزيع، الجزائر، 1992.
50- عفرون محرز ، **مذكرات من وراء القبور** ،تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،ج2، 2008.
51- علية عثمان الطاهر، **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات** منشورات المتحف الوطني، طبع المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1996.
52- عمراوي احميدة، **الاحتلال والمقاومة في منطقة الهضاب** ، دار الهدي، الجزائر، 2009.
53- عمراوي احميدة، **الإحتلال والمقاومة في منطقة سكيكدة**، دار الهدى، الجزائر، 2009.
54- العمري مومن، **الحركة الثورية في الجزائر، من نجم الشمال إفريقيا إلى جبة التحرير الوطني 1926-1954**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
55- عمورة عمار ، **الجزائر بوابة التاريخ**، دار المعرفة الجامعية، الجزائر، 2007.
56- عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
57- الغالي عربي **فرنسا والثورة الجزائرية (1954- 1956)**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
58- غليسي جوان، **ثورة الجزائر** ترجمة عبد الرحمانصدقي، أبوطالب، الدار المصرية، للتأليف، الجزائر، 2008.
59- فافرود شارل اندري ، **الثورة الجزائرية**، تر: عبد الرحمن كابوية ، دار دحلب للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010.
60- فوزي مصمودي ، زهير الزاهري الليابي ، حياته وآثاره ، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع ، الجزائر 2008.
61- قليل عمار، **ملحة الجزائر، الجديدة**، ثلاثة أجزاء، ط1 دار البعث قسنطينة، الجزائر 1991.
62- قندل جمال ، **خطا شارل و موريس و تاثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008.
63- لخضر جودي بوالطمين، **لمحات من ثورة الجزائر**،"1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
64- محساس أحمد، **الحركة الثورية في الجزائر**، ترجمة، الحاج مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.
65- المدني توفيق أحمد ، **جغرافيا القطر الجزائري** ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009.

66- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، **الأسلاك الشائكة المكهربة**، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول، وزراة المجاهدين، الجزائر، 2006.
67- مصمودي فوزي، **زهير الزاهري اللبناني حياته وىثاره** مؤسسة كوشكار لنشر والوزيع، الجزائر، 2008.
68- مقلاتي عبدالله، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954-1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
69- مكتب الدراسات أطلس الجزائر و العالم، **نص ومراجعة محمد الهادي لعروف**، دار الهدي للنشر والتوزيع، الجزائر، دون سنة.
70- المنظمة الوطنية للمجاهدين **من شهداء الثورة**، من منشورات اول نوفمبر، دار هومة، الجزائر.
71- المنظمة الوطنية للمجاهدين، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
72- المنظمة الوطنية للمجاهدين، **شهداء ثورة التحرير، قسم الإعلام والثقافة**، الجزائر.
73- المنظمة الوطنية للمجاهدين، مجموعة **الـ 22 التاريخية المخططة لتفجيرب ثورة اول نوفمبر 1954**، الزيبان للفنون المطبعية و المكتبية، نوفمبر، 2004
74- مولود بلقاسم نايت بلقاسم ، **ردود الفعل الاولية داخليا و خارجيا على ثورة نوفمبر و بعض ماثر أول نوفمبر**، ط1، دار البعث، قسنطينة.
75- مياسي ابراهيم ، **مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962)**، دارة هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007.
76- يوسفي محمد، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية**، المنظمة الخاصة ترجمة محمد الشريف، الجزائر، 2002.

ب). الكتب الفرنسية

1- Abada Malk, Algérie 1954−1962 les sentiers de la liberté, Dahlab Auria, Alger,2007.
2- Andri, nouchi, constantine a la vile de la conquete chiers de tunisie,n tr ; 1999. Alger,2009
3- Ben khadda Ben youcef, de la crise de 1962, l'indépendance, edition Dahlab, Alger, 1997
4- Bouhara Abderrezak, les Viriters de la liberation, Casbah Edition, Alger,2001.
5- Brahim Abdel hamid, Ausc origines de la tragédie Algerienne (1958-2000), temoignage sur hizle franca, hoggar & the centre of moghrebe studies, 2000

6- Chaibout Brahim soltane, Zighoud Youcef Que j'ai connu, Zemoignage ,Alger, 2007.

7- Chilh sliman, Algerie en arme, casbah, Alger, 2005.

8- Dalab Saad, pour l'indépendance de l'Algérie mission accomplie. Ed Dahlab, Alger 1990

9- Ferhat Abbase, la nuit colonial, préfacede Abdelaziz Boutaflika, Edition ANEP, Alger.

10- Harbei Mohammed, Archives de la revoulition Algerienne, feune Afrique, Paris, 1981.

11- harbi Mohammed 1954, La Gurre Commence en Algerie, barzakh, Alger,2009.

12- T agia mehamed l'Algérie en Guerre, ofice des publications universitaires,

- **الرسائل الجامعية**

1- بن يوسف التلمساني ، التوسع الفرنسي في الجزائر (1830-1970)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوا في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ السنة الجامعية2005-2006

2- بوعريوة عبد المالك،العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، السنة الجامعية (2005-2006).

3- بوعزة بوضرساية ، الحاج احمد باي رجل دولة و مقاوم (1830-1850)، رسالة ماجستير، معهد التاريخ، 1993-1994.

4- خريس لعبيدي ، صالح بوبنيدر (صوت العرب)، 1929-2005 نضاله العسكري و السياسي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر، تخصص تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، كلية الاداب و العلوم الانسانية، قسم التاريخ، الجزائر، 2010-2011.

5- شتوان نظيرة، الثورة التحريرية (1954-1962) الولاية الرابعة نوذجا، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا في التاريخ المعاصر، جامعة أبى بكر بلقايد تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية (2007-2008).

6- شلي منال، التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954-1962 رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة لخضر باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ، السنة الجامعية، 2006/2005

7- قدادرة شايب ، الحزب الدستوري الوني وحزب الشعب الجزائري (1934- 1954)، دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل درة دكتورا دولة في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية ولاجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية 2003-2004
8- قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية سنة 1940-1954 بحث مقدم لنيل شهادة الدكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ، السنة الجامعية، 2011/2010.
9- قليل مليكة، هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا 1900-1939ن مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، النسة الجامعية 2008-2009.
10- معزة عز الدين، فرحات عباس والحبس بورقيبة دراسة فكرية مقارنة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، السنة الجامعية 2009-2010.
11- هوراي مختار ، السياسة الفرنسية اتجاه بعض العائلاتالمنتقدة في الجنوب القسنطيني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ السنة الجامعية (2010-2011).

- **المحاضرات والمقالات**

أ- باللغة العربية

1- «العقيد لخظر بن طوبال»، المنظمة الوطنية المجاهدين ، **أول نوفمبر**، ع: 175 ، أوت 2010.
2- «تعقيب العقيد صوت العرب»، من تعقيبات الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة، ، **أول نوفمبر**، ع: 58، سنة 1982.
3- «تعقيب المجاهد عبد الله بن طوبال»، المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الطريق الى نوفمبر**، م1، ج3، الجزائر، ديوان المطبوعت الجامعية، (د ت ن).
4- ابراهيم لونيسي ، « تجديد فكرة العمل المسلح في الجزائر ابان الحرب العالمية الثانية 1939-1945»، **المصادر**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، ع: 4، 2001.
5- سير المعركة في الشمال القسنطيني، **جريدة المجاهد**، لسان حال جبهة التحرير الوطني، ع: 4، 1960/03/21، ج2
6- صالح بلحاج ، «مخطط شال وآثاره في تطور حرب التحرير الوطني»، **المصادر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
7- الطاهر جبيلي ، «مؤتمر الصومام و القاعدة الشرقية»، **المصادر**، ع: 9، السداسي الاول، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2004.

8- عائشة حبيلس ، «المنطقة الرابعة و مؤتمر الصومام اوت 1956»، **المصادر**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، ع: 12، السداسي الاول.
9- عمار لطرش ، «التنظيم الإداري بالولاية التاريخية الثانية»، **أول نوفمبر**، ع: 1999/161.
10- لخضر جودي بواطمين ، «اضواء على نظام و عمل هيئة كتاب الولاية الثانية»، **أول نوفمبر**، ع: 2000/164.
11- محمد الدرعي، «فضائع الجيش الفرنسي في الثورة الجزائرية أثناء الاستعمار»، **الرؤية**، ع3، السداسي الأول، السنة الثالثة، المركز الوطني للدراسات والنشر في الحركة الوطنية 1954.
12- المراسل الخاص للمجاهد، «حقائق عن الوضع الراهن بالجزائر الحلقة الأخيرة»، **جريدة المجاهد** ، لسان حال جبهة التحرير الوطني، ع: 63، الجزائر، 1960/03/07.
13- مصطفى هشماوي، تحديات مؤتمر واد الصومام، ، أول نوفمبر، ع: 166، 2000.

ب- باللغة الفرنسية:

1- «L'armuris de L'OS, M.Mohamed Assami, raconte l'histoire versienorinal »: **l'independant hebdomadaire national Algerienne** : N°1 Samaine, 31 octobre 6 novembre 1994.

- **الجرائد:**

1- جريدة الاحرار، **جريدة جزائرية**، عدد 4619.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الشكر و التقدير .....
مقدمة ..... أ- و
الفصل التمهيدي: التعريف بمنطقة الشمال القسنطيني 7-17
اولا: الاطار الجغرافي و البشري للمنطقة 7
ثانيا/ الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية..... 8
ثالثا: احتلال المنطقة و المقاومة التي واجهته..... 12
رابعا: الاوضاع السياسية 13
الفصل الاول: التحضير للثورة و اندلاعها في المنطفة الثانية (الشمال القسنطيني) 18-32
اولا: احداث الثامن ماي و اثرها على المنطقة الثانية 18
ثانيا: مساهمة المنطقة الثانية في اعادة بناء النشاط السياسي 22
ثالثا: نشاط المنظمة الخاصة و الاستعداد للثورة في المنطقة الثانية 25
رابعا: انطلاق العمليات العسكرية 30
الفصل الثاني: تطور الثورة في الولاية الثانية في ظل القيادات التاريخية 33-58
اولا: مرحلة قيادة ديدوش مراد من 01 /11/ 1954 الى 1955/01/18 33
ثانيا: مرحلة قيادة زيغود يوسف من 1955/01/18 الى 1956/09/25 37
ثالثا: مرحلة قيادة لخضر بن طوبال من 1956/09/25 الى افريل 1957 43
رابعا: مرحلة قيادة علي كافي من افريل 1957 الى سبتمبر 1959 51
خاسما: مرحلة قيادة صالح بوبنيدر من سبتمبر 1959 الى 19 مارس 1962 56
الفصل الثاث: تطور الولاية الثانية في الفترة الممتدة من 1958-1962 59-81
اولا: الولاية الثانية ومناورت الجنرال ديغول 59
ثانيا: الولاية الثانية ومواجهة السياسة الفرنسية 65
ثالثا: الولاية الثانية وعلاقتها بالولايات الأخرى وبالهيأت الأخرى 70
رابعا: الولاية الثانية وأزمة صائفة 1962 77
خاتمة 82-83
الملاحق 84-90
قائمة المصادر و المراجع 91-99
فهرس الموضوعات 100